

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم:............

إعداد الطالبة :
مزدلفة بركات

يوم: 2019/07/03

الأوضاع السياسية للمشرق العربي
(1914 – 1920 م)

لجنة المناقشة:

علي زيان	أ مس أ	جامعة بسكرة	رئيس
شهرزاد شلبي	أ م ح ب	جامعة بسكرة	مقرر
صادق بوطارفة	أ مس أ	جامعة بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2018 - 2019


بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاء

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائما أن الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح وإذا جردتني من النجاح اترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل وإذا أعطيتني نجاحاً لا تأخذ تواضعي وإذا أعطيتني تواضعا لا تأخذ اعتزازي بكرامتي.....

الإهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجازه

أقدم هذا العمل المتواضع إلى من ربتني و أعانتني بالصلوات و الدعوات إلى أغلى إنسانة في هذا الوجود إلى أمي الحبيبة ، إلى من عمل من أجلي و علمني معنى الكفاح و أوصلني إلى ما أنا عليه الآن أبي الكريم أدامه الله لي

إلى كل من لملم أحزاني بين فترة و أخرى لكل من أشعرني بأنني لست وحيدة داخل المجتمع زوجي حفظه الله لي

إلى كل أفراد عائلتي الصغيرة و الكبيرة كل باسمه الذين وقفوا معي دعما و سندا حتى أكملت دراستي و خاصة إخوتي مروة و فاطمة و محمد وسيم وصفاء و سرين

وإن نسيت الذكر فلا أنسى شكر جميع أصدقائي و خاصة صديقتي جهيدة التي أتمنى لها كل النجاح والتوفيق في تخرجها

لكم جميعا أبعث أرق تحية و أرددها لكم بأنني أحببتكم من كل قلبي هنا سيقف قلمي برهة ليستقر بين أنظاركم ما كتبت لعل هذه المفردات تكون خير معين حتى تتذكروني

في يوم من الأيام

مزدلفة بركات

شكر و عرفان

أشكر الله سبحانه وتعالى على فضله أن يسر لي إنهاء هذا العمل راجين من الله عز وجل أن يكون هذا العمل العلم النافع الذي يستفاد منه

كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتورة **شلبي شهرزاد** على تكرمها بالإشراف على هذه المذكرة وعلى توجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذه المذكرة

كما يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذه

المذكرة خاصة أساتذة من الدولة العربية الشقيقة العراق الذي ساعدوني بإرسال الوثائق و المراجع طوال بداية العمل الدكتور صالح السراي ود. عماد خميس حمزة ود. احمد يونس زويد الجشعمي والدكتورة نهلة نعيم عبد العالي ، كما لا ننسى أن أتقدم بأرقى و أثمن عبارات

الشكر و العرفان إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا و قدموا لنا المساعدات و التسهيلات

و المعلومات أساتذة قسم العلوم الإنسانية تخصص تاريخ كل باسمه على المجهودات المبذولة طوال السنوات الجامعية فلهم منا كل الشكر

وأن نسيت الذكر فلن أنسى تقديم الشكر لجميع من أعانني بجهده أو وقته أو دعائه في

إنجاز هذا العمل.

قائمة المختصرات

الرمز	الكلــــــــــمة
تر	ترجمة
تع	تعريب
ج	جزء
د.ت.ن	دون تاريخ نشر
د.د.ن	دون دار نشر
د.م.ن	دون مكان نشر
ط	طبعة
ع	عدد
مج	مجلد
مر	مراجعة

مقـــــــــــــــدمة

تميز الحكم العثماني في المشرق العربي بخضوع أجزاء كبيرة منه كمنطقة الهلال الخصيب وأجزاء من الجزيرة العربية للسلطة العثمانية .

وبحلول القرن التاسع عشر شهدت المنطقة تحولات عديدة ، استمدتها في مجملها من إطلاع المفكرين العرب على التطورات السياسية التي حلت بأوربا وفي مقدمتها الثورة الفرنسية ، هذه التطورات تزامنت مع اليقظة الفكرية التي بدأت تعيشها الشعوب العربية ، وهذا ما ساهم في ظهور حركات قومية تنامت في الأقاليم التي كانت تابعة للدولة العثمانية ، نتيجة ما عانته البلاد العربية من طغيان واستبداد في السلطة الحاكمة ، ما ادخل العرب في تذمر وسخط كبيرين عليها فبرزت بذلك حركات سياسية أصبحت تنادي بالاستقلال خاصة في نهاية القرن 19 م وتجلى ذلك في ظهور الجمعيات الأدبية والتي أخذت بمرور الوقت بُعد سياسي يعارض الحكم المركزي للدولة العثمانية .

وبعد دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا تنامى دافع الشعور بالتحرر لدى الشعوب العربية ، التي واجهت استغلال الحكم التركي لها ، فاستغلت الدول الأوروبية الوضع وعلى رأسها بريطانيا وقامت بدعم هذه الحركات الانفصالية عن الدولة العثمانية بتقديم الدعم المادي والمعنوي .

وبهذا ظهرت جذور التحالف العربي البريطاني بمراسلات الشريف حسين مع السير مكماهون هذه الاتصالات التي أسفرت عن عمل مسلح ، قضى على التواجد العثماني بالمنطقة ، لتظهر بعد ذلك الأطماع الحقيقية للدول الأوربية بتقسيم المنطقة العربية فيما بينها بعقد الاتفاقيات الأوروبية التي من خلالها أقرت عصبة الأمم الانتداب على الولايات العربية ، ليظهر بعد ذلك القرار انتفاضات وثورات ضد الانتداب .

ومن هذا المنطلق سنتطرق إلى دراسة الأوضاع السياسية للمشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى من الفترة الممتدة 1914 – 1920 م ومدى تأثير الأحداث عليه .

دوافع اختيار الموضوع :

جاء اختياري لهذا الموضوع لعدة أسباب منها :

- الرغبة في معرفة أهم التغيرات السياسية التي طرأت على منطقة المشرق العربي في فترة الحرب العالمية الأولى .

- إبراز التغيير السياسي الذي حدث في منطقة المشرق العربي نتيجة الثورة العربية ونتائجها على منطقة المشرق العربي .
- إبراز مختلف الأحداث والوقائع التي ميزت المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى و تحديد أهم الآثار المترتبة عنها .

انطلاقا مما سبق نطرح الإشكالية التالية المتمثلة في :

إشكالية الموضوع :

كيف رسمت نتائج الحرب العالمية الأولى الواقع السياسي للمشرق العربي في الفترة الممتدة بين 1914 – 1920 م ؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية تمثلت في :

- بما تميزت الأوضاع السياسية للمشرق العربي قبيل الحرب العالمية الأولى ؟
- ما هي أهم النتائج السياسية للحرب العالمية الأولى على المشرق العربي ؟ وكيف انعكست آثارها على المنطقة مابين 1919 – 1920 ؟

منهج الدراسة :

وللإجابة عن الإشكالية اتبعت المناهج التالية :

المنهج التاريخي : وذلك لإتباع التسلسل الكرونولوجي للأحداث باعتباره المنهج المناسب في عرض الأحداث التاريخية للموضوع .

المنهج التحليلي : لتحليل الأحداث واستخلاص النتائج التي مرت بها منطقة المشرق العربي .

أهم المصادر و المراجع المعتمدة :

بالنسبة للمادة العلمية التي اعتمدت عليها لانجاز المذكرة فقد تنوعت بين المصادر و المراجع و الوثائق و المقالات و الرسائل الجامعية وغيرها ، من بين أهم المصادر التي اعتمدت عليها كتاب "**عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا و الصهيونية**" لمؤلفه ماري ولسن حيث من خلاله تعرفنا على أهم النتائج التي جاءت بها المراسلات و الثورة العربية .

كتاب "**يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية**" للمؤلف جورج أنطونيوس حيث اعتمدنا على هذا المصدر في جميع جوانب الموضوع كان الموجه الرئيسي في إثراء المذكرة بالمعلومات.

كتاب للمؤلف سعيد أمين بعنوان "**الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن**" بأجزاه الثلاثة حيث تناولنا من خلاله عدة عناصر في البحث منها الجمعيات العربية السرية و العلنية ، و المراسلات الشريف حسين مكماهون و الثورة العربية الكبرى .

بالإضافة إلى الاعتماد على الوثائق من دار الكتب و الوثائق بغداد وثيقة بعنوان "**تقرير حول اجتماع وزير المستعمرات البريطانية مع الجالية اليهودية في القدس بتاريخ 28 أذار 1921 م**" من خلالها تعرفنا على أهم مبادئ وعد بلفور تجاه إنشاء وطن قومي لليهود .

كما استعنت بجملة من المراجع منها كتاب للمؤلف برج محمد عبد الرحمان تحت عنوان "**التاريخ العربي الحديث والمعاصر**" من خلاله تعرفنا على واقع الثورة العربية .

أيضا اعتمدت على كتاب "**تاريخ العراق المعاصر 1914-1968 م**" لمؤلفه جعفر عباس حميدي تناولنا من خلاله ثورة العشرين في العراق 1920 م من أسباب و نتائج للثورة.

إضافة إلى الرسائل الجامعية "**الإدارة الفرنسية في سورية 1920-1936 م**" ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث و المعاصر لجلال كاظم محسن الكناني كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2009م تناولنا من خلالها أسباب و ظروف انعقاد مؤتمر الصلح .

و اعتمدت أيضا على رسالة بعنوان "**سنتان مفصليتان في حكم الإمبراطورية العثمانية 1908-1909 م**" ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العربي الإسلامي لابتسام أبو ميزر جامعة بير زيت فلسطين لسنة 2017 م تعرفنا من خلالها على أهم الجمعيات السرية و العلنية و الأهداف التي جاءت من أجل تطبيقها في المنطقة العربية .

بالإضافة إلى مجموعة من الموسوعات و المعاجم التي من خلالها تعرفنا على أهم الشخصيات و المعالم الواردة في المذكرة من بينها "**معجم الشرق الأوسط**" لسعدي سعد ، وليد هندو ، و دائرة المعارف لسعيد أمين محمد تحت عنوان "**ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم**"

الصعوبات :

أما عن الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث فيعرفها كل من عنى بدارسة تاريخ المشرق العربي في فترة الحرب العالمية الأولى فلم يكون ذلك سهلا للأسباب التالية :

- تضارب المعلومات و اختلاف التواريخ في بعض الأحداث التاريخية ، أي هناك اختلاف بين المصادر و المراجع في نقل الأحداث والتواريخ .
- ومن الصعوبات أيضا هو صعوبة وضع خطة للموضوع وذلك لأن المشرق العربي يحتوي على أقطار متعددة يصعب وضع خطة للدراسة .

خطة الدراسة :

للإجابة على الإشكالية و التساؤلات الفرعية قمت بتقسيم الخطة إلى مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة تضمنت الاستنتاجات لكل فصل مع مجموعة من الملاحق التي كنت قد أشرت إليها في المضمون ، بداية بالفصل الأول بعنوان "**الأوضاع السياسية للمشرق العربي قبل الحرب العالمية الأولى**" يندرج تحته مبحثين ، وكل مبحث يتضمن أربعة مطالب ، المبحث الأول تحدثنا فيه عن نشاط الجمعيات العربية العلنية تطرقنا إلى أربعة جمعيات من 1908 م إلى 1913 م ، من بينها جمعية الإخاء العربي و المنتدى العربي و حزب اللامركزية و الجمعية الإصلاحية من خلال هذه الجمعيات تعرفنا على مدى تنامي روح الدافع القومي العربي لدى مجموعة النخبة المثقفة و الأهداف التي رمت إلى الانفصال عن الدولة العثمانية .

أما المبحث الثاني تطرقنا إلى نشاط الجمعيات العربية السرية حيث تعرفنا على معظم الجمعيات التي كانت تنشط سريا من بينها القحطانية و العربية الفتاة و جمعية العهد التي عملت كلها من أجل الاستقلال الذاتي و الانفصال عن الدولة العثمانية ،

والمؤتمر العربي الذي من خلاله استطاع رجال الإصلاح من إذاعة صيت القضية العربية خارج الوطن العربي .

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان " **الواقع السياسي للمشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى** " تضمن ثلاثة مباحث ، المبحث الأول معنون بمراسلات الشريف حسين مكماهون 1915

م من خلاله تطرقنا إلى المحاولات الأولى للاتصال بين العرب و بريطانيا ، حيث بحثنا عن البداية التي جرت فيها المفاوضات بين بريطانيا و العرب والتي كانت بين عبد الله نجل الشريف حسين و المعتمد البريطاني كتشنر ، أما بخصوص مضمون هذه المراسلات فكانت بين هنري مكماهون و الشريف حسين عشرة رسائل خمسة بعث بهم الشريف حسين و رد عليه مكماهون بخمسة رسائل أما بخصوص نتائج المراسلات أسفرت عن نشوب ثورة عربية كبرى ضد سياسة الاتحاديين ، أما المبحث الثاني جاء بعنوان الثورة العربية الكبرى تناولنا في هذا العنصر الأسباب و الدوافع للثورة العربية الكبرى وتعرفنا على سير الأحداث التي مرت بها الثورة العربية وأهم ما نتج عنها ، أما المبحث الثالث بعنوان الاتفاقيات الأوروبية لتقسيم المشرق العربي تناولنا من خلاله اتفاقية سايكس بيكو التي من خلالها رسمت الدول المتحالفة الخارطة السياسية للمشرق العربي ، و تعرفنا على وعد بلفور من حيث المضمون وماترتب عنه من أهداف التي جاء من أجلها وهي إيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين .

الفصل الثالث تحت عنوان أوضاع المشرق العربي 1919-1920 م يندرج تحته ثلاثة مباحث بالنسبة للعنصر الأول تطرقنا لمؤتمر الصلح 1919 م ، حيث تعرفنا على أهم قرارات التي خرج بها المؤتمر ، و في العنصر الثاني تعرفنا على مؤتمر سان ريمو الذي جاء من أجل التأكيد على تقسيم أملاك الدولة العثمانية في المنطقة العربية بين الدول الأوروبية المتحالفة ، أما العنصر الثالث تضمن الثورات العربية ضد الانتداب و الذي تعرفنا من خلاله على أهم الانتفاضات و الثورات التي قامت من أجل السياسة الأوروبية في المنطقة العربية خاصة في فترة العشرين منها ثورة العراق والتي شارك فيها جميع المذاهب من السنة و الشيعة و الأكراد وغيرها ، وتطرقنا إلى الثورة في فلسطين والتي تزامنت مع موسم عيد النبي موسى والتي جاءت من أجل السياسة الصهيونية و الانتداب البريطانية الذي أصبح يضايق العرب في فلسطين .

لنختم المذكرة بخاتمة تضمنت الاستنتاجات وأهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة المعمقة للموضوع ، مع تدعيم المذكرة بمجموعة من الملاحق المتنوعة من وثائق و صور و معاهدات ، وقائمة للمصادر و المرجع يتبعها في الأخير فهرس المحتويات و الملاحق .

الفصل الأول :

الأوضاع السياسية للمشرق العربي قبل الحرب العالمية الأولى .

أولا : نشاط الجمعيات العربية العلنية

ثانيا : نشاط الجمعيات العربية السرية

لقد ولدت الحركة القومية العربية على أيدي نخبة عربية متميزة من المثقفين العرب في الجمعيات و المنتديات التي تأسست في مدن عربية معروفة في كل من بلاد الشام و العراق ، أو في العاصمة العثمانية اسطنبول بفعل وجود الطلبة العرب الذين كانوا يدرسون فيها العلوم المدنية و العسكرية ، وكانت الجمعيات كلها مكونة من عدد من الجماعات الثورية الشابة التي كانت توجهات الأعضاء فيها إصلاحية سواء كانت علنية أم سرية .

أولا : نشاط الجمعيات العربية العلنية :

1- جمعية الإخاء العربي العثماني 1908 م

كان أول ظهور لها في 02 سبتمبر 1908 م بالأستانة ، وتعتبر أول جمعية علنية عربية تأسست بعد إعلان الدستور العثماني ومن أعضائها أحمد ظاهر و الشريف جعفر و **شفيق المؤيد**[1] و الأمير محي الدين الجزائري[2] ، ولقد ركزت هذه الجمعية في مبادئها على المحافظة على الدستور و تمتين الروابط بين العرب و العثمانيين ، و إعلاء شأن العرب و العربية ونشر المعرفة و تأسيس المدارس و طبع الكتب و الرسائل و الصحف ، و حصول العرب على الوظائف و المناصب ونشر روح الإخاء و التعاون بينهم وتأسيس الشركات التجارية و الصناعية و الزراعية[3].

[1] **شفيق المؤيد** : (1857- 1916) ، من طلائع النهضة السياسية في سوريا ولد في دمشق ودرس في بيروت و الأستانة و تقلد المناصب نائب دمشق و كان معارضا للاتحاديين كان عالما اقتصاديا . (ينظر : مير بصري : **أعلام الوطنية و القومية العربية** ، ط1 ، دار الحكمة ، لندن ، 1999م ، ص 178) .

[2] الهادي التيموري : **في أصول الحركة القومية العربية 1839-1920 م** ، ط2 ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، 2006 م ، ص 88 .

[3] سهيل الخالدي : **الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام** ، طبعة مزيدة ومنقحة ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، ، الجزائر ، 2016 م ، ص 148 .

و كان حل الاتحاديين لجمعية الإخاء العربي في 13 أفريل 1909 م ، سببا في حمل الزعماء العرب على إتباع الوسائل السرية ، فنشأت عدة جمعيات لم يتمكن الأتراك بالعلم بوجودها ، و أصبح منذئذ نشر أفكار العرب القومية يتم في ميدانين علني مجاله النوادي و الجمعيات المعترف بها رسميا و ميدان سري فيه المنظمات السرية المتآمرة في الخفاء وقد أنشئ عدد من هذه الجمعيات ومارست أعمالها بين سنتي 1909-1914 م[1] .

حيث أيد معظم المنتسبين للجمعية حركة عصيان 31 مارس 1909 م ، التي قام بها أنصار عبد الحميد الثاني لإلغاء الدستور فما كان على الاتحاديين إلا إغلاق جميع فروع الجمعية في البلاد العربية ، ودفع حل الجمعية بالشبان إلى تغذية فكرة القومية عن طريق إقامة النوادي الأدبية العلنية و إنشاء الجمعيات السرية ذات الأهداف السياسية الثورية وكان المنتدى الأدبي أول هذه النوادي و الجمعيات العربية[2] .

2- جمعية المنتدى العربي 1909 م

تأسست في نهاية 1909م في الأستانة و الافتتاح الرسمي لها كان مطلع 1910 م باعتبارها جمعية علنية و حصلت على ترخيص من الحكومة إثر إعلانها دستور 1908 م[3] أسس المنتدى جماعة من الموظفين والنواب و الأدباء و الطلاب العرب وكان معظم أعضائها من طلبة الكليات العلمية و الإنسانية ، و المدارس الثانوية ينتسبون إلى أقطار عربية متعددة وتميزت هيئتها الإدارية بنشاطها الكبير وإخلاصها الصادق للقضية العربية ، لذلك لم تترك الجمعية مجالا

---

[1] جورج أنطونيوس : **يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية** ، تر ناصر الدين الأسد ، إحسان عباس ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط8 ، 1987 ، ص 184.

[2] سهيل الخالدي ، المرجع السابق ، ص 149 .

[3] يوسف حازم : **عبد الكريم الخليل مشعل العرب الأول (1884-1915 م)** ، ط1 ، دار الفارابي ، بيروت ، 2017 ، ص 126 .

لبث هذا الوعي في الأوساط المثقفة و أسست ناديًا كبيرًا ليكون ملتقى الشباب العرب في الأستانة تلقى فيه الخطب والقصائد الثورية[1] .

كان الغرض من هذا المنتدى إيجاد رابطة ثقافية بين الطلبة العرب ، ولكنه بدأ يتحول إلى مركز سياسي منذ أن تغيرت سياسة جمعية الإتحاد والترقي مع العرب ، وقد أصدر المنتدى مجلة باسمه كانت مجال أقلام شبان العرب و أدبائهم في كل ما يتصل بالعروبة و تاريخها و حقوقها ولغتها وأمانيها وغدت مظهرا من مظاهر الفكرة ودعامة من دعائم حركتها وعلى صفحات هذه المجلة نشرت القصائد و الأناشيد التي تشيد بأمجاد العرب والذي كانوا الشبان العرب يتغنون بها في اجتماعاتهم[2] .

ومن أهداف الجمعية هو انتزاع حقوق العرب من الأتراك وبث المبادئ السامية بين الشباب العربي في الأستانة و خارجها ونشر الدعوة إلى القضية القومية[3].

وفي عام 1915م أغلقته حكومة جمعية الإتحاد و الترقي حيث أمر جمال باشا الحاكم العسكري لسوريا بقمع الإصلاحيين العرب وحكم على رئيس المنتدى الأدبي **عبد الكريم الخليل**[4] ، بالإعدام مما وضع نهاية لنشاط وجود المنتدى[5] .

[1] هشام سوادي هشام : **تاريخ العرب الحديث 1516-1918 م (من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى)** ، ط1 ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان ، 2009 ، ص 274 .

[2] قدري قلعجي : **الثورة العربية الكبرى 1916-1925 م** ، ط2 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، لبنان ، 1994 ، ص 92.

[3] يوسف حازم : المرجع السابق ، ص 139 .

[4] **عبد الكريم خليل** : (1892 – 1915) ولد في ضواحي بيروت وكان رئيس المنتدى في الأستانة تخرج من كلية الحقوق يحمل الفكرة القومية العربية اعتقل و اعدم شنقا في بيروت 1915. (ينظر : مير بصري : المرجع السابق ، ص 180) .

[5] ابتسام أبو ميزر : **سنتان مفصليتان في حكم الأمبراطورية العثمانية 1908-1909 م** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، في التاريخ العربي الإسلامي ، جامعة بير زيت ، فلسطين ، 2017 ، ص 128 .

3- حزب اللامركزية 1912 م

تـأسس الحزب في القاهرة في أواخر سنة 1912 م ، باسم حزب **اللامركزية الإدارية**[1] العثماني ، وكانت تهدف إلى شقين الأول أن تبين للحكام في تركيا مدى الحاجة إلى اللامركزية الإدارية في الدولة ، و الثاني تقنع الرأي العام العربي لتأييد اللامركزية ، وأنشئت لها فروع في كل مدينة من الشام و العراق[2] .

نشر الحزب مبادئه في برنامج من ست عشرة مادة ركزت في مجملها على حسنات الإدارة اللامركزية و الحكم الدستوري ، وقد ركزت مبادئ الحزب على :

- الدعوة إلى قيام حكومة عثمانية لامركزية تعطي الولايات التابعة للدولة العثمانية
- حقها المتمثل في الاستقلال الذاتي .
- تطبيق نظام اللامركزية يتيح للولايات المختلفة إدارة شؤونها بنفسها وحسب رغبات و عادات أهلها لكن ضمن الارتباط بالدولة العثمانية[3] .

إن قيمة هذه الجمعية في تاريخ الحركة العربية تتمثل في أنها أول تجربة تخوضها الحركة في ميدان العمل المنظم فقد مضت ثلاث سنوات و المعركة بين الاتحاديين وبين العرب الذين ينادون بالحكم الذاتي متقطعة متفرقة كعادة العرب ، وجاء تأسيس الجمعية محاولة لتنظيم الجهود وجمعها في جهد واحد متسق[4] ، حيث كانت غاية الحزب إظهار مزايا اللامركزية في الحكم وذلك

---

[1] **اللامركزية الإدارية** : هو واحد من الأحزاب العربية العلنية التي تأسس قبل الحرب العالمية الأولى بعد أن توضحت سياسة جماعة الإتحاد و الترقي المركزية العنصرية أنشئ في القاهرة أواخر سنة 1912 م على يد مثقفين سوريين مقيمين في القاهرة منهم رفيق العظم ورشيد رضا (ينظر : عبد الهادي هاشم ، وآخرون : **الموسوعة الفلسطينية** ، ط1 ، مج4 ، مكتبة المهتدين ، دمشق، 1984 م ، ص 11).

[2] جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص 192 .

[3] أحمد محمد حسن الطراونة : **الاتجاهات السياسية في لبنان بين الحربين العالميتين 1918-1939 م** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، إشراف عبد المجيد الشناق ، 1996 م ، ص21-22 .

[4] جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص 186 .

للحفاظ على الدولة العثمانية من الأخطار الأجنبية[1] ، وكان إنشاء الجمعية قد اتخذ شكل الأحزاب السياسية حيث أنشئ لها فروع في معظم المدن السورية و العراقية ولن يمر على إنشاؤها عام حتى أصبحت أقوى جمعية تدافع عن مطالب العرب و أحسنهم تنظيمًا[2].

من أبرز أهداف هذا الحزب هو :

- المناداة بتطبيق اللامركزية الإدارية في الولايات العربية .
- شجع الحزب دخول أي عثماني من عرب وغيرهم في الانضمام إلى الحزب[3]، وذلك بالسماح لكل عثماني الانتساب لهذا الحزب على أن يكون قد بلغ العشرين عاماً[4] .

كما جاء في برنامج الحزب أن يكون في كل ولاية لغتان رسميتان اللغة التركية و اللغة العربية وأيضا تعميم التعليم في كل الولايات ، مراعاة رغبات سكان الولايات بما يتناسب مع دينهم وعاداتهم وتقاليدهم[5] .

---

[1] أحمد محمد حسن الطراونة : المرجع السابق ، ص 21 .

[2] جلال يحي : **العالم العربي الحديث و المعاصر** ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2001 ، ص 473 .

[3] أحمد محمد حسن الطراونة : المرجع السابق ، ص 22 .

[4] زهدي عبد المجيد سمور : **تاريخ العرب المعاصر** ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، مصر ، 2008 ، ص 16 .

[5] أحمد محمد حسن الطراونة : المرجع السابق ، ص 23.

4-الجمعية الإصلاحية 1913 م

تأسست في بيروت عام 1913 م ، عقب هزيمة الدولة العثمانية[1] في حرب **البلقان**[2]، وهي جمعية إصلاحية تدعو إلى تطبيق **اللامركزية**[3] كانت لها تأثيرات في نشر أفكارها في الشام والعراق ، ومن ابرز أعضائها رفيق العظم و رشيد رضا و الذين ارتبطت بهم الحركة الإصلاحية ، وقد عبروا عن رفضهم لقانون الولايات المناقض للأفكار اللامركزية[4].

نشأت الجمعية متكونة من جميع المذاهب و الطوائف ووضعت لائحتها الإصلاحية في 31 جانفي 1913 م[5]، تتضمن مطالب العرب و خلاصتها الاعتراف بأن تكون العربية لغة رسمية في دوائر الولايات الحكومية و أن يؤلف مجلس تمثيلي للولاية تكون العربية لغته ويكون له سلطة محلية واسعة منها إقرار ميزانية الولاية[6] .

وقد تركت هذه اللائحة صدى قويا في البلاد العربية ، وعقدت اجتماعات مؤيدة لها في دمشق وحلب و عكا وبغداد و البصرة ، و أسفرت هذه الاجتماعات في البصرة و بغداد عن وضع

---

[1] عمر عبد العزيز عمر : **تاريخ العرب الحديث و المعاصر**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2005م ، ص 160 .

[2] **البلقان** : منطقة جغرافية تحتل جنوب شرق أوروبا و تشمل عدة كيانات سياسية بلغاريا يوغسلافيا اليونان ألبانيا وقسم من تركيا أما رومانيا فهناك خلاف حول انتمائها إلى هذه المنطقة كانت هذه المنطقة مسرحا للحروب و الهجرات و الخلافات حول الحدود و الأقليات القومية ولا سيما في النصف الأول من القرن العشرين حتى أصبحت كلمة البلقنة ترمز إلى هذه الخلافات (ينظر : عبد الوهاب الكيالي : **الموسوعة السياسية** ، ج 1 ، دار الهدى للنشر ، بيروت ، (د.ت.ن) ، ص 561).

[3] **اللامركزية** : هي مصطلح متعدد المعاني يشمل في داخله العديد من الظواهر حيث نجد أن مصطلح اللامركزية يدل على نقل سلطة اتخاذ القرار من الحكومة المركزية إلى أفرعها المحلية وهي كظاهرة سياسية تعتمد على تفويض سلطة اتخاذ القرار إلى مستويات مختلفة و موزعة بدلا من أن يتم اتخاذ القرار من مركز واحد .(ينظر : مصطفى النمر : **اللامركزية في الحكم المفاهيم و الأنماط** ، في /https://eipss-eg.org على الساعة 17:38 يوم 2019/06/13).

[4] مفيد الزيدي : **التاريخ العربي بين الحداثة و المعاصرة** ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2011 م ، ص 26 .

[5] العماد مصطفى طلاس : **الثورة العربية الكبرى** ، ط4 ، دار طلاس للدراسات والترجمة ، دمشق ، 1987 ، ص 81 .

[6] قدري قلعجي : المرجع السابق ، ص 93 .

لائحتين للإصلاح على غرار لائحة بيروت ، أما في دمشق فقد تعرقلت أعمال الحركة الإصلاحية و في العراق اتسمت بصراع بين القوميين بقيادة طالب النقيب زعيم البصرة وبين رجال الحكومة[1] .

لكن الاتحاديين ما لبثوا و عادوا إلى الحكم فعطلوا الجمعية و قاوموا الحركات المؤيدة لها فكان لذلك رد فعل تجلى في إضراب بيروت و بعض المدن السورية[2] ، ويبدو أن الدولة العثمانية و بعد المماطلة استجابت لطلب الجمعية الإصلاحية في بيروت في بدايات سنة 1913 م ، وذلك لتخوفها من السياسة البريطانية في مصر و محاولة احتوائها للسوريين و اللبنانيين المقيمين هناك ، و أثر ذلك على بلدان المشرق و اتجاهاتهم السياسية[3] .

ومن بين أهم المبادئ التي جاءت بها الجمعية هي :

- المطالبة بأن تصبح اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية .
- أن تستشار السلطات المحلية عند تعيين الموظفين و أن تمارس الخدمة العسكرية محليا في زمن السلم .
- أن تستند معظم الوظائف إلى المحليين من العرب .
- أن توسع صلاحيات مجالس الولايات و يستعان بمستشارين أجانب لإعادة تنظيم قوى الشرطة و دوائر العدل والمال[4] .

وهكذا أتت جمعية بيروت الإصلاحية لتحدد حقوق الوالي ووظائفه كما بينت حقوق المجلس العمومي للولاية ووظائفه كما طالبت اللجنة بمطلب فريد من نوعه آنذاك كان مدارا للجدل حيث

---

1 العماد مصطفى طلاس : المرجع السابق ، ص 81 .

2 قدري قلعجي : المرجع السابق ، ص 95 .

3 أحمد محمد حسن الطراونة : المرجع السابق ، ص 27 .

4 ألبرت حوراني : **الفكر العربي في عصر النهضة 1798-1939 م** ، تر كريم عزقول ، دار النهار للنشر ، بيروت ، (د.ت.ن) ، ص 337 .

طالبت اللجنة الإصلاحية بتعيين مستشارين أجانب تعينهم الحكومة المركزية في الولاية ضمن دوائر معينة كالمالية و الجمارك[1] .

ولكن الاتحاديين بدلا من تغيير سياستهم و الاستجابة لمطالب الجمعية عارضوا دعوتهم للحكم اللامركزية و بدأوا في اتخاذ خطوات عملية للتصدي لهذه الحركة ففي أفريل 1913 م أغلقت السلطات مقر الجمعية ، مما أحدث ضجة قابلتها السلطات بالاعتقال الزعماء البارزين وتعطيل الصحف، فاندلعت المظاهرات في أنحاء بلاد الشام مما اضطر الحكومة إلى تهدئة الوضع بإطلاق سراح الزعماء ، وأعلنت أنها سوف تستجيب للمطالب الإصلاحية ولكن اكتفت بإصدار قانونين أحدهما يحقق إصلاحا ماليا محدودا و أخر ينص على تشكيل مجلس عام للولايات[2] .

ثانيا : نشاط الجمعيات العربية السرية :

1- الجمعية القحطانية 1909 م

لم يكتف العرب بتأسيس الجمعيات العلنية، بل عمدوا إلى النشاط السياسي السري فظهرت جمعيات سرية تدعو إلى استقلال البلاد العربية مثل "الجمعية القحطانية" و"جمعية الفتاة" ففي أواخر عام 1909م تأسست الجمعية القحطانية وهي أول جمعية سرية ،أسست في عاصمة الدولة العثمانية استانبول أنشأتها جماعة من المثقفين العرب مدنيين وضباط[3] .

وكانت الجمعية سرية في تنظيمها، سياسية في غاياتها، وكان هدفها تحقيق مشروع جديد وهو تحويل الدولة العثمانية إلى مملكة من جزئين مستقلين استقلالا تاما في الأمور ، الداخلية أي

---

[1] أحمد محمد حسن الطراونة : المرجع السابق ، ص 27 .

[2] أحمد زكريا الشلق : **العرب و الدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة 1516 – 1916 م** ، ط1 ، مصر العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2002 م ، ص 281 .

[3] هشام سوادي هشام : المرجع السابق ، ص 275 .

تحويل الدولة العثمانية إلى مملكة ذات تاجين[1] (عربي – تركي) ، وذلك بأن تؤلف الولايات العربية مملكة واحدة لها برلمانها وحكومتها المحلية، وتكون اللغة العربية لغة مؤسساتها[2] .

إن أهداف الجمعية القحطانية نشرت مبادئ الحقيقة بين أبناء الشعب و توحيد جهودهم ، ولمّ صفوفهم ، وغيرها من الأهداف واعتبروا العرب أمة قائمة بذاتها ، وصمموا على إعادة تنظيم الإمبراطورية العثمانية كدولة مؤلفة من الأمتين العربية التركية ، على أن يكون السلطان التركي في الوقت ذاته ملكاً للعرب ، و أن تكون الولايات العربية مستقلة في نطاق الإمبراطورية العربية لها برلمان خاص وحكومة محلية ، ولغة رسمية هي اللغة العربية[3] .

لم تستطع الجمعية القحطانية أن تحقق هدفها الذي أعلنته، وهو تحويل الإمبراطورية العثمانية إلى مملكة ثنائية، إلا أنها ساهمت في إحياء الفكرة العربية، واستطاعت أن تخترق صفوف ضباط الجيش وتزرع فيهم القومية العربية[4] .

كان نشاط الجمعية كبيرا في السنة الأولى من إنشائها إلى أن ظهر من الأسباب ما دعا مؤسسيها إلى الخوف ممن الخيانة ، حيث اختلف المؤرخين في شأن عمر هذه الجمعية فيرى بعضهم أنها انحلت بعد سنة من تأسيسها أي نحو عام 1910 م ، بينما يذهب آخرون على أنها استمرت إلى بداية الحرب العالمة الأولى[5] ، بعد أن أحس أعضاؤها أن أحد الأعضاء قد خان الثقة فدب القلق في نفوس باقي الجماعة ولم يصدر قرار من الأعضاء بحل الجمعية فعلا غير أن زعماءها وجدوا أن من المستحيل الاستمرار وبينهم خائن فحلت الجمعية بسبب إهمال الأعضاء[6] .

---

[1] ابتسام أبو ميزر : المرجع السابق ، ص 128 .

[2] جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص 192 .

[3] زبير سلطان قدوري : **العسكريون و الثورة العربية الكبرى** ، منشورات إتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 2008 م ، ص 42.43 .

[4] ابتسام أبو ميزر : المرجع السابق ، ص 129 .

[5] هشام سوادي هاشم : المرجع السابق ، ص 276 .

[6] جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص 193 .

2- الجمعية العربية الفتاة 1911 م

جمعية عربية سرية تعرف بالفتاة أسست في باريس عام 1911م بهدف العمل من أجل استقلال العرب و تحريرهم من الحكم العثماني وكل أنواع الحكم الأجنبي ، كانت أول جمعية تطالب بالاستقلال الكامل وليس الحكم الذاتي للعرب ضمن الدولة العثمانية ، انتقل مقرها إلى بيروت ثم إلى دمشق عام 1913م[1] .

و أنظم إليها نخبة بارزة من رجال العرب و ضباطهم الشباب في سوريا ومصر و الأستانة كان في مقدمة أعضائها عوني عبد الهادي و **محمد المحمصاني**[2] و جميل مردم و رضا باشا الركابي و ياسين الهاشمي وغيرهم ، وجهدت الجمعية عزيمتها ووطنت نفسها على أن تضع على بساط البحث القضية العربية[3] .

كان من شروط العضو المنتمي إلى الجمعية أن يكون كتوما مخلصا مؤمنا بالعقيدة القومية العربية مطيعا لقرارات الجمعية بدون أي قيد و لا شرط ولم يكن من السهل قبول أي عضو في الجمعية إلا إذا استوثقت الجمعية من أهليته بدراسة كل أحواله من مبادئه الوطنية ونزعته القومية[4]. كانت تتألف من ثلاث هيئات : الهيئة الإدارية و قوامها 6 أعضاء تدير شؤون الجمعية ، و الهيئة

---

[1] جميل عطية إبراهيم ، صلاح عيسى : **صك المؤامرة وعد بلفور** ، ط1 ، دار الفتي العربي ، القاهرة ، 1991م ، ص 26 .

[2] **محمد المحمصاني** : (1888 – 1916) ، من بيروت درس فيها ثم حصل على الدكتوراه في الحقوق من جامعة باريس 1912 م وكان من مؤسسي جمعية العربية الفتاة و من أعضاء المؤتمر العربي في باريس وله كتاب دعاة الفكرة الصهيونية اعدم من طرف الأتراك . (ينظر : مير صبري : المرجع السابق ، ص 181) .

[3] سالم هاشم عباس أبو دله : **موقف الملك فيصل الأول من الثورة العربية و القضية الفلسطينية 1908-1933 م** ، ع15 ، أهل البيت ، (د.م.ن) ، (د.ت.ن) ، ص 221،222 .

[4] محمد عبد الرحمان برج : **محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية 1906 – 1914** م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990 م ، ص 76 .

العاملة و هي التي تختار الهيئة الإدارية و تتألف من أعضاء الجمعية الذين لديهم مدة ستة أشهر وهم منضمين للجمعية ، و الهيئة الثالثة تضم الداخلين حديثا ولا يعرف بعضهم البعض[1] .

هي واحدة من أكبر الجمعيات القومية التي تعمل من أجل استقلال العرب عن تركيا ، تضم مدنيين من الشام و العراق و مصر وكان لها جناح عسكري يضم الضباط العرب في الجيش التركي وخاصة في الحامية التركية التي ترابط في دمشق[2] .

كان شعار الجمعية في أول تكوينها العمل للنهوض بالأمة العربية وعدم الانفصال عن الترك إلا أن هذا البرنامج تغير بعد إعلان الحرب العالمية الأولى ، فاتجهت نيتها نحو العمل لاستقلال بلاد العرب و تحريرها ، وبعد انتقال مقر الجمعية إلى سوريا في سنة 1912 م اتخذت بيروت مقرًا لها وتولى أحمد قدري إدارة فرعها في دمشق فاتسع نطاقها خصوصا بعد انتقال مقرها العام من بيروت إلى دمشق[3] .

3-جمعية العهد 1913 م

في سنة 1913 م كانت فكرة الاعتماد على العسكريين العرب قد تبلورت بإنشاء جمعية عربية سرية عرفت باسم جمعية العهد في الأستانة ، معظم أعضائها من الضباط العرب الذين كانوا يخدمون في الجيش العثماني[4] .

---

[1] أمين سعيد : **الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن** ، مج 1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، (د.ت.ن) ، ص17 .

[2] جميل عطية إبراهيم ، صلاح عيسى : المرجع السابق ، ص 26 .

[3] أمين سعيد : مج 1 ، المصدر السابق ، ص 17 .

[4] هشام سوادي هاشم : المرجع السابق ، ص 280 .

وكان زعيم هذه الجمعية الضابط المصري في الجيش العثماني **عزيز علي المصري**[1] بعد استقالته من الجيش[2].

وقد أسس للجمعية فرعان في الموصل وبغداد[3] ، وبما أن عزيز علي نفسه عضواً في الجمعية القحطانية السرية فقد حمل تنظيمه الجديد آراءها وأهدافها إلى جمعية العهد ، حيث أن هدف الجمعية كان يتلخص في المحافظة على العروبة و الإسلام من خلال الاحتفاظ بالسلطنة و الخلافة ، و العروبة من خلال الاستقلال الذاتي الإداري و السياسي للولايات العربية[4] .

ومن أهم المناشير التي كانت توزعها جمعية العهد هي :

"ما قيمة الحياة بلا حرية .. وما هو الضمان الذي تأملونه من العلم العثماني ، أيها العرب تقلدوا سلاحكم . ويا بني قحطان جردوا سيوفكم واطردوا من أرضكم المقدسة أولئك الذين يستغلونكم ويحتقرونكم .. ويبغضون جنسكم ولغتكم".

" استيقظوا يا بني قحطان فنحن على عتبة ثورة كبرى ومن يضل نائما يمت ومن يمت خاملا يذهب بلا أثر".

" متى تنتبهون فإن بلادكم تباع للأجنبي وأراضيكم تدخل في حوزة الألمان والفرنسيين" .

"عيونكم تجللها الغشاوة وانتم أرقاد لأسياد الظالمين".

---

[1] **عزيز علي المصري** : ولد سنة 1878 م في القاهرة وأتم دراسته في الأستانة شارك في الأعمال العسكرية و السياسية التي كان لها الأثر الواضح في فكره و شخصيته تخرج من كلية الأركان العسكرية في عام 1904 م ، توفي في القاهرة سنة 1965 م (ينظر : عبد الكريم أحمد سليمان جرادات : **عزيز علي المصري و أثره في الحركة العربية 1904 – 1918 م** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 1999 م ، ص 4).

[2] نجيب الأحمد : **فلسطين تأريخا ونضالا** ، ط 1 ، دار الجليل ، عمان ، 1985 ، ص 87 .

[3] أحمد عزت عبد الكريم ، وآخرون : **دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (د.ت.ن) ، ص 101.

[4] هشام سوادي هاشم : المرجع السابق ، ص ص 280 ، 281 .

" أيها العرب المسلمون الظلم ليس من شيم الإسلام .. وأيها العرب المسيحيون والإسرائيليون اتحدوا وإخوانكم المسلمين . ومن يقول لكم إن هؤلاء يؤثرون الترك عليكم فما هو إلا خداع لئيم عدو العرب"[1].

تعرضت الجمعية للمضايقة من طرف العثمانيين فأبعدها ضباطها من الأستانة من اجل قطع دعمهم لها والقي القبض على رئيسها[2]، وتم اعتقاله من طرف الأتراك حيث حكم عليه بالإعدام لكن من خلال الضغط الشعبي الذي ثار على الحكم خفض مدة الحكم إلى 15 عاما و في فيفري 1914 م صدر قرار العفو عنه[3] .

4-المؤتمر العربي الأول 1913 م

انعقد المؤتمر في 18 – 23 جوان 1913 م بمبادرة من حزب اللامركزية الإدارية[4]، بباريس الذي اظهر بدايات القومية العربية[5] وأعطى زخما جديد للحركة الحزبية في العراق[6] برئاسة **عبد الحميد الزهراوي**[7] ، وحضره أحمد طبارة من جمعية بيروت الإصلاحية وتوفيق السويدي من العربية الفتاة ، و عبد الكريم خليل رئيس المنتدى العربي وغيرهم[8] .

---

[1] قدري قلعجي : المرجع السابق ، ص ص 97، 98 .

[2] أحمد عزت عبد الكريم : المرجع السابق ، ص 102 .

[3] نجيب الأحمد : المرجع السابق ، ص 87 .

[4] ابتسام حمود محمد : **أثر سياسة الاتحاديين في تنمية الوعي الوطني في العراق "الجمعيات أنموذجا"** ، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، مج 7 ، ع 21 ، جوان 2015 م ، ص 219 .

[5] بان غانم أحمد الصائغ : **دور الحركات القومية في انهيار الدولة العثمانية الوطن العربي نموذجا** ، مجلة التربية والعلم ، مج 13 ، ع 2 ، 2006 م ، ص 12 .

[6] ابتسام حمود محمد : المرجع السابق ، ص 219 .

[7] **عبد الحميد الزهراوي** : من دعاة الإصلاح الديني و الاجتماعي في سوريا ولد في حمص سنة 1855 م ، من مبادئه الحرية وسعى لإبراز الروح العربية في إطار الدولة العثمانية و التمرد على سياسة الاستبداد ، أصدر جريدة المنبر و جريدة الحضارة في حمص وكتب في جريدة المقطم المصرية .(ينظر : مير بصري : المرجع السابق ، ص 183) .

[8] زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص 17 .

وقد أجمع القائمون على المؤتمر باختيار باريس مركزا لعقد المؤتمر لأنه يصعب عقد المؤتمر في البلاد العربية الخاضعة للسلطنة العثمانية ، بسبب مضايقة الدولة العثمانية و ملاحقتها لطلاب الإصلاح الأمر الذي يحد من حرية المؤتمرون وقد علل عبد الحميد الزهراوي سبب عقد المؤتمر في باريس بقوله إن حوادث بيروت الأخيرة قد برهنت على قدر الحرية التي يمكن أن يتمتع بها مؤتمر يعقد في سوريا ، فضلنا باريس عن غيرها لأنها فيها عددا كبيرا من الجالية العربية[1] .

من أهم أغراض هذا المؤتمر تعريف الأجانب عامة و الفرنسيين منهم بوجه خاص ، أن العرب قد عقدوا العزم على الدفاع عن بلادهم ضد أي هجوم خارجي ، فرنسيا كان أو غيره ، وتذكير الدولة العثمانية بوجوب العمل السريع في تطبيق الإصلاحات اللامركزية في البلاد العربية[2] .

اتخذ المؤتمر عدة مقررات مثل :

- ضرورة تنفيذ الإصلاح بسرعة[3] .
- الاعتراف بحقوق العرب السياسية الكاملة .
- ودورهم في إدارة الدولة وتحقيق أمانيهم .
- أن تكون اللغة العربية اللغة الرسمية في ولاياتهم .
- تكون الخدمة العسكرية المحلية في الولايات العربية .
- الدفاع عن الأراضي العربية ووحدة الدولة العثمانية وشراكة العرب فيها وان تكون المقررات برنامج عمل سياسي يتم التعامل به مع السلطات التركية[4] .

أحمد محمد محسن الطراونة : المرجع السابق ، ص 40 .[1]

قدري قلعجي : المرجع السابق ، ص 102 .[2]

[3] علي محمد الصلابي : **الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط** ، ط1 ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، مصر ، 2001م ، ص 466 .

مفيد الزيدي : المرجع السابق ، ص 28 . [4]

كان لهذا المؤتمر أهمية خاصة من حيث أنه أخرج المسألة العربية من الصعيد المحلي إلى الصعيد الدولي ، ومن جهة أخرى كشف المؤتمر عن مدى ما حققه الفكر القومي العربي من وعي ونضج في أواخر العصر العثماني ، فقد تناولت خطب المؤتمرين و أبحاثهم القضية العربية من مختلف جوانبها المهمة[1] ، انطلاقا من تطبيق القرارات التي اتخذها مجلس الوزراء بخصوص الإصلاحات التي تم الاتفاق عليها من قبل مدحت شكري بك أحد أقطاب جمعية الإتحاد و الترقي و رجال المؤتمر في 23 أوت 1913 م :

- أن يكون التعليم بالدورتين الابتدائية و الثانوية في جميع البلاد العربية باللغة العربية ويكون بالتركية في القسم العالي .
- في وقت السلم يؤدون المجندون خدمتهم العسكرية في الأقاليم العربية[2] .
- تترك إدارة الأوقاف للجهات الخيرية المحلية في الولايات العربية .
- تكون المعاملات الرسمية في البلاد العربية باللغة العربية ، على أن ينفذ ذلك تدريجيا .
- يعين عدد من العرب في مجلس الشيوخ (الأعيان) بنسبة اثنين من كل ولاية[3] .

وأكدوا على أن يكون للعرب رابطة سياسية خاصة ، و رأى المؤتمرون أنه ما دام العرب أمة حقيقية فيجب أن تتمتع هذه الأمة بحقوقها السياسية معتبرين أن الوحدة السياسية ينبغي أن تجد الرابطة القومية لا الرابطة الدينية ، وحذروا السلطة العثمانية من أن التصدي لمساعي العرب سيكون عن طريق الثورة المسلحة و أوضح أن العرب مستعدون للتضحية بأرواحهم في سبيل تحقيق أهدافهم[4] .

---

[1] هشام سوادي هاشم : المرجع السابق ، ص 282 .

[2] قيس جواد العزاوي : **الدولة العثمانية من الخلافة إلى الانقلاب 1908-1913 م**، تر عاصم عبد ربه ، ط1 ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2017 م ، ص 204 .

[3] أمين سعيد : مج 1 ، المصدر السابق ، ص 39،40 .

[4] هشام سوادي هاشم : المرجع السابق ، ص 282 .

أثار انعقاد المؤتمر ضجة كبيرة في الأوساط الإسلامية ، عرب و أتراك لأنه كشف للمرة الأولى عن خطر كان متجاهلا هو الانفصال بين العرب و الدولة العثمانية ، اعترض شكيب أرسلان بشدة على فكرة هذا المؤتمر وهاجمه بالعبارات التالية : " إن مؤتمر كهذا لا ينبغي أن يعقد في عاصمة كباريس لها ، أطماع في سوريا ولا يجوز أن يعقد بينما الدولة مشغولة بالحرب البلقانية ، وقد فقدت قسما عظيما من السلطنة ، وسقطت أهميتها العسكرية و السياسية إن سقوط أهمية الدولة لا ينحصر ضرره في الترك وحدهم ، بل يتناول جميع المسلمين"[1] .

ساعد عمل القوميين العرب في تنظيمات متعددة سرية وعلنية على زيادة تجربتهم السياسية وخبرتهم العملية ، ومعظم أعضاء تلك التنظيمات تمكنوا بعد الحرب من مواصلة عملهم السياسي القومي في فترة ما بعد الحرب و أدوا أدوارا هامة في تلك الفترات العصيبة من تاريخ بلادهم وأمتهم ، حيث نجحت التنظيمات القومية لأول مرة في عرض القضية العربية على العالم في مؤتمر العربي بباريس باعتبارها قضية أمة عربية واحدة .

ويمكن القول أن أهم ما يميز الحركة القومية العربية قبل قيام الحرب العالمية الأولى هو انحصارها في نطاق عربي ضيق ، فقد كانت تشمل بلاد الشام بأجزائها و العراق ولم يكن فيها اليمن الذي ظل على ولائه للعثمانيين ، ولا الدولة السعودية التي فضلت أن تعمل لحسابها ، أما في الحجاز فلم ينضم الشريف حسين إلى الحركات القومية العربية إلا بعد قيام الحرب العالمية الأولى .

---

[1] قيس جواد العزاوي : المرجع السابق ، ص 203 .

الفصل الثاني :

الواقع السياسي للمشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى .

أولا : مراسلات الشريف حسين مكماهون 1915 م

ثانيا : الثورة العربية الكبرى 1916 م

ثالثا : الاتفاقيات الأوروبية لتقسيم المشرق العربي

سعت بريطانيا بفضل التناقضات التي ظهرت بين الوطنيين العرب و الدولة العثمانية إلى التقرب من الشريف حسين و أبنائه عبد الله و الأمير فيصل ، و استغلالهم للوقوف إلى جانبها في الحرب العالمية الأولى ، بعد أن علمت بريطانيا بتمنيات الشريف حسين و أطماعه الشخصية ، ذلك عن طريق الإعلان عن ثورة عربية داخل الدولة العثمانية لكي لا تلعب الدولة العثمانية دور مهم في الحرب العالمية إلى جانب ألمانيا ، حيث عرضت بريطانيا على العرب مساعدتها والوقوف إلى جانبها خلال الحرب ، بالمقابل أن تقوم بريطانيا في المستقبل بمساعدة العرب ، وعلى ضوء ذلك جرت المفاوضات بينها و بين العرب للبحث عن حلول سياسية تخلصهم من وضعهم ونتيجة ذلك نشبت ثورة عربية أسفرت عنها وعود واتفاقيات .

أولا: مراسلات الشريف حسين ومكماهون 1915 م

1- الاتصالات الأولى بين العرب وبريطانيا :

جرت المباحثات الأولية التي دارت بين الأمير عبد الله بن الحسين واللورد **كتشنر** [1] ، والتي أقنعت بريطانيا أنها لن تستطيع انتزاع شيء من العرب إذ لم تقدم لهم العهود الكافية التي تحقق مطالبهم[2] ، في شهر فبراير سنة 1914م ، عندما كان **عبد الله**[3] في القاهرة متجها إلى القسطنطينية اتصل بكتشنر وسرد له تفصيلات عن العلاقات المتوترة بين السلطات التركية

---

[1] **كتشنر** : (1850-1917)، قائد عسكري سياسي بريطاني عين حاكما في الجيش المصري عام 1892م ،ثم رئيسا لهيئة أركان الجيش البريطاني ، عين وزير للحربية البريطانية وعين قنصلا عاما في مصر ، أرسل إلى روسيا عام 1916م لتنظيم جيشها لكنه غرق في ظروف غامضة عام 1917م .(أنظر ، العماد مصطفى طلاس ، المرجع السابق ، ص 100).

[2] قدري قلعجي : المرجع السابق ، ص 195 .

[3] **عبد الله** : ولد عبد الله بن الحسين في مكة في شهور ربيع الأول سنة 1878م والده الحسين الشريف ووالدته عابدية ، انتخب نائبا عن مكة في مجلس النواب العثماني وفي سنة 1914 سافر إلى الأستانة للنظر في الأمور والمشاكل الحجاز وتولي حكومة شرق الأردن عام 1921م وتوفي عام 1951 (أنظر أمين محمد سعيد : **ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم** ، دائرة المعارف ، ج2 ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ، 1933 ، ص 319.

وشريف مكة ، وكان قد حضر اجتماعهما المستر رونالد ستورز السكرتير الشرقي في دار الاعتماد البريطاني[1] .

وتبادل الاثنان الحديث عن أوضاع العرب آنذاك ، ووضح الأمير عبد الله مخاوف والده من سياسة الاتحاديين[2] ، حيث أتاح الفرصة لكتشنر أن يفهم من حديثه أنه يحتمل نشوب ثورة في الحجاز إذا ما نفذ الأتراك عزمهم بالانضمام إلى الحلفاء في الحرب[3] .

وحاول بأسلوب حذر أن يعرف من كتشنر موقف الحكومة البريطانية إذا ما نشب صراع سافر بين العرب والأتراك ، ومع أن كتشنر لم يتقيد معه بشيء في جوابه ، إلا أن جوابه كان غير مقنعا .

وقد ألقى جوابه على أنه رأيه الشخصي قائلا أنه من غير المحتمل أن تتدخل بريطانيا مادامت سياستها التقليدية هي الصداقة مع تركية . ورجح في الوقت نفسه أن لدى زائره من الحديث أكثر مما يمكنه أن يبوح به في مقابلة رسمية ، ولذلك أوعز إلى **ستورز**[4] أن يرد زيارة لعبد الله بعد يومين وأن يتيح له فرصة الإعراب عما في نفسه .

وكان عبد الله في حديثه مع ستورز أكثر وضوحا ، إذ كان ستورز يعرف اللغة العربية بعض المعرفة ، حيث كانت لـه القدرة على التحدث في الموضوعات الصغيرة زمنا طويلا وعلى هذا الأساس شعر عبد الله بالطمأنينة في الحديث وأفاض في الحديث معه ، وأخبر زائره

---

[1] جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص 206.

[2] زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص40.

[3] جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص 206 .

[4] **ستورز** : (1881-1955) لعب دورا مهما في توجيه صناعة القرار الخاص بالسياسة البريطانية في المنطقة من خلال منصبه خبيرا في الشؤون العربية ، تولى منصب السكرتير الشرقي بالقنصلية البريطانية في مصر 1908 وشغل منصب الحاكم العسكري للقدس (أنظر مذكرات السير رونالد ستورز : تعريب عبد رؤوف عباس ، **توجهات بريطانية ، شرقية** ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2004 ، ص2 .

بأكثر مما أفضى به لكتشنر عن خطورة الحالة في الحجاز وعن الإعدادات التي يتخذها والده لمواجهة ما لا مفر من حدوثه من قطيعة نهائية بينه وبين الأتراك[1] .

وحدثه بإسهاب عن أهداف الحركة العربية وأماني قادتها ، وادعاء جمعية الاتحاد والترقي بأن تركيا تقف على الحياد[2] ، ثم سأله عن احتمال مساعدة كتشنر للشريف الحسين في الحصول على مدافع رشاشة[3] ، ولقد أدت الصراحة التي تحدث بها عبد الله إلى ستورز لتفهمه نتائج تذمر العرب ، وهنا يوجه رسالة شخصية إلى كتشنر يذكر فيها ما معناه "هل لك أن تفوضني في التأكد من عبد الله عن الاتجاه الذي سيسير فيه العرب إذا دخلت تركيا الحرب ، إذ أن من الواضح أن انحيازهم إلى جانبنا سيقوي من موقفنا العسكري " .

وعلى الفور أبرق كتشنر إلى ستورز بموافقته على الاقتراح وتبنيه له ، وطلب منه الاستفهام من عبد الله عن موقف أبيه اتجاه تركيا في حالة قبول تركيا دخول الحرب إلى جانب ألمانيا [4].

ومع أن هذه المحادثات لم تنتهي إلى نتيجة عملية ، غير أنها كانت ذات أثر فعال في سير الحوادث . فقد نبهت كتشنر إلى ما في العداء بين العرب والأتراك و إلى رغبة العرب في الاستقلال رغبة صادقة ، فحفزه كل ذلك إلى أن يبدأ بالخطوة الأولى من سلسلة خطوات انتهت أخيرا باشتراك العرب في الحرب حلفاء لإنجلترا على الأتراك .

---

[1] جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص 206 .

[2] العماد مصطفى طلاس : المرجع السابق ، ص 101 .

[3] جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص 208 .

[4] العماد مصطفى طلاس : المرجع السابق ، ص 101 .

تظهر قيمة هذه المحادثات في أن محاولات الأمير عبد الله للتقرب صادف حدوثها في الوقت نفسه الذي كانت تجول فيه أفكار معينة في خاطر كتشنر، ومعنى ذلك أن كتشنر قد وصل إلى رؤية الاحتمالات التي كان يفكر فيها الزعماء العرب الوطنيون[1] .

وعندما قررت القيادات العربية في بلاد الشام والعراق القيام بثورة ضد الأتراك العثمانيين اتصلوا بالشريف حسين طالبين منه دعم حركتهم والموافقة على قيادة الثورة[2] ، ولم يلب الحسين الدعوة مباشرة وأرسل فيصل في مهمة رسمية إلى إسطنبول مع تعليمات باستشارة الزعماء القوميين في دمشق لمعرفة مدى قوة الحركة العربية وموقفها من العروض البريطانية[3] .

وصل **فيصل**[4] إلى دمشق في 26 مارس ومكث فيها أربعة أسابيع قبل أن يتوجه إلى القسطنطينية . وأثناء هذه المدة التي قضاها في دمشق اطلع على أسرار الحركة العربية القومية ، وكانت لديه اجتماعات تم عقدها مع الأعضاء البارزين في جمعية "العربية الفتاة" لكن في البداية كان هناك تحفظ بالنسبة لأعضاء الجمعية عما كان يدور في نفوسهم إذ كان فيصل غريبا عنهم وكان معروفا بميله للتعاون مع الأتراك ، وكان الجميع يتحدثون بحذر وتحفظ ، إلى أن كشف فيصل بعض الشيء عن دخيلة نفسه ، وصرح بأن تفضيله للأتراك ناجم عن مخاوفه من أوروبا .

---

[1] جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص 208.

[2] محمد مظفر الأدهمي : **تاريخ الوطن العربي الحديث المنهج والوقائع** ، ط 1 ، دار أيله للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2010 ، ص 229 .

[3] خيرية قاسمية : **مواضيع في التاريخ العربي الحديث من نهاية الحكم العثماني حتى بداية ق 21م** ، شبكة المعرفة الريفية ، جامعة ، دمشق ،(د.ت.ن) ، ص 12 .

[4] **فيصل** : (1883-1933) تقلد مناصب عديدة في السياسة من 1908-1921 حيث كلف بقيادة الجيوش وتقلد مهمة السفير في إيصال الرسائل وعين نائب مجلس المبعوثان عام 1908 كما برز بدوره في اتصاله بالجمعيات العربية كقائد للفكر والعمل الثوري . (أنظر : صباح نعاس شنافة ، **دور الملك فيصل في السياسة الخارجية العراقية 1921-1933** ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، (د.ت.ن) ، ص 291).

وقد غير هذا التصريح مجرى الحديث تغييرا جوهريا ، إذ دل على أن وحدة المشاعر بين فيصل ومحدثيه وحدة لا ريب فيها ، و بدأوا على الفور يشرحون له القرار التي وافقت عليه اللجنة العليا لجمعية العربية الفتاة في اجتماعها الذي عقد قبل مجيء فيصل ببضعة شهور [1] .

وكان هذا القرار كالآتي :

" نتيجة لاشتراك تركيا في الحرب أصبح مصير الولايات العربية في الدولة العثمانية معرضا لمخاطر شديدة ، ويجب بذل جميع الجهود لضمان حريتها و استقلالها. كما تقرر أنه إذا تحقق أن للدول الأوربية مطامع في هذه البلاد فإن الجمعية ملزمة بأن تعمل إلى جانب تركية لكي تقاوم التدخل الأجنبي مهما تكن صورته"[2] .

وافق الأمير فيصل على قرار" جمعية العربية الفتاة "[3] ، وأصبح قريب إلى نفوس أعضاء الجمعية ، وبذلك كشفت الجمعية عن أسرارها لفيصل و أصبح عضوا فيها بعد أن حلف اليمين ثم اجتمع ببعض أعضاء "جمعية العهد" ، و هي المنظمة السرية التي تضم ضباط الجيش .

وقد تم هذا الاجتماع بتدبير أحد الأعضاء الذين ينتمون إلى الجمعيتين في آن واحد وقد وجد أن موقف هذه المنظمة مطابق لموقف الجمعية السابقة .

وبمجرد انضمام فيصل إلى هاتين الجمعيتين أخبر الزعماء بعرض كتشنر ، والخلاف الذي بينه وبين أخيه عبد الله في الرأي على قضية الأتراك ، وبخطة والده التي تعتمد على الحذر والحرص ، ثم تركهم ليتدبروا الأمر في ضوء هذه المعلومات التي أخبرهم بها ، واتجه إلى القسطنطينية لينفذ ما تبقى من مهمته ، ومكث هناك أقل من شهر[4] ، ثم عاد فيصل إلى دمشق

---

[1] جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص 236 – 237 .

[2] المصدر نفسه ، ص 238 .

[3] محمد مظفر الأدهمي : المرجع السابق ، ص 229 .

[4] جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص 242 .

في 23 مارس ، فوجد أعضاء الجمعيتين قد اتفقوا على خطة العمل أثناء غيابه ، ووضعوا ميثاقا يتضمن الشروط التي يطالب بها الزعماء العرب بتحقيقها مع بريطانيا ضد تركيا[1] .

واتفقوا على أن يحمل فيصل هذا الميثاق إلى الحجاز ويطلب من والده أن يعرف من الحكومة البريطانية هل تقبل هذه الشروط أساسا للعمل المشترك[2].

وأهمية هذا الميثاق تدعونا إلى أن نورد نصه كاملا ، حيث تضمن هذا " البرتوكول " أو ميثاق دمشق النقاط الآتية :

- اعتراف بريطانيا باستقلال البلاد العربية الواقعة داخل حدود معينة تفصل بين البلاد العربية والبلاد التركية من ناحية وبينها وبين فارس من ناحية أخرى أي تشمل الشام كله والعراق والجزيرة العربية ما عدا عدن .
- إلغاء الامتيازات الأجنبية التي كان يتمتع بها الأجانب في نطاق نظام الامتيازات في الدولة العثمانية .
- إبرام تحالف دفاعي بين بريطانيا والدول العربية المستقلة .
- منح بريطانيا الأفضلية في النواحي الاقتصادية[3] .

تلك هي الشروط التي كان يتمسك بتحقيقها الزعماء العرب لكي يقوموا بثورة عربية يعلنها الشريف حسين .

إن ميثاق دمشق حمل قرارات سياسية كبيرة و عميقة لما تضمنه من شروط ، بالإضافة إلى ما قدمه الشريف حسين (**انظر للملحق رقم 8**) إلى مباحثاته مع بريطانيا ، وهذا ماسمح له

---

[1] محمد مظفر الأدهمي : المرجع السابق ، ص 230 .

[2] جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص 243 .

[3] زين العابدين شمس الدين نجم : **تاريخ العرب الحديث والمعاصر** ، ط1 ، دار المسيرة ، عمان ، 2011 ، ص 182 .

بالدخول في مفاوضات مع بريطانيا ، و قد استخدم الشريف حسين نصوص الميثاق بعد ذلك في شهر تموز[1] . وعلى هذا الأساس دخل الشريف حسين في مفاوضات مع بريطانيا و هي ما عرفت بمراسلات الحسين مكماهون[2] .

2- مضمون المراسلات :

كان بروتوكول دمشق هو المحور الذي دارت حوله المراسلات التي جرت بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون المندوب السامي البريطاني في مصر والتي اشتملت على عشر رسائل خمس منها من الشريف حسين إلى مكماهون ، وخمس موجهة من مكماهون إلى الشريف حسين[3] .

بدأت مراسلات الشريف حسين مكماهون عندما أرسل رسالته الأولى في 14 جويلية 1915 م إلى **هنري مكماهون**[4] ، والتي تضم بنود بروتوكول دمشق ، وخاصة حدود الدولة العربية المستقلة والتي طالبت أن تعترف بريطانيا باستقلال البلاد العربية من مرسين إلى أضنه حتى الخليج العربي شمالا .

ومن إيران حتى خليج البصرة شرقا ، ومن المحيط الهندي للجزيرة العربية جنوبا يستثني من ذلك عدن التي تبقى كما هي ، ومن البحر الأحمر والبحر المتوسط حتى سيناء غربا[5].

---

[1] جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص 244 .

إسماعيل أحمد ياغي : **تاريخ العالم العربي المعاصر** ، ط1 ، مكتبة العبيكات ، الرياض ، 2000 .[2]

[3] زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص 183 .

[4] **هنري مكماهون** : 1862-1949 المندوب السامي البريطاني في مصر وصاحب المراسلات الشهيرة مع شريف مكة درس في كلية ساندهرست العسكرية وتخرج ضابط في الجيش 1883 (انظر نجدة صفوة فتحي : **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد و الحجاز 1916** ، مج 2 ، ط1 ، دار الساقي ، بيروت ، 1996 ، ص 78) .

[5] مؤيد توفيق عقل حيدر : **مجلة دراسات في التاريخ والآثار** ، ع 19 ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة دمشق ، 2010 ، ص 3 .

على أن توافق أيضا على إعلان خليفة عربي على المسلمين[1] ، وتتعاون الحكومتان الانجليزية والعربية في مجابهة كل قوة تهاجم أحد الطرفين[2] .

تبرز أهمية هذه الرسالة ، من حيث كونها الأساس الذي بدأت به المفاوضات بين الجانبين العربي والبريطاني ، والتي استندت على أسس بروتوكول دمشق ، من جهة واتخاذ الشريف حسين صفة المتحدث باسم العرب والمعبر عن أمانيهم وطموحاتهم الى الحكومة البريطانية من جهة أخرى .

وفي 30 أوت 1915 م رد هنري مكماهون **(انظر للملحق رقم 9)** على رسالة الشريف حسين وجوابه تضمن كثيرا من عبارات التملق والتفخيم والمراوغة ، وقليلا من الوعود ، مغلفة بمسحة من الغموض و الإبهام . صحيح انه أكد رغبته ، مقرونة برغبة كتشنر ، في استقلال البلاد العربية وسكانها والموافقة على أن يكون خليفة المسلمين عربيا وعلى استعداد بريطانيا بإرسال المنح المطلوبة للمدن المقدسة ، لكنه قال فيما يتعلق بالحدود التي رسمتها مذكرة الشريف انه قد يكون البحث في مثل هذه التفاصيل سابقا لأوانه ، خاصة أن تركيا لا تزال تحتل قسما كبيرا من الأراضي التي أشير إليها احتلالا تاما[3].

حملت الرسالة الثانية للشريف حسين بتاريخ 9 سبتمبر 1915 وكانت أكثر تفصيلا من الرسالة الأولى ، وقد عبر عن دهشته لهذا التردد والغموض فيما يتعلق بالحدود ، وقال أن الحدود هي مطلب شعب وليس مطلب فرد[4] ، مؤكدا أيضا بعدم تجزئة الولايات العربية في المشرق بين الحلفاء في المستقبل عند انتهاء الحرب قائلا " وعلى هذا لا يمكن السماح لفرنسا بالاستيلاء على قطعة صغيرة من تلك المنطقة ... "

---

[1] زهدي عبد المجيد سمور ، المرجع السابق ، ص 45 .

[2] أمين سعيد : المصدر السابق ، مج 1 ، ص 132 .

[3] توفيق برو : **القضية العربية في الحرب العالمية الأولى 1914-1918** ، ط1 ، دار طلاس ، 1989 ، ص 274 .

[4] زين العابدين شمس الدين نجم : المرجع السابق ، ص 184 .

وقد ختم الشريف حسين رسالته بتوقعه اتخاذ موقف حازم قريبا " ونحن ننتظر اليوم الفرصة السانحة التي تناسب موقفنا ، وخاصة فيما يتعلق بالحركة التي أضحت قريبة والتي يدفعها إلينا القدر لتكون حجة في العمل ضد تركيا" [1].

جاء رد مكماهون على الرسالة السابقة في 24 أكتوبر 1915 م ، والتي تعتبر أهم وثيقة دولية اشتملت على العهود التي دعت العرب إلى إعلان اشتراكهم في الحرب إلى جانب الحلفاء والواقع أن مكماهون لم يحدد منطقة الاستقلال العربي التي تتعهد بريطانيا بالاعتراف بها ، بل قبل بالحدود التي وضعها الحسين[2] .

لكنه أفصح عن نية بريطانيا اتجاه تلك المناطق التي تريد أن تخرجها من الدولة العربية المستقلة ، وهي ولايتي مرسين و اسكندرونة وأجزاء من بلاد الشام الواقعة في الجهة الغربية لولايات دمشق الشام وحمص وحماة وحلب ، معتبرا أن هذه المناطق غير عربية[3] ، أما من خصوص ولايتي بغداد والبصرة فإن العرب تعترف أن مركز ومصالح بريطانيا العظمى الموطدة هناك تستلزم اتخاذ تدابير إدارية مخصوصة لوقاية هذه الأقاليم من الاعتداء الأجنبي وزيادة خير سكانها وحماية مصالحنا الاقتصادية المتبادلة[4] .

إضافة إلى ذلك أن بريطانيا مستعدة أن تحمي الأراضي المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بوحدتها ، وأن تقدم لها المساعدة في تشكيل أفضل شكل من أشكال الحكومات في مختلف البلاد العربية ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن العرب يوافقون على الاقتصار على

---

[1] كاتب مجهول : **الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من 14 يوليو 1915 الى 10 مارس 1916** ، (د.د) ، (د.م.ن) ، (د.ت.ن) ، ص 6 .

[2] خيرية قاسمية : المرجع السابق ، ص 13 .

[3] مؤيد توفيق عقل حيدر : المرجع السابق ، ص 4 .

[4] قدري قلعجي : المرجع السابق ، ص 211 .

استشارة ومعونة وإدارة بريطانيا وحدها ويرضون بأن يكون جميع الموظفين الذين يحتاجون إليهم لتنظيم دوائر من التبعة الإنجليزية[1] .

وفي 15 نوفمبر 1915 م بعث الشريف حسين برسالته الثالثة إلى مكماهون ، وفيها وافق على استبعاد مرسين و أظنه وكذلك تحفظ بريطانيا بالنسبة للإمارات العربية ، ولكنه رفض إخراج الإسكندرونة والمناطق الواقعة قرب خط دمشق وحمص وحماة وحلب[2] .

هذه من جهة ومن جهة أخرى فقد وافق على التحفظات الخاصة بالأمراء العرب المرتبطين مع بريطانيا بمعاهدة خاصة ، لكن هذه الموافقة تبين أنها تقتصر على الشيوخ المجاورين للقسم الجنوبي من العراق الذي كان تحت الاحتلال الانجليزي ، أما بخصوص ما جاء عن ولايتي البصرة وبغداد في مذكرة مكماهون ، من قيام شكل إداري خاص يراعي مصالحها فإن الحسين قد رفض اقتراح المفاوض الانجليزي ، ولكنه وافق على أن تحتل القوات البريطانية هذه المناطق خلال مدة الحرب ، احتلالا مؤقتا على أن لا يعني ذلك إبعادها عن الدولة العربية ، وعلى أن تدفع بريطانيا لقاء هذا الاحتلال المؤقت معونة مالية يجري الاتفاق عليها للدولة العربية[3] .

وكان رد مكماهون على هذه الرسالة في 13 ديسمبر 1915 وجاء فيها مايلي يسرني ما رأيت من قبولكم إخراج ولايتي مرسين وأظنه من حدود البلاد العربية[4] ، وظل مصرا على تحفظه في موضوع المناطق الساحلية الواقعة في سورية الشمالية ، ولم تقم حجته هذه المرة على أن تلك المناطق ليست عربية محضة ، وإنما قامت على أمر واحد وهو وجود مصالح فرنسية فيها[5] .

---

[1] أمين سعيد : : المصدر السابق ، مج1 ، ص 138 .

[2] زين العابدين شمس الدين نجم : المرجع السابق ، ص 185 .

[3] توفيق برو : المرجع السابق ، ص 280 .

[4] أمين سعيد : المصدر السابق ، مج1 ، ص 140 .

[5] جورج أنطونيس : المصدر السابق ، ص 263 .

مؤكدا على أن العرب مستعدون أن يحترموا ويعترفوا بجميع المعاهدات البريطانية مع الرؤساء العرب ، ويعلم منه طبعا أن هذا يشمل جميع البلاد الداخلة في حدود المملكة العربية لأن حكومة بريطانيا لا تستطيع أن تنقض اتفاقات قد أبرمت بينها وبين أولئك الرؤساء[1] .

أكد على أن حكومة بريطانيا مستعدة لأن تعطي كل الضمانات والمساعدات التي في وسعها إلى المملكة العربية ، ولكن مصالحها في ولاية بغداد تتطلب إدارة ودية ثابتة ، وترى من الضروري أن تبذلوا كل مجهوداتكم في جمع كلمة الشعوب العربية إلى غايتنا المشتركة ، وأن تحثوهم على أن لا يمدوا يد المساعدة لأعدائنا بأي وجه كان[2] .

وجاء الرد من طرف الشريف حسين من خلال الرسالة الرابعة في أول جانفي 1916 م بالإعراب عن ارتياحه لما جاء في المباحثات التي أجراها مكماهون ومستشاريه في القاهرة والتي جاءت مؤيدة لكل ما كان قد ذكره ، وفسر الحسين موافقة مكماهون ، فيما يتصل بالنظام

المقبل للإدارة في العراق ، تفسيرا ينطوي على الثقة ، وأبلغه في أوضح عبارة أن التنازل لفرنسا عن أي شبر من أراضي المنطقة أمر مرفوض ولا يقبل المناقشة ، وسيغتنم أول فرصة بعد نهاية الحرب ليحقق مطلب العرب في بلاد الشام ، ولم يطلب جوابا عن أية نقطة من النقاط التي أوردها ولكنه كان يكتب كأنه يعتبر الصفقة قد عقدت ويختم المذكرة بتكرار عزمه على إعلان الثورة في أقرب فرصة[3].

أجاب السير هنري مكماهون بمذكرة مؤرخة في 30 جانفي 1916 م وأثنى فيها على الشريف لما أبداه من رغبة في تجنب كل ما يعكر العلاقات البريطانية الفرنسية ، وأشار أنه من العبث توقع فتور في التضامن الانجليزي الفرنسي بعد نهاية الحرب ، ويبدو أن هذه الإشارة قصد

[1] قدري قلعجي : المرجع السابق ، ص 213 .
[2] أمين سعيد : المصدر السابق ، مج1 ، ص 140 .
[3] جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص 264 .

منها إذا ما تمسكت فرنسا مطالبها في بلاد الشام التي استثنيت من المنطقة العربية ، وفقا لما ورد في مذكرة 24 أكتوبر 1915 م ، فإن بريطانيا لن تستطيع تحقيق أي وعد يرمي إلى إدخال تلك الأجزاء ضمن المنطقة العربية التي تعهدت بالاعتراف باستقلالها وبحماية هذا الاستقلال[1] .

أما الرسالة الخامسة التي أرسلها الشريف الى مكماهون المؤرخة في 18 فيفري 1916 م فقد سلمت بما جاء في رسالة مكماهون الرابعة والتي طلبت تأجيل البحث في مسألة ولاية بغداد كما أكدت بحزم قرار إنجلترا وفرنسا قرار نهائيا بأن لا يسمحا بأي تدخل في اتفاقهما المشترك في إيصال هذه الحرب إلى الفوز[2] .

ومهما يكن من أمر فإن الشريف حسين اعتبر جواب مكماهون مرضيا وأعرب عن مزيد من الارتياح لحصول التفاهم والتقارب ، وبهذه العبارة اختتم الشريف مباحثاته ، وتحول في رسالته إلى بحث المسائل التي تتعلق بالثورة التي كان يعد لها العدة ، وما جاء في الرسالة يعطينا فكرة عن مساعيه لإشعال نار الثورة في سوريا والحجاز في آن واحد **(انظر للملحق رقم 1)** .

نأتي إلى آخر الرسائل التي بعث بها مكماهون إلى الشريف حسين قبل إعلان الثورة وهي الرسالة المؤرخة في 10 مارس 1916 م فقد أعرب عن سروره للتدابير التي يتخذها الشريف للقيام بالثورة وأبلغ الشريف أن الإجراءات قد اتخذت لتحضير ما طلبه من مؤون وسلاح ليتم إرسالها إلى الحجاز عند بداية الثورة[3] .

---

[1] جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص 266 .

[2] توفيق برو : المرجع السابق ، ص 282 .

[3] العماد مصطفى طلاس : المرجع السابق ، ص 159 .

3- نتائجها

كان الأمير عبد الله وسيط الحسين الرئيسي في علاقاته مع العثمانيين بين عامي 1908-1914 م كما أنه كان أول من لفت نظر بريطانيا إلى موقف أبيه وتطلعاته ، وقبيل اندلاع الحرب كان قد اشتهر بتدبير خطة لأخذ الحجاج رهائن أملا في الحصول على ضمانات إما عثمانية أو أوربية تكفل الاستقلال الذاتي مقابل إطلاق سراحهم غير أن الحرب ما لبثت أن أحبطت المؤامرة حين أدت إلى وقف الحجاج .

اتفق المؤرخون على أن عبد الله كان الأشد حماسا للتحالف مع بريطانيا بفضل لقاءات التي أجراها قبل الحرب مع كل من كيتشنر و ستورز بالقاهرة كما كان الشخص الذي وجهت إليه بريطانيا تلك الرسائل الأولى لعقد تحالف حربي وإعلان الثورة العربية[1] .

وبهذا الأساس انتهت مرحلة المراسلات التي دارت بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون بالاتفاق على قيام الثورة العربية ضد الدولة العثمانية .

ثانيا : الثورة العربية الكبرى 1916 م

1- أسباب الثورة العربية :

تعد الثورة العربية الكبرى التي قام بها الشريف حسين عام 1916 م ، هي أول ثورة مسلحة قام بها العرب في التاريخ الحديث وقد عبرت هذه الثورة عن تطلعات وطموح الشعب العربي في الوحدة والتخلص من الظلم والجور العثماني ، وكان من أهم أسباب الثورة ما يلي :

- تمثل الدافع الأول في أن المشرق العربي شهد نهاية القرن 19 م صراع وتفاعل اتجاهات فكرية ظهرت نتيجة تغيرات في قاعدة المجتمع ، وقد تأثرت ببعض العوامل الداخلية والخارجية والتي

---

[1] ماري ولسن : **عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا و الصهيونية** ، تر فضل الجراح ، ط1 ، شركة قدمس للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2000 م ، ص 53 – 57 .

ساهمت بشكل كبير في تطور الفكر السياسي ، وكانت أهم العوامل الداخلية أفكار تركيا الفتاة وأساليب نضالها المتمثل بتحقيق مبادئ المساواة وإدخال نظام حكم تمثيلي دستوري وتحديد صلاحيات السلطان ، فقد أسهمت في جذب المثقفين والمطالبين بالإصلاح و التغيير في ولايات المشرق العربي ، ونشطت الجمعيات السياسية حيث رفعوا راية مناهضة الاستبداد والدعوة إلى مبادئ الدستورية[1].

ومع استمرار تناقل أفكار القيم الوطنية والثورية بين المفكرين فأخذ الناس يتحدثون عن الوطن والوطنية والحرية والمساواة ، وبذلك كانت اتجاهات الوعي الفكري السياسي في المشرق العربي تتجه نحو التحرر الكامل عن الدولة العثمانية أو الاستقلال الذاتي[2].

- ويذكر سان باولو أن الأحزاب في عاصمة السلطنة كثيرة وهي قائمة على أسس مختلفة بحيث لا يكون الجمع بينهما أيسر فحزب الاتحاد والترقي يتهمونه بأنه لا يرمي إلى المساواة ، وإنما هو يريد أن يجعل سياسة الدولة و إدارتها للأتراك دون سواهم وأنه واقف موقف المسيطر يعطي القرارات للنواب المنتمين إليه و ينقذونها بالحرف الواحد وليست لهم الحرية و الاختيار[3].

[1] محمد عصفور سلمان الأموي : **حركة الإصلاح في الدولة العثمانية وأثرها في المشرق العربي 1839-1908** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ ، كلية الآداب ، إشراف إبراهيم خلف العبيدي ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص 360 .

[2] المرجع نفسه ، ص 368 .

[3] سان باولو : **رسالة بيروت 22 أذار 1909 م** ، جريدة الحقيقة ، ع 14 ، محررها قيس لبكي ، مكتب شارع فلوز نسيودي أبراو 82 ، 29 نيسان 1909 ، ص 2 .

وبتاريخ 24 يوليو 1908 م استطاع الحزب أن يقوم بانقلاب عسكري وأجبر السلطان على إعلان الدستور [1] ، والقانون الأساسي للحرية[2].

اندفع الأتراك على إثر إعلان الدستور سنة 1908 م ، في الغلو في قوميتهم مما ولد رد فعل لدى العرب ، جعلهم يتعصبون لقوميتهم ويطالبون بمعاملتهم مع الأتراك على قدم المساواة دون أن يتطرق أحد منهم إلى فكرة الانفصال ، ومع ذلك فقد أصاب شباب العرب المناضلين عن حقوق بلادهم الشيء الكثير من الظلم والأذى ، ولقد ألصقت حكومة الاتحاديين التهم برجال العرب ظلما وعدوانا[3] .

حيث عينت الدولة العثمانية جمال باشا واليا على سورية ومنح سلطات غير محدودة ، فنكل بأحرار العرب والساعين لأجل حقوقهم متهما إياهم بالاتصال بجهات أجنبية معادية وأعدم عددا كبيرا منهم ، مما جعل استياء العرب بتفاقم ، والمشاعر ضد تركيا تتصاعد للقيام بالثورة[4].

وتعد الثورة العربية نهضة للأمة العربية التي خضعت لظلم الاتحاد والترقي الذي وصل إلى سدة الحكم ، ومنذ ذلك الوقت وهم يمارسون ضد العرب سياسة **التتريك**[5] . والوقوف أمام تحقيق مطالب العرب في الحرية والاستقلال الإداري و اللامركزي وتجنيد أبناء المناطق العربية في مناطقهم

---

[1] أحمد زكريا الشلق : المرجع السابق ، ص 276 .

[2] روحي الخالدي : **الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة أصدق تاريخ لأعظم انقلاب** ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، 2012 ، ص 67 .

[3] نوري السعيد : **مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا 1916-1918** ، ط2 ، دار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1987 ، ص ص 21-22 .

[4] نجدة فتحي صفوة : **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز 1916** ، مج 2 ، ط1 ، دار الساقي ، بيروت ، 1996 ، ص 10 .

[5] **التتريك** : هي السياسة التي مارسها الاتحاديون تدعوا الى إلغاء التعامل باللغة العربية أو أي لغة أخرى بخلاف اللغة التركية . (ينظر: يحي نبهان : **معجم مصطلحات التاريخ** ، دار يافا للنشر والتوزيع ، (د.م.ن) ، (د.ت.ن) ، ص 85).

والابتعاد عن سياسة المحاور والتحالف مع الألمان ودخولهم الحرب العالمية الأولى ، دون علم العرب[1] .

وبذلك فإن الاتجاه **الطوراني**[2] القومي يقضي بسياسة التتريك ، وطمس معالم اللغة العربية و الشخصية العربية[3] ، وبهذا جاءت الثورة حاملة رافعة شعار الحرية والوحدة والاستقلال والنهوض بالأمة العربية[4].

وكان في مقدمة ذلك الشريف حسين يعمل وفقا ما يمليه عليه اعتقاده وهو أن مصلحة العرب والعثمانيين واحدة ، ولكن على الأتراك بدورهم أن يعوا هذه الحقيقة ، ويخططوا سياستهم بهذا الاتجاه ، من خلال رسالته التي بعث بها إلى الصدر الأعظم المتمثلة في " من واجبكم العلم أن الدولة ليست محصورة في الترك بل لنا النصيب الأعظم في الشورى وحق الرأي " وأخذت سياسة تنسجم مع موقف بقية زعماء العرب الإصلاحيين الذين ينادون باللامركزية وبأن تنال الولايات العربية قسطا كبيرا من اتخاذ القرارات باعتبار أن العرب شركاء في تحمل المسؤولية ضمن نطاق الدولة العثمانية الواحدة[5].

ترجع الأسباب كلها إلى أصل واحد وهو عزم الاتحاديين على استئصال العلماء و المفكرين من سورية و بلاد العرب عامة لكي يتسنى لهم تتريك البلاد العربية[6] ، وبذلك طلب الزعماء العرب

---

[1] مؤيد توفيق عقل حيدر العرقباوي : **موقف جريدة المستقبل الباريسية من الثورة العربية الكبرى 1916-1919م** ، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لمئوية الثورة العربية الكبرى 1916-2016 ،جامعة آل البيت ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية 6 أيار 2016 ،ص4.

[2] **الطورانية** : هي حركة سياسية ظهرت لتغيير ديناميات المجتمع التركي فالدولة تأسست على ترسيخ المفهوم الطوراني كشخصية للوطن الجديد وقطع الصلات مع العثمانية وأرست مفاهيم جديدة تعود إلى الإرث العرقي. (ينظر : أحمد محمود عجاج : **تركيا بين الطورانية والعثمانية صراع الهويات في المنطقة** ، جريدة العرب الدولية ، ع 13873 ، 21 نوفمبر 2016).

[3] عبد الوهاب الكيالي : **تاريخ فلسطين الحديث** ، ط10 ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، 1990 ، ص 45.

[4] مؤيد توفيق عقل حيدر العقرباوي : المرجع السابق ، ص 4 .

[5] نوري السعيد : المصدر السابق ، ص 9 .

[6] أسعد خليل داغر : **ثورة العرب مقدمتها أسبابها نتائجها** ، هنداوي للتعليم و الثقافة ، مصر ، 2014 م ، ص 158 .

الانفصال عن الدولة العثمانية وذلك عن طريق تحالف الشريف حسين مع بريطانيا وإقامة الثورة العربية الكبرى ضد تركيا في سنة 1916 م.

2- مراحل الثورة العربية الكبرى :

لقد دعى الشريف حسين[1] في منشوراته جميع العرب والمسلمين إلى الثورة على الدولة العثمانية لنيل استقلالهم ، والقضاء على الطغيان المتعسف التي قامت به أقطاب جمعية الاتحاد والترقي ضد العرب ، وأعلن الشريف أن الثورة واجب ديني وقومي و فرصة لبلوغ الاستقلال[2] . حيث اتفق على أن يكون يوم الاثنين 5 جوان 1916 م ، موعد انطلاق الثورة اعتمادا على الخطة العسكرية التي تفرض إعلانها في كامل ربوع بلاد الشام والحجاز معا ، إلا أنه تم التخلي عن هذه الخطة بسبب رفض الحلفاء لها ، واكتفى الشريف بإعلان الثورة في الحجاز ، وتمهيدا لتعميمها على بقية المناطق العربية[3] .

أ- المرحلة الأولى : 10 جوان 1916 م – 25 جانفي 1917 م

أعلن الشريف حسين الثورة يوم 10 جوان عام 1916 م ، في مكة حيث انطلقت نيران العرب في ثكنات الجيش العثماني ، مؤذنة بإعلان الاستقلال والثورة ، بعد أن رفض العثمانيين

---

[1] **الشريف حسين :** ولد الشريف في 1853 م من أسرة الشرفاء العبادلة عين من قبل عبد الحميد الثاني في مكان عمه في الحجاز ونال قسطا كبيرا من الامتيازات ، عاد إلى الحجاز في 1908 تميزت شرافة الأمير بالقوة السياسية (ينظر : سيار الجميل: **بقايا وجذور التكوين العربي الحديث** ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 1997 ، ط1 ، ص 246).

[2] كليب سعود الفواز : **المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين 1908 – 1918 دراسة تحليلية** ، المكتبة الوطنية ، مصر ، 1997 ، ص 238 .

[3] الغالي غربي : **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288 – 1916** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 259 ، 260 .

مطالب الشريف[1] ، الخاصة بإطلاق سراح المعتقلين السوريين من قبل جمال باشا والسياسة التي كانت تطبق على العرب وحكمه المتشبع بالحقد الغاضب على الزعماء العرب[2] .

وبإطلاق الرصاصة الأولى للثورة تمكن الثوار العرب من السيطرة على العديد من المناطق[3] حيث استولوا على مكة في 9 جويلية 1916 ، ثم توجهوا إلى جدة ودخلوها في جويلية 1916 م بعد استسلام حاميتها ، ثم اتجه الأمير عبد الله إلى الطائف وحاصرها حتى سقطت في يوم 22 سبتمبر 1916 م ، كما نجح العرب في الاستيلاء على رابغ وينبع[4] ، وحاصروا القوات العثمانية فيها إلى 07 جانفي 1917 م وعزلوا القوة العثمانية في عسير واليمن[5] ، ثم حاول الحسين تحقيق فكرة تأسيس دولة عربية دون أن ينتظر انتهاء الحرب وعقد اجتماعا للرؤساء العرب[6] ، والذين بايعوه ملكا يوم الخميس 6 محرم سنة 1338هـ[7] .

ولم تنتهي التوسعات العربية على منطقة الحجاز بل بعد محاصرة الشريف حسين وأبناؤه القوات العثمانية ، اتخذ الأمير فيصل طريقه بعد ذلك نحو الوجه والتي سقطت في 25 جانفي 1917 م ، حيث اتخذها قاعدة لعملياته نحو الشمال ، وهكذا أثبتت الثورة وجودها وأصبح في قبضتها نحو ستة آلاف أسير ، كما غنمت الكثير من معدات الحرب[8] ، وبهذا استطاع الشريف حسين وأبناؤه أن يكون لهم صدى في أوساط المنطقة العربية برفع علم الثورة في مرحلتها الأولى .

---

[1] هشام سوادي هاشم : المرجع السابق ، ص 311 .

[2] ستيفن هامسلي لونغريغ : **سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي** ، تر بيار عقل ، دار الحقيقة ، بيروت ، (د.ت.ن) ، ص 71 .

[3] نمير طه ياسين : **تاريخ العرب الحديث والمعاصر** ، ط 1 ، دار الفكر ، عمان ، 2009 ، ص 164 .

[4] زين العابدين شمس الدين نجم : المرجع السابق ، ص 188 .

[5] نمير طه ياسين : المرجع السابق ، ص 164 .

[6] لوتسكي : **تاريخ الأقطار العربية الحديث** ، ط 8 ، دار الفارابي ، بيروت ، 1985 ، ص 418 .

[7] عضو جمعية عربية سرية : **ثورة العرب الكبرى 1916** ، كتاب الرائد العربي ، مطابع أبي الفداء ، سوريا ، 1916 ، ص 112.

[8] زين العابدين شمس الدين نجم : المرجع السابق ، ص 189 .

ب – المرحلة الثانية : 25 جانفي 1917 م

بعد أن تمكن الجيش العربي من الوصول إلى الوجه ، كلف الشريف حسين بن علي الأمير فيصل قيادة الجيش الشمالي بهدف مهاجمة المواقع التركية التي تقع في شمال الحجاز ، وذلك من أجل إنجاح العمليات العسكرية في الاستيلاء على ميناء العقبة **(انظر للملحق رقم 7)**، وبهذا اتفق فيصل مع القبائل البدوية التي تقطن في مناطق الشمال وشمال غرب الحجاز على ضرورة القيام بعمليات عسكرية ضد المواقع التركية[1] ، التي أصبحت تدعو للتفاؤل لأن وضع القوات العسكرية التركية في الجزيرة العربية أصبح دفاعيا فقط[2] .

ويعتبر استيلاء العرب على العقبة هو بداية دخولهم في الحرب بالفعل[3] وذلك بشن الحرب على تركيا من جهة خط سكة الحديد الذي يربط المدن السورية بالمدينة وفي الفترة نفسها تتحرك الألوية الإنجليزية في مصر هي أيضا حيث تزحف ببطء عبر سيناء في اتجاه الأماكن المقدسة[4] لشن الحرب ضد الأتراك وطردهم من بلاد الشام وقد استطاعت الحملة البريطانية التي خرجت من مصر هزيمة القوات التركية التي حاولت غزو مصر[5] ، وبذلك كلفت الحكومة البريطانية بعض الضباط للتوجه إلى العمل العسكري لمساعدة فيصل في الثورة[6] .

---

[1] أنور دبشي الجازي : **موقف القبائل البدوية من العمليات العسكرية للثورة العربية الكبرى في جنوب الأردن (1917 – 1918)** ، مجلة جامعة الحسين بن طلال ، مجلة علمية ، مج 3 ، ع 2 ، 2017 ، ص 28 .

[2] لورنس توماس إدوارد : **لورنس العرب ، أعمدة الحكمة السبعة** ، تر محمد نجار ، ط1 ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 1998، ص 183 .

[3] جلال يحي : **العالم العربي الحديث** ، دار المعارف ، مصر ، 1965 ، ص 277 .

[4] روبيرمانتران : **تاريخ الدولة العثمانية** ، تر بشير السباعي ، ج 2 ، ط 1 ، دار الفكر للدراسات ، القاهرة ، 1993 ، ص 315.

[5] رأفت الشيخ : **تاريخ العرب المعاصر** ، دار روتابرينت للطباعة ، (د.م.ن) ، 1996 ، ص 23 .

[6] لورنيس توماس إدوارد : **ثورة في الصحراء مذكرات حول الثورة العربية الكبرى** ، تر أحمد إيبش ، مكتبة مؤمن قريش ، أبوظبي، 2013 ، ص 59 .

وكان من أشهر الضباط الذين رافقوا فيصل في الأردن **لورانس**[1] ، الذي غادر المنطقة شمالا بدون أن يعرف أحد ذلك إلا الأمير فيصل الذي حمله عدة رسائل إلى زعماء العرب في سوريا ولبنان ، وصل لورانس إلى تدمر واجتمع مع رؤساء قبائل وجند 35 متطوعا وعاد بهم إلى **بعلبك**[2] في لبنان ودمر سكة الحديد ثم جاء إلى دمشق وأرسل رسولا يحمل رسالة من

فيصل إلى ضابط عربي في الجيش التركي الذي اجتمع سرا مع لورانس في 13 جوان 1917 م وأبلغه أن يعلم فيصل بأنه سيلتحق بقواته مع الثورة العربية .

وعند عودة لورانس إلى مقر الشريف ناصر اجتمع مع الزعيم حسن باشا الأطرش وفوزي الشعلان وسلم لهم رسائل فيصل ، وكانت القوات البريطانية قد فشلت في الدخول إلى أراضي فلسطين في قتال مع الأتراك دام حوالي سنتين[3] ، ويبدوا أن سر نجاح لورانس يكمن في أهدافه التي تتفق مع أهداف العرب من خلال تعاونوا مع العرب في المعارك ضد الأتراك[4] .

وفي اليوم الأول من شهر أكتوبر 1918 دخلت القوات العربية بقيادة الأمير فيصل بن الحسين مدينة دمشق وتبعها الجيش الإنجليزي بقيادة الجنرال اللنبي[5] ، الذي استطاع دخول القدس ولم يتوقف زحفه عند مدينة القدس بل واصل تقدمه بمساعدة القوات العربية ، بقيادة فيصل الذي تسلم أمر إدارة المدينة وأقام في دمشق حكومة عربية عسكرية للشام في 5 أكتوبر 1918 م بموافقة

---

[1] **لورنس** : ولد توماس إدوارد لورنس في ويلز عام 1888 تلقى تعليمه في مدرسة أكسفورد أصبح عالما مساعدا في متحف الكشف والأثار الفرات البريطاني وجند في الجيش البريطاني و ألحق في عام 1917 بأركان حرب الحجاز ، (ينظر : لورنس توماس إدوارد : **أعمدة الحكمة السبعة** ، المرجع السابق ، ص 9) .

[2] **بعلبك** : مدينة لبنانية مركز قضاء في سهل البقاع اكبر تجمع سكاني شيعي في لبنان اسمها الفينيقي بعلبك و اسمها اليوناني هليوبوليس يعني مدينة الشمس .(ينظر سعد سعدي ، وليد هندو : **معجم الشرق الأوسط العراق سوريا لبنان فلسطين الأردن** ، مر إلياس الخوري ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1998 ، ص 70) .

[3] نجيب الأحمد : المرجع السابق ، ص 112 ، 113 .

[4] أنتوني ناتنغ لويل توماس : **لورنس لغز الجزيرة العربية** ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1999 ، ص 36 .

[5] ناجي عبد النبي بزي : **سورية صراع الاستقطاب دراسة وتحليل لأحداث الشرق الأوسط والتدخلات الدولية في الأحداث السورية 1918 – 1923 م** ، دار ابن العربي ، دمشق ، (د.ت.ن) ، ص 37 .

اللنبي[1] الذي أبلغ حكومته بذلك ، وقد شجع تقدم القوات العربية ضد الأتراك وتخلى العرب عن مراكزهم في الجيش التركي كما انضمت معظم القبائل في الشام إلى القوات العربية[2]

وفي أوائل شهر نوفمبر 1918 غادر فيصل دمشق ومعه عدد كبير من رجال الشام بجولة في الأنحاء الشمالية و بوصوله حمص وحماه دخل حلب وقام بخطبة ذكر فيها أغراض الثورة[3] التي مكنته من جعل العرب يواصلون عملياتهم العسكرية في حلب ، حيث أن العرب قاموا بإخراج القوات العثمانية من أراضيهم مصممين الانفصال عن الأتراك ، الذين كانت لهم مواقفهم المتشنجة من قضية القومية العربية[4] .

3- نتائجها :

يمكن القول أن الثورة العربية كان لها فضل كبير في انتصار الحلفاء في منطقة المشرق العربي على العثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى التي انتهت في 11 نوفمبر 1918 م ، وذلك بحسب التقديرات فقد كبدت ثورة العرب الأتراك خسائر كبيرة ، فلقد فقد الأتراك على يد العرب 4800 قتيل و 1600 جريح و 800 أسير في المعارك التي دارت بينهم وبين العرب[5] .

---

[1] **ادموند هنري اللنبي** : 1861–1936 ولد في انجلترا وتخرج في الأكاديمية العسكرية الملكية سنة 1882 وخدم في الهند وحارب في جنوب افريقيا (ينظر نجدة فتحي صفوة : **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد و الحجاز 1917–1918** ، مج 3 ، ط1 ، دار الساقي ، لبنان ، 1998 ، ص 69) .

[2] رأفت الشيخ : المرجع السابق ، ص 23 .

[3] أمين سعيد : **الثورة الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن** ، مج 2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، (د.ت.ن) ، ص 13.

[4] محمد علي القوزي : **دراسات في تاريخ العرب المعاصر** ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1999 ، ص 11 .

[5] محمد عبد الرحمان برج : **التاريخ العربي الحديث والمعاصر** ، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، 2010 ، ص 214 .

أتاحت الحرب فرصة جديدة للشريف حسين ولعبد الله في تحقيق الاستقلال الذاتي في الحجاز والهيمنة في الجزيرة العربية ، حيث أصبح تأييده في المجهود الحربي ورقة مساومة في مفاوضاته الرامية إلى الفوز بأهدافه البعيدة[1] .

وبعد حرب دامت 38 شهر تمكنت القوات العربية من تحرير البلاد العربية ، من سياسة وظلم الاتحاديين إلا أنه سرعان ما تحطمت آمال العرب في التمتع بالحرية والاستقلال بعد اكتشفوا أنهم انخدعوا بالوعود البريطانية الكاذبة بفعل المؤامرات بين فرنسا وروسيا والإنجليز من خلال الاتفاقيات المنعقدة من قبل الدول الأوروبية لاقتسام البلاد العربية .

ثالثا : الاتفاقيات الأوربية لتقسيم المشرق العربي

1- معاهدة سايكس بيكو 1916 م :

بدأت دول الوفاق تفكر أثناء الحرب العالمية الأولى وبمجرد دخول تركيا الحرب في الاستفادة من الموقف الذي سينتج عن هذه الحرب ، وذلك بإنهاء مبدأ المحافظة على سلامة أراضي هذه الدولة ، والعمل على تقسيمها فيما بينهما .

فلم تكد الحرب العالمية الأولى أن تضع أوزارها حتى وجد الأمير فيصل ورجال حكومته أنفسهم أمام مسؤولية كبرى ، هي مسؤولية خوض معركة تحقيق الهدف في وجه قوى دولية متصارعة ، لها مطامعها العسكرية والسياسية والاقتصادية في الوطن العربي بشكل عام وسوريا بشكل خاص[2] ، ولا يغيب عن بالنا أن المفاوضات البريطانية العربية المعروفة بمراسلات حسين مكماهون كانت لا تزال قائمة وسائرة و قد تناول موضوعها كل من السفير كامبون مع الوزير غراي تمهيدا للمباحثات الفرنسية البريطانية فأوضح الوزير البريطاني أن حكومته تهدف للقضاء

---

[1] ماري ولسن : المصدر السابق ، ص 56 .

[2] أحمد خليف عيسى عفيف : **مشروع سوريا 1921 – 1951** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية ، بإشراف سهيلة الريماوي ، 1991 ، ص 22 .

على الوحدة العثمانية العربية عن طريق التلويح بالإغراء وقصد المساعدة الفاعلة في إنشاء إمبراطورية عربية جديدة[1] .

جرت هذه المرحلة الجديدة من المفاوضات الثنائية منذ تاريخ 22 ديسمبر 1915 م والتي عرفت باسم كبار المفاوضين أي الفرنسي **جورج بيكو**[2] والبريطاني مارك سايكس ، ما يسمى باتفاق سايكس بيكو[3] ، بعد أن عينت الحكومة الفرنسية المسيو جورج بيكو قنصلها العام في بيروت سابقا مندوبا ثانيا لمتابعة شؤون الشرق الأدنى ، ولمفاوضة الحكومة البريطانية في مستقبل البلاد العربية ، فلم يلبث أن شد رحاله إلى القاهرة فاجتمع فيها إلى السير **مارك سايكس**[4] النائب في مجلس النواب البريطاني والمندوب الثاني لشؤون الشرق .

وفي القاهرة نفسها دارت المفاوضات بين المندوبين ، وأشرف عليها معتمد روسيا لتطبيق المبادئ التي تم الاتفاق عليها وتقررت بموجب المعاهدات الثلاث لرسم خط الحدود الجديدة على الخارطة[5] .

وفي شهر مارس 1916 م عقد الاجتماع بين الدول الأوربية للبحث في مستقبل الأراضي والبلاد العربية الواقعة تحت الحكم التركي وبعد المناقشات تم التوقيع على اتفاقية سايكس– بيكو في 9 ماي 1916 م[6] ، وبموجب هذا الاتفاق أرسل المسيو بول كامبون سفير فرنسا في لندن الكتاب

---

[1] جوزيف حجار : **سورية بلاد الشام تجزئة وطن حول اتفاقية سايكس بيكو دراسة وملف وثائقي** ، ط1 ، دار طلاس ، دمشق، 1999 ، ص 21 .

[2] **جورج بيكو** : كان قنصلا فرنسيا عاما في سورية قبل الحرب العالمية الأولى عين مندوبا للحكومة الفرنسية لمتابعة شؤون الشرق ولمفاوضة الحكومة البريطانية على مستقبل البلاد العربية (ينظر العماد مصطفى طلاس : المرجع السابق ، ص 165) .

[3] جوزيف حجار : المرجع السابق ، ص 32 .

[4] **مارك سايكس** : سياسي له دراسات في المسألة الشرقية ورحلات عديدة في الإمبراطورية العثمانية وكان نائبا في المجلس البريطاني وساميا ومندوبا لشؤون الشرق (ينظر العماد مصطفى طلاس : المرجع السابق ، ص 165) .

[5] غالب العياشي : **الإيضاحات السياسية وأسرار الانتداب الفرنسي في سوريا** ، مطالع أشقر إخوان ، بيروت ، 1955 ، ص 26.

[6] نجيب الأحمد : المرجع السابق ، ص 117 .

الأتي : " يوم 9 ماي إلى السير إدوارد غراي وزير الخارجية البريطانية أمرت أن أبلغكم أن الحكومة الفرنسية قبلت الحدود التي رسمت على الخرائط الموقعة من قبل السير مارك سايكس وجورج بيكو وأنا راضي على المبادئ التي دارت حولها المفاوضات" [1].

يكاد يتفق معظم الأبحاث التي تتناول تاريخ المنطقة العربية أثناء الحرب وبعدها على أن نقطة التحول في المنطقة رسمتها تلك الاتفاقية السرية بين كل من بريطانيا وفرنسا حول تقسيم المنطقة بما يحفظ لكل طرف مصالحه ويحقق له أهدافه.

وذلك بعد الاتفاق الثلاثي بين كل من روسيا وبريطانيا وفرنسا أبرمت معاهدة في 4 مارس 1916 م سميت بمعاهدة **بطرسبرغ**[2] في لندن وباريس ويمكن أن نعتبر هذه المعاهدة أكثر جرأة و حبكة من معاهدة سايكس بيكو لأنها نصت على ضرورة تقاسم الأمم الخاضعة للدول العثمانية وتقاسم النفوذ فيها[3].

أ- بنود إتفاقية سايكس بيكو :

تضمنت هذه الاتفاقية اثني عشر بندا تمثلت في : **(انظر للملحق رقم 2)**

- إن فرنسا وبريطانيا مستعدتان أن تتفقا وتعترفا وتحميا دولة عربية برئاسة رئيس عربي في المنطقة المنطقتين (أ) و(ب) المبينة في الخريطة ، يكون لفرنسا في منطقة (أ) ولإنجلترا في منطقة (ب) حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية ، وتنفرد فرنسا في منطقة (أ)

---

[1] غالب العياشي : المرجع السابق ، ص 27 .

[2] **سانت بطرسبرغ** : تقع شمال غرب روسيا الاتحادية على ضفاف الخليج الفنلندي وتشكل نافذة روسية على الغرب وتعتبر رابع أكبر مدن أوروبا أغلب سكانها من الروس .(ينظر www.aljazeera.net/en cyclope dia/citiesan degions، يوم الزيارة ، 2019/02/18 ، على الساعة 21:37) .

[3] رهاب نوفل : **مشروع مقاومة تقسيم العراق وتفتيته** ، ط1 ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2015 ، ص 14 .

وإنجلترا في منطقة (ب) بتقديم المستشارين والموظفين الأجانب بناء على طلب الحكومة العربية أو حلف الحكومات العربية[1] .

- يباح لفرنسا في المنطقة الزرقاء سوريا ولإنجلترا في المنطقة الحمراء منطقة البصرة إنشاء ما ترغبان به من شكل الحكم ، مباشرة أو بالواسطة أو من المراقبة بعد الاتفاق مع الحكومة أو حلف الحكومات العربية .
- إنشاء إدارة دولية في المنطقة السمراء فلسطين بعين شكلها بعد استشارة روسيا وبالاتفاق مع بقية الحلفاء .

وبهذه المواد الثلاث الأولى حددت القوى الاستعمارية الكبرى مصير المشرق العربي[2] بالإضافة إلى ذلك فإنه يجب أن تحصل فرنسا على قسم من بلاد الشام وقسم صغير من جنوب تركيا إضافة إلى شمال العراق .

وبريطانيا تحصل على القسم المتبقي من العراق الذي يشمل ولايتي بغداد والبصرة[3] .

وشملت البنود الأخرى من الاتفاقية الأمور التالية والتي أكدت على:

- إعطاء بريطانيا ثغر حيفا وعكا .
- اعتبار **الإسكندرونة**[4] ميناءا حرا فيما يتعلق بتجارة الإمبراطورية البريطانية.

---

[1] أحمد التلاوي : **الدولة والعمران في الإسلام وأزمة كيانات سايكس بيكو** ، ط1 مركز الإعلام العربي ، مصر ، 2015 ، ص 38.

[2] أحمد التلاوي : المرجع السابق ، ص 38 .

[3] محمد مظفر الأدهمي : المرجع السابق ، ص 232 .

[4] **إسكندرونة** : مدينة ميناء على المتوسط في تركيا حاليا ، كانت تابعة لولاية حلب في العصر العثماني ، حظي لواء الإسكندرونة باستقلال إداري في عهد الانتداب (ينظر : سعيد سعدي ، وليد هندو : **المرجع السابق** ، ص 53 .

- وقف العمل في مد سكة حديد بغداد إلا بعد موافقة الحكومتين منح بريطانيا وحدها حق إنشاء سكة حديد بين حيفا والمنطقة (ب)[1] .
- الاتفاق على توريد السلاح إلى الأراضي العربية تستشار فيه فرنسا وبريطانيا[2] . **(انظر للملحق رقم 6)**

إذن اتفق كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا على تقسيم المنطقة وفق مصالحهم ، فاتفقت الأطراف على تقسيم البلاد بالشكل الذي يتيح لكل طرف الاستفادة من مقدراتها الجغرافية والباطنية دون الإضرار بمصالح الدول المتحالفة فاتفق على منح مضيق الدردنيل ومضيق البسفور للإمبراطورية الروسية[3] ، التي كانت ترغب في الاستيلاء على المضايق القسطنطينية[4]

بينما تتمركز بريطانيا بشكل مباشر في المناطق الواقعة جنوب العراق ، وتكون المناطق الشمالية خاضعة للنفوذ البريطاني[5] كما تسيطر القوات الفرنسية بشكل مباشر على المناطق الواقعة على الساحل الشمالي لسوريا بما في ذلك بيروت ومرسين وأظنه[6] ، وما كان لهذه الاتفاقية أن تظهر للعلن لولا الأحداث التي شهدتها روسيا والتي أتت بالنظام البلشفي الشيوعي خلفا للنظام الروسي القيصري في 1917 م ، وهذا جعل روسيا تنتقم نظرا لقرار بريطانيا وفرنسا التي نكثا بالعهد الذي قررت فيه أن المناطق الإسلامية تبقى دولية لا تخضع لأي طرف[7] .

---

[1] زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص 54 .

[2] زين العابدين شمس الدين نجم : المرجع السابق ، ص 197 .

[3] يحي بوزيدي ، حسن بوزيدي : **سايكس بيكو ومشاريع التقسيم في الماضي والحاضر المؤامرة الخارجية والإستعدادات الداخلية** ، ط1 ، مركز البيان للبحوث ، الرياض ، 2017 ، ص 51 .

[4] جلال يحي : المرجع السابق ، ص 569 .

[5] يحي بوزيدي ، حسن بوزيدي : المرجع السابق ، ص 51 .

[6] Alev dilek aydin **, mosul question (1918 – 1926)** , university bilkent , ankara , june 2004 , p 16 .

[7] يحي بوزيدي ، حسن بوزيدي : المرجع السابق ، ص 51 .

وبهذا كشفت الاتفاقية من قبل زعماء الثورة الروسية في نوفمبر 1917 م ، وفيها وقع العرب وقادة حركتهم العربية والشريف حسين في موقف حرج وذهول محير من مواقف وتصرفات السياسة الاستعمارية في تقسيم المنطقة فيما بينهما[1] .

2- وعد بلفور 1917م :

أ- ظروف ظهور وعد بلفور :

لم يصدر هذا الوعد صدورا طبيعيا تلقائيا ، بل جاء نتيجة مؤامرات جبارة حيكت بدهاء و خطة استخدم فيها الصهاينة جميع أساليب الترغيب والتهديد ، واستعانوا بذلك بما لهم من نفوذ في مختلف الأوساط وانتقلوا بمناوراتهم إلى الصعيد الدولي . الذي سيكشف قناع الاستعمار الرأسمالي وهو يضع يده مع الاستعمار الصهيوني وقد ارتبطت مصالحهم وتوحدت أهدافهم ، لكي تسير سياسة أمريكا لصالح الصهيونية في تحقيق أغراضها ولتتضح هذه المؤامرات التي جاء الوعد من أجلها يجب أن نعود قليلا إلى الوراء إلى ما قبل صدور هذا الوعد مستعرضين ما يدعيه الصهاينة من حقوق لهم في فلسطين[2] .

لم يكن وعد بلفور بداية الطريق التي سلكها اليهود لاغتصاب فلسطين بل كان بداية الخطوة الأولى في هذا الاغتصاب تعود إلى سنوات سبقت ذلك ، ففي عام 1897 م ظهر كتاب **ثيودور هرتزل**[3] " الدولة اليهودية " ، الذي تناول الخطوط العريضة للسياسة الصهيونية لتحقيق فكرة الوطن القومي لليهود في فلسطين التي تتلخص فيما يلي :

---

[1] نمير طه ياسين : المرجع السابق ، ص 171 .

[2] علي محمد علي : **الوعد الباطل وعد بلفور** ، الدار القومية للطباعة و النشر ، مصر ، (د.ت.ن) ، ص 6 ، 7 .

[3] **ثيودور هرتزل** 1860-1904 م مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة و أول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية ولد في بودابست و عاش في فيينا . (ينظر جميل عطية إبراهيم ، صلاح عيسى : **المرجع السابق** ، ص 37 .)

- إيقاظ الوعي القومي لليهود .
- العمل على تحقيق أغراض الصهيونية و تأييدها لدى الحكومات المختلفة و اختيار أنسب الأوقات لذلك[1] .

وفي أكتوبر سنة 1902 دخلت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الصهيوني في مفاوضات مع الحكومة البريطانية ساعية من وراء هذه المفاوضات الحصول على إقامة وطن قومي لليهود[2]، حيث عرضت بريطانيا فكرة توطين اليهود في أوغندة التي كانت تحت الاستعمار البريطاني لكن اليهود رفضوا هذا العرض[3] .

أما في عام 1915 م خطا هربرت صموئيل خطوة جديدة بإصدار مذكرة رسمية عنوانها مستقبل فلسطين أيد فيها هجرة ثلاثة أو أربعة ملايين يهودي إلى فلسطين تحت الحماية البريطانية[4] ، حيث قدم من خلال مذكرته الفوائد الاستعمارية المهمة التي ستجنيها بريطانيا من هذه الدولة وهي تأمين حماية الوجود البريطاني في مصر بما فيها قناة السويس ، وتكون جدارا عازلا أمام الأطماع الأوربية المنافسة[5] .

وبعد مجيء حكومة **لويد جورج**[6] إلى الحكم جرت مفاوضات بين الزعماء الصهيونيين و مندوب معتمد من الحكومة فقد كلف سير مارك سايكس في 7 فيفري 1917 م بالدخول في

---

[1] حسين فوزي النجار : **وعد بلفور** ، مكتبة فلسطين للكتب المصورة ، (د.ت.ن) ، ص 6 ، 16 ، 17 .

[2] علي محمد علي : المرجع السابق ، ص 32 .

[3] شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم : **تاريخ العالم العربي الحديث و المعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر** ، دار المعرفة الجامعية طبع نشر توزيع ، القاهرة ، 2016 ، ص 96 .

[4] علي محمد علي : المرجع السابق ، ص 39 .

[5] عبد الناصر قاسم الفرا : **البعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948 م** ، علوم سياسية ، جامعة القدس غزة ، فلسطين ، (د.ت.ن) ، ص 8 .

[6] **دافيد لويد جورج** : 1863- 1945 م سياسي بريطاني ولد في ويلز انتخب عضو في مجلس العموم عن حزب الأحرار عام 1890 تولى وزارة الخزانة عام 1908 قاد بريطانيا نحو النصر . (ينظر جميل عطية إبراهيم ، صلاح عيسى ، المرجع السابق ، ص 49) .

مفاوضات مع الصهيونيين ، وعقد الاجتماع الأول في منزل صهيوني بريطاني وحضره كل من اللورد روتشيلد ، و**هربرت صموئيل**[1] وغيرهم من الشخصيات حيث افتتح الاجتماع بعبارة مفادها أن الصهيونية ترى تحقيق هدفها عن طريق السلطة البريطانية ، و أنهى الصهيونيون الاجتماع بتلخيص رغباتهم الأساسية وهي :

- اعتراف دولي بحق اليهود في فلسطين .
- خلق جنسية قانونية للجالية اليهودية في فلسطين .
- إنشاء شركة مساهمة يهودية في فلسطين تعطي حق امتلاك الأراضي[2] .

ب- دوافع وعد بلفور :

أصدرت الحكومة البريطانية تصريح بلفور رغبة منها في مكافأة **حاييم وايزمن**[3] على اختراعه نوعا جديدا من المواد المتفجرة التي ساعدت بريطانيا من كسب الحرب العالمية الأولى وروج البعض أن بريطانيا أصدرت الوعد لمساهمة اليهود في القرض الحربي الذي عقدته بريطانيا[4] .

حيث يمكننا أن نقسم الدوافع التي دفعت الحكومة البريطانية إلى إصدار تصريح بلفور إلى مجموعة من العوامل :

- الدافع العسكري : كانت الدوافع العسكرية أهم الأسباب التي دفعت بريطانيا إلى الإسراع في إصدار التصريح فقد كانت القوات البريطانية قد اجتازت سيناء و تقدمت نحو غزة حيث

---

[1] **هربرت صموئيل** : 1870-1963 م ولد في ليفربول سياسي بريطاني أول مندوب سامي بريطاني على فلسطين بعد الانتداب عين رئيسا للجنة المالية خلال ح ع 1 .(ينظر جميل عطية إبراهيم صلاح عيسى ، المرجع نفسه ، ص 50) .

[2] عمر عبد العزيز عمر : **تاريخ المشرق العربي 1516-1955** ، دار المعرفة الجامعية ط1 ، الإسكندرية ، 2009 ، ص 499 ، 500 .

[3] **حاييم وايزمن** : 1874-1952 م زعيم صهيوني ولد في موتول بولندا الروسية عين مديرا لمختبرات سلاح البحرية البريطانية 1916 – 1918 ، ترأس الوفد الصهيوني إلى محادثات فرساي للسلام ترأس الوكالة اليهودية لفلسطين بين عامي 1925-1945 م (انظر جميل عطية إبراهيم ، صلاح عيسى : المرجع السابق ، ص 35) .

[4] عمر عبد العزيز عمر : المرجع السابق ، ص 505 .

واجهت صعوبات كبيرة أمام الجيش العثماني ، قبل أن تتمكن من دخول المدينة و بات واضحا أن احتلال فلسطين لن يكون سهلا و اضطرت بريطانيا إلى التحالف مع الصهاينة لتأمين مصالحها وتقوية لموقفها الحربي و تمهيدا لإنفرادها بالسيطرة على أرض فلسطين[1] .

- الدافع السياسي : رمت بريطانيا إلى استمالة العناصر الصهيونية في ألمانيا و النمسا التي كانت تفاوض دول الوسط بالفعل للحصول على تصريح من الدولة العثمانية مماثل لتصريح بلفور .
- الدافع الإستراتيجي : كانت بريطانيا ترمي إلى تحقيق الغاية التي كان كتنشر أول من دعا إليها ، وهي جعل فلسطين أو جزء منها حصنا يحمي مركز بريطانيا في مصر و يؤمن الاتصال البري مع الشرق[2] .
- الدافع الديني : ومنها معتقد الطوائف الإنجيلية المتصهينة التي تؤمن بالنبؤة التي ربطت بين المسحيين الذين يؤمنون بعقيدة عودة المسيح في آخر الزمان ، و يقرنون بينها وبين قيام دولة اليهود على أرض فلسطين ، وحسب ما علمنا أن رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج نفسه كان ممن يؤمنون بالنبوءات التوراتية القائلة بعودة اليهود إلى أرض الميعاد و هي نفس الفكرة التي نادى بها عدد من زعماء أوروبا من قبل . وإذا أخذنا في الحسبان أن أقطاب الحركة الصهيونية وعدد كبير من السياسيين البريطانيين كانوا من اليهود واتضح لنا مدى التأثير الديني في تشكيل وصياغة أهداف السياستين البريطانية و الصهيونية[3] .
- الدافع الصهيوني : لم يكن تصريح بلفور قرارًا بريطانيًا منفردًا و إن كانت صيغته توحي بذلك و إنما كان في أساسه عبارة عن صيغة تفاوضية اتفق عليها سلفا ، مع قادة الحركة الصهيونية في بريطانيا و الذين عبروا عن طموح وموقف الحركة في أوروبا كلها وقد

---

[1] رياض محمود الأسطل : **تصريح بلفور دراسة تحليلية لمدلول النص في ضوء الحقائق التاريخية** ، (د. د)، (د.م.ن) ، (د.ت.ن) ، ص 6 .

[2] عمر عبد العزيز عمر : المرجع السابق ، ص 506 .

[3] رياض محمود الأسطل : المرجع السابق ، ص 11 .

عرض هذا التصريح لكونه يهم جهات عديدة و سيؤثر على مجريات السياسة الإمبريالية ككل على عدد من الدول الغربية ، ويتضح أن الحركة الصهيونية كانت المعني الأكبر بهذا التصريح[1].

ج – إصدار تصريح بلفور :

لم تكتفي بريطانيا و حليفاتها باقتسام مناطق الوطن العربي بموجب اتفاقية سايكس بيكو ، بل عمدت إلى اقتطاع فلسطين ، حيث وضعت الدول المتحالفة مشروع آخر لتقاسم النفوذ في الشرق هو وعد بلفور فكان اليهود الصهيونيون قد اتفقوا على إنشاء وطن لليهود و اختاروا فلسطين أرضا لهم[2] .

ورأى لويد جورج رئيس الوزراء أن مشروع دولة يهودية في فلسطين يخدم مصالح الإنجليز ، ولهذا باشرت المنظمات اليهودية باتصالات واسعة وسرية مع حكومات فرنسا و روسيا و الولايات المتحدة ، حيث طلب روتشيلد من وزير خارجية بريطانيا من بلفور موافقة الحكومة البريطانية على الصيغة المقترحة من طرف روتشيلد اليهود وكانت تنص على :

- أن حكومة بريطانيا تقبل مبدأ إعادة تكوين فلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي .
- وأنها سوف تبذل مساعيها لتحقيق هذا الهدف وتبحث طرق تحقيقه مع المنظمة الصهيونية.

رد بلفور على طلب روتشيلد بقوله : "يسعدني أن أكون في مركز يسمح لي بأن أخبركم بأن حكومة جلالة ملك بريطانيا تقبل مبدأ إعادة تأسيس فلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي"[3]

---

[1] رياض محمود الأسطل : المرجع السابق ، ص 19 .

[2] وهيب أبي فاضل : **موسوعة عالم التاريخ و الحضارة العالم من الحرب العالمية الأولى حتى الحرب العالمية الثانية** ، ج5 ، ط2 ، (د.د) ، (د.م.ن) ، 2005 ، ص 50 .

[3] جميل عطية إبراهيم صلاح عيسى : المرجع السابق ، ص 64 ، 66 .

وفي 2 نوفمبر 1917 م أرسل بلفور وزير الخارجية البريطانية إلى **اللورد روتشيلد**[1] أحد زعماء اللجنة الصهيونية تصريح هذا نصه : " يسرني جدا أن أبلغكم بأن حكومة جلالة الملك أنها تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين"[2] **(انظر للملحق رقم 3)**، ومن المبادئ التي أعلنها بلفور في تصريحه أوضحت ذات مضمونين هي :

- أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .
- أن تنفيذ المهمة سوف لن يضر بمصالح العرب أو المسيحيين اللذان يؤلفان غالبية سكان هذه البلاد ، أنني على اقتناع تام بأن الحركة الصهيونية لم توجد لخير الشعب اليهودي وحده وإنما للإنسانية أجمع وبدون شك ستحقق للعرب الرخاء و الاستقرار و التقدم[3] **(انظر للملحق رقم 4)**.

وعليه انتهز اليهود فرصة الحرب العالمية الأولى وحاجة بريطانيا لاستمالة العناصر اليهودية في أوروبا لمساعدتهم ، وبناء على ذلك تعهدت بريطانيا ببذل مساعيها ليحقق الصهيونيين أمانيهم في بناء وطن قومي لهم في فلسطين[4] ، وتتمثل الخطورة التي انطوى عليها الوعد في أنه أول سند مادي دعا إلى اغتصاب فلسطين وطرد أهلها و أول اعتراف رسمي وعلني من جانب

---

[1] **اللورد روتشيلد** : 1845 ، 1934 م رجل بنوك ثري يهودي فرنسي، و قد أطلق عليه إسم " ابو الإستطان اليهودي" بفضل النشاطات التي قام بها لصالح اليهود في فلسطين، و قد أخذ المستوطنات اليهودية الأولى تحت رعايته و على رأسها ريشون لتسيون وروش بينه، وزخرون يعقوب، و اقام مستوطنات جديدة، ودعم التي تحتاج المساعدة (ينظر دار الجليل : **مصطلحات و مناسبات و تواريخ و شخوص صهيونية**، ط1 ، دار الجليل للنشر، عمان، 2008 ، ص66) .

[2] أمين سعيد : المصدر السابق ، مج 3 ، ص 49 .

[3] دار الكتب والوثائق : **تقرير حول اجتماع وزير المستعمرات البريطانية مع الجالية اليهودية في القدس بتاريخ 28 أذار 1921 م وثيقة رقم 7** ، الوثائق البريطانية / لندن ، ملفة رقم 12 ، بغداد ، ص 21 .

[4] شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 96 .

دولة كبرى بأطماع الحركة الصهيونية في إنشاء وطن قومي في فلسطين ، كما حدد أفق السياسة المنتهجة ضد العرب الفلسطينيين[1] .

د- رد فعل العرب على تصريح بلفور:

في نهاية سنة 1917م بلغ الجيش العربي تصريح بلفور عندما كان قد اقترب الجيش من العقبة وقد عم الذعر و الاستياء بين القوات العربية كافة و ثارت ثائرتهم من جراء ذلك ، وقدم الملك حسين بدوره احتجاجه إلى السلطات البريطانية على تصريح بلفور[2] ، خشيت الحكومة البريطانية من أن يؤدي ذلك إلى وقف الثورة العربية فأسرعت بإرسال أحد قادتها إلى الحجاز لتهدئة الموقف ، فوصل إلى جدة في أول جانفي 1918 م[3] .

وقابل الملك حسين و أبلغه أن الحكومة البريطانية تؤكد بأن تصريح بلفور لا يتعارض مع حقوق العرب السياسية و المدنية و الاقتصادية[4] ، وقد أكدت على أن تصريح بلفور ينطوي على تحديد إيواء اليهود في فلسطين لأسباب روحانية[5] . وبذلك لجأ العرب إلى دعوة الحكومة البريطانية للتكفير عن خطايا بلفور من خلال اعتماد وتنفيذ سياسة واضحة وقوية لدعم الحقوق غير القابلة للتصرف للفلسطينيين وتقديم تعويضات عن المعاناة والأضرار التي لحقت بالفلسطينيين[6] .

---

[1] سعيد جميل تمراز : **طرد الفلسطينيين في الفكر و الممارسة الصهيونية 1882-1949 م** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، قسم التاريخ و الآثار ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية غزة ، فلسطين ، إشراف زكريا إبراهيم السنوار ، 2013 ، ص 94 .

[2] صالح صائب الجبوري : **محنة فلسطين و أسرارها السياسية و العسكرية** ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، بيروت ، 2014 ، ص 78 .

[3] عمر عبد العزيز عمر : **تاريخ العرب الحديث و المعاصر** ، المرجع السابق ، ص 247 .

[4] حسين فوزي النجار : المرجع السابق ، ص 38 .

[5] صالح صائب الجبوري : المرجع السابق ، ص 7

[6] Hughe Humphries , **Palestine and the legacy of balfour** , (w , p) , (w , c) , (w , d) , p 7 .

الفصل الثالث :

أوضاع المشرق العربي (1919 – 1920م)

أولا : مؤتمر الصلح 1919 م

ثانيا : مؤتمر سان ريمو 1920 م

ثالثا : الثورات العربية ضد الانتداب

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى التي أسهم العرب فيها بالقتال إلى جانب الحلفاء كان العرب ينتظرون أن يفي الحلفاء بوعودهم باستقلال الأقاليم العربية التي كانت تابعة للدولة العثمانية غير أن الحلفاء نكثوا بوعودهم فاقتسموا هذه الأقاليم فيما بينهم فرنسا وبريطانيا و أخضعوها لاستعمارهم باسم نظام الانتداب وذلك بتطبيق المعاهدات التي عقدت في زمن الحرب بين الدول الأوروبية والتي بموجبها اتفق على إيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين من خلال قرارات وعد بلفور واتفاقية سايكس بيكو لاقتسام منطقة المشرق العربي فيما بينهم .

أولا : مؤتمر الصلح 1919 م

ما إن انتهت الحرب العالمية الأولى في 30 أكتوبر 1918 م بعد عقد الهدنة بين ألمانيا و الحلفاء في 11 نوفمبر 1918 م حتى توجهت الأنظار إلى باريس ، حيث عقد مؤتمر الصلح وكان مصير المنطقة العربية في مقدمة القضايا المطروحة على جدول أعماله ، كونها تعد جزءًا من الدولة العثمانية ، وقد مثل العرب في هذا المؤتمر الأمير فيصل بن الحسين ممثلا لمملكة الحجاز التي دعيت لحضور المؤتمر كونها حليفة بريطانيا[1]

افتتح مؤتمر الصلح في باريس أول جلساته في الثامن عشر من نوفمبر عام 1919 م ، وبلغ الصراع البريطاني الفرنسي ذروته بعد الحرب العالمية الأولى ، حول مناطق النفوذ ولاسيما في مؤتمر الصلح ، وأصبحت القضية العربية إحدى مظاهر ذلك الصراع الذي اتخذ أشكالا متباينة داخل المؤتمر[2] . وقد شارك في المؤتمر مندوبون عن سبعة وعشرون دولة ، وقد كان لكل من فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية دورا مهما في وضع قرارات المؤتمر و عرفوا باسم الثلاث الكبار .

---

[1] نمير طه ياسين : المرجع السابق ، ص 172 .

[2] جلال كاظم محسن الكناني : **الإدارة الفرنسية في سورية 1920–1936 م** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، إشراف طارق نافع الحمداني ، 2009 م ، ص 32 .

1- ظروف انعقاد المؤتمر :

بعد أن أعلنت الهدنة في نوفمبر 1918م ، تطلع الحلفاء لعقد مؤتمر الصلح متخذين باريس مقرا للمؤتمر ، وذلك اعترافا بالدور الذي لعبته فرنسا أثناء الحرب و ما واجهته من أضرار كانت أكثر الدول المتحالفة التي خسرت الأرواح و المساكن بالإضافة إلى التدمير الذي تلقته من طرف الألمان[1].

- عملت الحكومة البريطانية على أخذ إقرار صريح بالموافقة على تصريح بلفور و العمل على تنفيذه، من خلال الحركة الصهيونية التي كانت تضغط على الحكومة البريطانية من أجل مساعدتها على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .
- انتهت الاتصالات بين البريطانيين وفيصل و الصهيونيين بتوقيع اتفاقية **(انظر للملحق رقم 5)** بين فيصل وحاييم وايزمن في 3 جانفي 1919 م وقد رسمت الاتفاقية حدود التعاون بين العرب و اليهود[2].
- طلبت الحكومة البريطانية من الشريف حسين أن يرسل مندوبا عنه إلى مؤتمر الصلح واختار ابنه فيصل لتمثيله وفي 23 نوفمبر 1918 م ، أبحر فيصل من بيروت لحضور مؤتمر الصلح في باريس وعلى ذلك ركز فيصل جهوده على توطيد علاقاته مع الحكومة البريطانية لوقف الأطماع الفرنسية في المشرق العربي[3] .

من جهة أخرى حاولت فرنسا تشويه صورة الأمير فيصل أمام المؤتمر لمنعه من التحدث باسم العرب فأخذت تنشر الدعاية ضده وتحاول إقناع الدول المجتمعة بأنه حجازي و أنه غريب

---

[1] عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد : **التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية** ، ط1 ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2000 م ، ص 472 .

[2] عمر عبد العزيز عمر : تاريخ العرب الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 253 .

[3] المرجع نفسه ، ص 253 .

عن سورية وأدخلت أشخاص سوريين إلى المؤتمر التي أيدت معارضة فرنسا في ذلك[1] ، لكن وبتدخل بريطانيا عادت ووافقت في 6 شباط 1919 م حيث دعى وفد الحجاز إلى مبنى وزارة الخارجية للبحث في القضية العربية[2] .

2- قرارت المؤتمر

قدم فيصل مذكرة في 29جانفي 1919 لمؤتمر الصلح أكد فيها على توحيد العرب في ظل حكومة واحدة تتمتع بالسيادة الكاملة ، كما طالب باستقلال العرب في الجزء الأسيوي من الدولة العثمانية وبذلك استطاع فيصل أن يحصل على تأييد من قبل العالم للقضية التي جاء من أجلها للمؤتمر وبالتحديد من الولايات المتحدة الأمريكية[3] ، أما المذكرة الثانية فطالب فيها باستقلال المشرق العربي مؤكدا على مبادئ الرئيس الأمريكي **ولسن**[4] في حق الشعوب بتقرير مصيرها[5] ، حيث طالب أيضا فيصل بأن تكون الدولة المنتدبة على سوريا أثناء اجتماعه مع الوفد الأمريكي لكن لم توافق وعهدت أن ترسل لجنة تحقيق من الحلفاء إلى سوريا وهو مقترح طرحه فيصل خلال جلسات المؤتمر ووافق عليه الوفد الأمريكي[6] .

---

[1] جلال كاظم محسن الكناني : المرجع السابق ، ص 32 .

[2] نجيب الأحمد : المرجع السابق ، ص 129 .

[3] جلال كاظم محسن الكناني : المرجع السابق ، ص 32 .

[4] **توماس وودورو ولسون** : 1856- 1924 م الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية التحق بجامعة هوبكنز ليدرس العلوم السياسية و القانونية في عام 1913 م فاز في الانتخابات برئاسة الجمهورية حاول التزام الحياد في الحرب العالمية الأولى لكن سياسته فشلت ، نجح بإنشاء عصبة الأمم و ألف عدة كتب تاريخ الشعوب الأمريكي (ينظر : عبد الوهاب الكيالي ج 7 ، المرجع السابق ، ص 346) .

[5] زين العابدين شمس الدين نجم : المرجع السابق ، ص 172 .

[6] جلال محسن كاظم الكناني : المرجع السابق ، ص 32 .

وفي شهر جانفي من عام 1919 م تم إرسال وفد من لبنان حاملا المطالب التالية : توسيع حدود لبنان ليشمل جميع الأنحاء التي سلخت منه في عهد الحكم العثماني ، الاعتراف باستقلال لبنان وحقه في اختيار نوع الحكم ، إنشاء مجلس نواب منتخب على قاعدة[1] **التمثيل النسبي**[2] .

وقدم الوفد الصهيوني مذكرة إلى المؤتمر في 27 فيفري 1919 م طالب فيها بإصدار قرارات منها :

- الاعتراف بالحق التاريخي للشعب اليهودي في فلسطين و حقهم في إعادة إنشاء وطنهم القومي في فلسطين .
- أن تكون عصبة الأمم هي السلطة العليا في فلسطين .
- أن تكون بريطانيا هي الدولة المنتدبة كوكيلة من قبل عصبة الأمم في فلسطين .
- على أن يخضع انتداب بريطانيا لشروط وضع فلسطين تحت ظروف سياسية وإدارية تضمن إقامة الوطن القومي لليهود ، تحقيقا لإنشاء وطن قومي لليهود تقوم بريطانيا بتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، إقامة المستعمرات اليهودية في فلسطين[3] .

وفي الثلاثين من جانفي عام 1919 ، خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات منها فصل البلدان العربية عن الدولة العثمانية ، كما جرى التوقيع على ميثاق عصبة الأمم المتحدة ، الذي نصت المادة (22) منه على نظام الانتداب ، والتي جاء نصها : " هناك شعوب معينة كانت

---

[1] محمود صافي : **سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد1918 – 2000 م** ، ط1 ، الدار التقدمية ، لبنان ، 2010 م ، ص 28 – 29 .

[2] **التمثيل النسبي** : يشجع الناخبين على ممارسة الانتخاب ويجعلهم حريصين على الإدلاء بأصواتهم في المواعيد الانتخابية لأهميتها في تحديد الخارطة السياسية وهذا النظام يعتبر اقرب من الديمقراطية، كونه يسمح بتمثيل كافة شرائح الشعب و أحزابه في المجالس المنتخبة(ينظر : يعيش تمام شوقي : **الأنماط الانتخابية المقارنة دراسة تأصيلية** ، مجلة أبحاث قانونية و سياسية ، ع 2 ، ص 76).

[3] عبد الفتاح محمد العويسي : **جذور القضية الفلسطينية 1799–1923 م** ، ط3 ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2013 م ، ص 265–266 .

تابعة للدولة العثمانية وقد وصلت درجة من التطور التي يمكن أن يضعها في مصاف الأمم الراقية ، بحيث يمكن عدّها شعوب مستقلة ، بشرط أن تقبل المشورة والمساعدة من الدولة المنتدبة عليها في إدارة شؤونها إلى أن تصبح قادرة على الوقوف على قدميها ، على أن تراعي أولا الرغبة لدى هذه الشعوب في اختيار الدولة المنتدبة "[1] .

يتضح من خلال ما تقدم أن الأمير فيصل لم يحصل من مؤتمر الصلح في باريس عام 1919م إلا على طلب واحد ، لا يمكن عدّه انجازاً للقضية العربية ، و الذي يتعلق بإرسال لجنة كنج كرين في حين لم تحقق كل الطلبات التي ذهب من أجلها الأمير فيصل ورغم المحاولات الفرنسية لتعطيل مهمة فيصل والصعوبات التي واجهها أثناء دفاعه عن القضية العربية ، فقد وافق المؤتمر على الطلب الذي تقدم به فيصل ، اذ تقرر في الحادي والعشرين من مارس إرسال لجنة تحقيق واستفتاء لمعرفة رغبة الأهالي في البلدان العربية[2] .

– لجنة كنج كراين :

لما وصلت لجنة كنج كراين التي بعث بها الرئيس الأمريكي ويلسون من مؤتمر الصلح في باريس للتعرف على رغبات شعوب بلاد الشام في مستقبل بلادهم إلى القدس في 12 جوان 1919 م ارتفعت في شوارعها الشعارات التالية :

---

[1] جلال محسن كاظم الكناني : المرجع السابق ، ص 33 .

[2] المرجع نفسه ، ص 34 .

سوريا لا تتجزأ ونطلب استقلالا تاما ونحتج على الصهيونية ونرفض مهاجرة اليهود إلى بلادنا[1] ، وقامت اللجنة بمهمة استفتاء الشعب السوري وقدمت تقريرها إلى اللجنة الدولية و أوصت باستقلال سوريا تنفيذا لرغبات الشعب الذي يرفض الانتداب الفرنسي[2].

وأوصت بالحفاظ على وحدة البلاد السورية مع ضرورة استقلالها وحكمها من قبل الأمير فيصل دون الامتثال للمشروع الصهيوني في المناطق الجنوبية أو الفلسطينية[3] .

استمرت زيارة اللجنة من 10 جوان إلى 21 جويلية 1919 م ، حيث كانت مطالب أهل الشام للجنة تتلخص في رفض المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم الانتداب و رفض ادعاءات فرنسا في الشام و الاعتراض على المعاهدات السرية و تصريح بلفور[4] .

– المؤتمر السوري العام 1919 م :

قرر مؤتمر السلم الأعلى المؤلف من أمريكا و بريطانيا و فرنسا و إيطاليا في مارس عام 1919 م إيفاد لجنة استفتاء إلى سورية تمثل الدول المذكورة وكان ذلك بناء على اقتراح تقدم به رئيس الأمريكي ويلسون بعد احتدام النقاش داخل مؤتمر الصلح حول مصير هذه البلاد ولكن بريطانيا وفرنسا وايطاليا لم ترسل مندوبين عنها فبعث الرئيس الأمريكي ممثل للاستماع إلى رغبات الناس لهذا دعت الحكومة العربية بقيادة فيصل إلى عقد مؤتمر السوري في دمشق[5] انعقد خلال الأسبوع الأول من جويلية[6] ، للتعبير عن رغبات سورية أمام لجنة الاستفتاء وقد تمثلت في المؤتمر

---

[1] رشيد خشانة : **الطريق إلى سايكس بيكو الحرب العالمية الأولى بعيون عربية** ، ط1 ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدار العربية للعلوم ، قطر ، 2016 م ، ص 83 .

[2] أدهم آل جندي : **تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي** ، مطبعة الإتحاد ، دمشق ، 1960 م ، ص 62 .

[3] جوزيف حجار : المرجع السابق ، ص 67 .

[4] محمود صالح منسي : **الشرق العربي المعاصر القسم الأول الهلال الخصيب** ، مكتبة الإسكندرية ، 1990 م ، ص16 .

[5] عبد الهادي هاشم : و آخرون : المرجع السابق ، مج 4 ، ص 353 .

[6] عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث ، المرجع السابق ، ص 115 .

مناطق سورية الطبيعية كلها ما يعرف اليوم بسوريا و لبنان و فلسطين و شرقي الأردن[1] ، حيث أصدر عدة قرارات تمثلت في :

- رفض الوطن القومي الصهيوني في فلسطين ، ورفض المعاهدات و الوعود المتعلقة بمصير البلاد[2] .
- إعلان استقلال سوريا ولبنان و الأردن كدولة واحدة على أن يكون نظام الحكم فيها ملكيا دستوريا وتنصيب الأمير فيصل ملكا عليها .
- إعلان استقلال العراق و المناداة بالأمير عبد الله ملكا عليها .
- رفض اتفاقية سايكس بيكو ، ووعد بلفور وكل مشروع يهدف إلى تقسيم بلاد الشام وإنشاء دولة يهودية في فلسطين .
- رفض نظام الانتداب الذي يعطي لبريطانيا وفرنسا حق الوصاية السياسية على البلاد العربية .
- مناشدة الرئيس الأمريكي ولسن بالوقوف في وجه الممارسات الاستعمارية ضد البلاد العربية[3] .
- رفض اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور و كل المشاريع الهادفة إلى تقسيم البلاد العربية[4].

[1] عبد الهادي هاشم ، وآخرون : المرجع السابق ، مج 4 ، ص 353 .

محمد مظفر الأدهمي : المرجع السابق ، ص 249 .[2]

[3] عبد المنعم إبراهيم الجميعي : **المشرق و المغرب العربي دراسات في التاريخ الحديث و المعاصر** ، جامعة الفيوم ، القاهرة ، 2013 م ، ص 99 .

[4] جهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم : **الآثار السياسية للانتداب الفرنسي و البريطاني على بلاد الشام 1923 –1939 م** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث و المعاصر ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، إشراف عبد اللطيف عبد الله بن دهيش ، 2011 م ، ص 14 .

وعلى الرغم من ذلك إلا أن هذه القرارات لم تأتي بالنتيجة المرجوة خاصة وان بريطانيا تسيطر على العراق و فلسطين وفرنسا تسيطر على شواطئ الشام إلى جانب ذلك فإن قرارات لجنة كنج كراين قد ذهبت أدراج الرياح وأخذت كل من فرنسا وبريطانيا في سلب العرب حقوقهم واقتسامها فيما بينهم .

ثانيا : مؤتمر سان ريمو 1920 م :

1- ظروف انعقاد المؤتمر

من بين أهم الظروف التي جاء من اجلها المؤتمر بعد صدرو قرار المؤتمر السوري مباشرة والذي أقر باستقلال سوريا وبأن يكون فيصل ملكا على الشام ، حيث طلب فيصل من العراقيين في سوريا تأليف هيئة على شكل مؤتمر عراقي يجتمع إلى جانب المؤتمر السوري ويعلن استقلال العراق تحت حكم الأمير عبد الله ، أثار هذا كل من بريطانيا وفرنسا التي اعتبرتا أن هذا العمل عصيان واستباقا لمقررات مؤتمر الصلح قرروا الاجتماع لحل الوضع[1] .

وفي الوقت الذي كان المؤتمر السوري يناقش مواد مشروعه أقرت عصبة الأمم نظام الانتداب و أدمج ضمن ميثاق الجمعية في المادة 22 وهذه المادة التي تمسكت بها كل من بريطانيا وفرنسا لفرض سيطرتها على البلاد العربية في مؤتمر سان ريمو[2] .

وكان مجلس الحلفاء قد عقد اجتماعا تمهيديا في لندن استمر من 12 إلى 23 فيفري 1920م لمناقشة مستقبل فلسطين وسوريا ولبنان و العراق دون أي اعتبار لوعود الحلفاء التي قطعوها للعرب ولمبادئ ويلسون ولتقرير لجنة كينغ كراين[3] .

محمود صالح منسي : المرجع السابق ، ص14-15 .[1]

[2] جهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص 17 .

[3] مسعود الخوند : **الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم وثائق موضوعات زعماء سورية** ، ج 10 ، مؤسسة هانياد ، لبنان ، (د.س.ن) ، ص 53 .

بعد سبعة أسابيع من جلسة المؤتمر السوري العام و صدور مقرراته ، عقد الحلفاء الغربيون باجتماع مجلس الحلفاء الأعلى بين 19 و 26 أفريل 1920 م ، في مدينة سان ريمو الإيطالية مؤتمرًا دوليًا للبحث في مصير السلطنة العثمانية ورسم معالم معاهدة الصلح مع تركيا المهزومة في الحرب ولتقاسم مناطق المشرق العربي بين بريطانيا و فرنسا وتجزئته وفق اتفاقية سايكس بيكو السرية ولإضفاء الشرعية الدولية على التقسيم وعلى وعد بلفور[1].

وقد حضر المؤتمر الحلفاء الرئيسيون في الحرب العالمية الأولى بريطانيا يمثلها لويد جورج و فرنسا **كلمنصو**[2] و إيطاليا فرانسيسكو نيتي وسفير اليابان ماتسوي ، بينما مثل الولايات المتحدة سفيرها في روما ومثل الحركة الصهيونية حاييم وايزمن بصفته مراقب[3] .

2– قرارات المؤتمر

- وضع القطاع العربي الشمالي الممتد من البحر المتوسط إلى الحدود الفارسية تحت الانتداب مع تقسيم سوريا أو بلاد الشام إلى ثلاثة أجزاء منفصلة فلسطين ولبنان وما تبقى من سوريا على أن تبقى العراق كما هي دون تقسيم .
- توزيع الانتداب بين بريطانيا وفرنسا بحيث يتلائم مع مطامع الدولتين بوضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي .
- و أن تتولى بريطانيا الانتداب على العراق و فلسطين والتي تتضمن شرق الأردن ، على أن تلتزم بريطانيا بتطبيق وعد بلفور دون أن ينظر إلى رغبة الشعوب التي يعنيها الأمر[4].

---

[1] مسعود الخوند : المرجع السابق ، ص 53 .

[2] **كليمنصو** : 1841–1929م سياسي فرنسي يلقب بالنمر ترأس الوزارة مرتين 1906– 1917 م انتخب عضو في مجلس النواب 1893 م وبعد الحرب العالمية الأولى شارك في مؤتمر الصلح الذي كان من معارضي قرارات ولسن (ينظر : عبد الوهاب الكيالي ج5 ، المرجع السابق ، ص 138) .

[3] رهاب نوفل : المرجع السابق ، ص 53 .

[4] جهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص 18 .

- معاهدة سيفر التي رسمت مستقبل المنطقة العربية التي تضم العراق وسوريا بما فيها لبنان و الأردن و فلسطين[1] .
- كان تقسيم الموارد أول المسألة التي يتعين معالجتها فيما يتعلق بمسائل المشرق العربي[2] حيث تم الاتفاق بين كل من بريطانيا وفرنسا على جعل ولاية الموصل تحت الحكم البريطاني بعدما كانت تحت النفوذ الفرنسي حسب اتفاقية سايكس بيكو لكنها تعهدت بتسليم 25 بالمئة من نفط الموصل المرتقب لفرنسا[3].

الاجتماع الذي قام به مجلس الحلفاء بمدينة سان ريمو الإيطالية في 25 أفريل 1920 م ، كان بفضل إعادة تقسيم المقاطعات العثمانية العربية[4] حيث أعلنوا مايلي :

- وضع العراق تحت الانتداب البريطاني .
- وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني مع تنفيذ تصريح بلفور.
- وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي كدولتين منفصلتين[5]

قرر مجلس الحلفاء الأعلى في مؤتمر سان ريمو مصير بلدان المشرق العربي التي كانت خاضعة للحكم العثماني ووافق على وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني ويعتبر القرار نصرا للصهاينة لان الانتداب على فلسطين سيجبر بريطانيا على تطبيق وعد بلفور[6] .

رهاب نوفل : المرجع السابق ، ص 54 .[1]

[2] Ranjdar azeez al – jaf , **british policy towards the government of the mosul vilayet 1916 – 1926** , university Leicester , 2018 , p 93 .

[3] محمود شاكر : **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد العراق** ، ط1 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1995 م، ص 40 .

[4] علي المحجوبي : **العالم العربي الحديث و المعاصر تخلف فاستعمار فمقاومة** ، ط1 ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، 2009 ، ص 71 .

هشام سوادي هاشم : المرجع السابق ، ص 326 .[5]

جميل سعيد تمراز : المرجع السابق ، ص 115 .[6]

بعد أن تمكنت بريطانيا من السيطرة على العراق بأكمله، عقدت مع الحلفاء مؤتمراً في سان ريمو الذي بموجب قراراته خضع العراق للانتداب البريطاني ووفق المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم وهي المادة التي تخص الانتداب التي جاء فيها " أن بعض الشعوب التي كانت تعود سابقاً إلى الإمبراطورية العثمانية وصلت إلى درجة من التطور بحيث يمكن أن يتعرف بوجودها كأمم مستقلة بشرط أن توجه حكمها نصائح ومساعدة الدول المتقدمة إلى الوقت الذي تصبح فيه آهلا لأن تقود نفسها ويجب أن تؤخذ رغبات هذه الشعوب بنظر الاعتبار قبل أي شيء آخر عند اختيار الدولة المنتدبة " ، ومع ذلك فقد أصبح واضحاً بمرور الزمن أن دول الحلفاء " لم تكن عازمة على أن تتمسك بشرف بنص هذه المادة وروحها ". وهكذا كان نظام الانتداب بيد الدول الاستعمارية أداة للاستغلال الاستعماري يعكس سياسة الاحتلال والتجزئة التي كرستها اتفاقية سايكس بيكو [1].

ثالثا : الثورات العربية ضد الانتداب :

1- ثورة العراق 1920 م

من أهم الدوافع التي جعلت الشعب العراقي يخرج عن صمته و يثور على السياسة البريطانية هي التأثر بالوضع في سوريا وذلك حول تأسيس حكومة عربية مستقلة بزعامة فيصل هذا يدل على تفطن القوميين العراقيين ومحاولتهم تأسيس حكومة مستقلة أيضا في العراق والمطالبة بالأمير عبد الله ملكا على العراق[2] .

ساء الوضع في أوساط الشعب العراقي بسبب قرار الدول المتحالفة لوضعها نظام الانتداب البريطاني ، فلم يرى في الانتداب سوى الخضوع لدولة أجنبية و على هذا الأساس

[1] سفانة هزاع إسماعيل حمودي الطائي : **الموصل في سنوات الانتداب البريطاني 1920-1932 م** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، التاريخ الحديث ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، بغداد ، إشراف محمد علي داهش ، 2002، ص 17 .

[2] محمود صالح منسي :المرجع السابق ، ص 18 .

بدأ الزعماء العراقيون من أعضاء جمعية العهد العمل مع زعماء البلاد لحل المشكل الذي كان يراود العراق منذ قرار الانتداب الذي جاء صدمة للروح القومية في العراق[1] .

كان من المحتم أن تبدأ المعارضة اتجاه الحكم البريطاني المباشر بالظهور عندما عقدت جمعية العهد العراقي مؤتمر في دمشق في مارس من عام 1920م أعلنت فيه استقلال العراق تحت الحكم الملكي للأمير عبد الله ، قليلون من اعترف بسلطة ذلك المؤتمر والأمير عبد الله نفسه بقي متردد اتجاه الإعلان ، مع ذلك أشار المؤتمر إلى تحول في نشاطات العهد اتجاه العراق[2] ، وبهذا انتقل عدد من الضباط إلى شرق سوريا آملين أن يجعلوا منها قاعدة لعملياتهم لتواصل الرفض و المعارضة و المطالبة بالحقوق الوطنية في البلاد[3] .

بناءا على ذلك وبدءا من ماي 1920 م ، عقدت سلسلة من اللقاءات الجماعية في العراق للتنديد بالانتداب البريطاني واجتمعت أعداد متزايدة من أبناء بغداد في جوامع سنية وشيعية بالتناوب ، مما أعطى برهان على التعاون بين المذهبين في سبيل قضية استقلال العراق ، ومن أجل استغلال فرصة وحدة الهدف الظاهرية عقد واحد من أكبر الاجتماعات في ماي وتمت تسمية خمسة عشر مندوبا لعرض قضية استقلال العراق على السلطات البريطانية[4].

وبعد أن أذيع في بغداد بتاريخ 3 ماي 1920 م خبر انتداب بريطانيا على العراق زاد هذا من شدة غضب العراقيين ، تفاقم الاستياء وتلقى الشعب قبول بريطانيا للانتداب على العراق

محمد عبد الرحمان برج : التاريخ العربي الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 354 .[1]

[2] تشارلز تريب : **صفحات من تاريخ العراق المعاصر** ، تر زينة جابر إدريس ، ط 1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2006 م ، ص 78 .

مفيد الزيدي : المرجع السابق ، ص 33 .[3]

تشارلز تريب : المرجع السابق ، ص 80 .[4]

بالمظاهرات و الاحتجاجات[1] ، حيث ناقش مشايخ بعض القبائل الكبرى بوسط الفرات إمكانية العمل ضد قوات الاحتلال البريطاني وكانت دوافعهم في ذلك متنوعة ، بعضهم كان على اتصال بأوساط المعارضة في النجف وكربلاء .

ولديهم تخوف اتجاه الحكم البريطاني بصفتهم مسلمين أو مشايخ تمتعوا حتى ذلك الحين بقدر هام من الاستقلال الذاتي ، كما كان ثم دوافع محلية بدا واضحا بأن القوات البريطانية لم تكن منتشرة على نحو مكثف مما أوحى للعراقيين بأن الثورة المسلحة قد لا تخرج البريطانيين من العراق ولكنها قد تساعد على الأقل بتعجيل جلائهم[2].

و لم ينتظر العراقيون طويلا حتى انفجر الوضع في العراق عام 1920 م بثورة شملت كل أنحاء البلاد ضد المستعمر البريطاني و مخططاته[3] ، اشتعلت نيران الثورة ضد الاحتلال العسكري البريطاني[4] في 30 جوان 1920 م أي قبل معركة ميسلون بخمسة وعشرين يوم أطلقت الرصاصة الأولى في الرميثة على الفرات ، واتسع نطاقها فعمت جميع أجزاء البلاد ودارت معارك شديدة بين الثوار و الجيش الانجليزي[5] ، اثر اعتقال ابن آية الله الشيرازي المجتهد الشيعي الأكبر في العراق الذي اصدر فتوى بدت بأنها شجعت على اللجوء إلى الثورة المسلحة وفي محاولة لإجهاض أي تمرد عمدت السلطات البريطانية إلى اعتقال عدد من زعماء القبائل في منطقة وسط الفرات[6] .

---

[1] محسن جبار العارضي : **90 عاما على ثورة العراق التحريرية الوطنية** ، مر حميد مجيد هدو ، ط1 ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، 2010 م ، ص 95 .

[2] تشارلز تريب : المرجع السابق ، ص 82 .

[3] رشيد خشانة : المرجع السابق ، ص 55 .

[4] ألبرت حوراني : **تاريخ الشعوب العربية** ،ط1 ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ، 1997 م ، ص 387.

[5] أمين محمد سعيد :المرجع السابق ، ص 96 .

[6] تشارلز تريب : المرجع السابق ، ص 83 .

حيث قامت باعتقال الشيخ **شعلان أبو الجون**[1] الذي قام عدد من أفراد عشيرته الظوالم بالهجوم على مقر الحكومة البريطانية لإطلاق سراح الشيخ في اليوم نفسه فكانت المواجهة الأولى ضد الوجود البريطاني في البلاد[2].

امتدت الثورة بسرعة إلى مناطق العراق المختلفة ، فأعلنت الثورة في النجف يوم 2 جويلية 1920 م و رفع علم الثورة العربية على سراي الحكومة ، و أسرع الناس إلى الجهاد في سبيل الله و الوطن و تمكن الثوار في الرميثة من قطع سكة الحديد و مقاتلة القوات البريطانية ، التي زحفت إلى الرميثة ، و حاصروها حصارا شديدا على الرغم من قصف الطائرات[3] .

ردت السلطات البريطانية بعنف على التظاهرات التي اندلعت في شوارع بغداد وبحلول شهر أوت 1920 أصبحت المعارضة الشعبية المنظمة مستحيلة عمليا في المدينة نظرا لحجم قوات الأمن البريطانية ولنشاط المخابرات[4] .

ولما بلغت الثورة مرحلة شملت جميع منطقة الفرات الأوسط ، و امتدت جنوبا حتى الناصرية و شمالا حتى المحمودية ، واشتملت على أهم مدن الفرات و قامت حكومات مؤقتة استطاعت أن تحافظ على الأمن و النظام ، وتعزز الطمأنينة في النفوس ، ولم يكن في وسع بريطانيا إلا الاعتراف بأن القائمين بالحركة التحريرية ثوار غير نظاميين واعتبرت الحركة مشروعة ، ولجأت

---

[1] **شعلان أبو الجون** : رئيس عشيرة الظوالم من بني حجيم بناحية الرميثة كان من زعماء الثورة العراقية 1920 م انتخب نائبا في الديوانية في المجلس التأسيسي سنة 1924 م توفي في 28 نوفمبر 1930 م (ينظر : مير بصري : المرجع السابق ، ص 298).

[2] وسن صاحب عيدان الجبوري : **وثائق ثورة العشرين في كتابات كامل سلمان الجبوري** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، كلية التربية ، جامعة الكوفة ، إشراف علاء حسين الرهيمي ، 2011 م ، ص 158 .

[3] جعفر عباس حميدي : **تاريخ العراق المعاصر 1914-1968 م** ، ط1 ، مكتبة عدنان ، بغداد ، 2015 م ، ص 24 .

[4] تشارلز تريب : المرجع السابق ، ص 83 .

إلى مد يد الصلح مع رجال الثورة لتوقعها من امتداد صدى الثورة إلى مناطق أخرى[1]، مما يجعل إخمادها أمر صعب وسيكلف الجيش البريطاني كثيرا من الخسائر .

بعد كفاح دام حوالي خمسة أشهر تم للبريطانيين إخماد الثورة وإنقاذ حامياتهم المحصورة ويقال أن العرب خسروا في تلك الحوادث 845 قتيلا وجريحا وأن خسائر الانجليز اقل من ذلك[2] ، ويقول تشارلز تريب في كتابه أن الثورة العراقية أسفرت عن وفاة 6.000 عراقي و حوالي 500 جندي بريطاني ، وبعد إخماد الثورة عقد البريطانيون مؤتمراً في القاهرة بحضور ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني آنذاك للنظر في وضع العراق ، فأجبرت الثورة بريطانيا على تغيير سياستها بالتحول من استعمار مباشر إلى حكومة إدارية وطنية تحت الانتداب ، بعد أن تكبد القوات البريطانية في العراق خسائر فادحة[3] ، أدركت الحكومة البريطانية أن الحالة تستدعي تهدئة سريعة وتغيير السياسة التي تتبعها بريطانيا في العراق[4] ، وأعلنت بريطانيا عن رغبتها في إقامة حكم ملكي عراقي ، ورشح في هذا المؤتمر فيصل بن الحسين ليكون ملكا للعراق[5] .

حيث تم تشكيل حكومة عراقية مؤقتة بتاريخ 25 أكتوبر 1920 م بعدما تيقنت الحكومة البريطانية بأن الحكم المباشر في العراق ، غير مجد لاسيما بعد الثورة التي عمت اغلب مدن العراق وألحقت بها خسائر كبيرة في الأرواح و الأموال لذلك أدركت بريطانيا أن مصالحها في العراق يمكن تأمينها من طرف تكوين دولة عربية تكون تحت إشراف الحكومة البريطانية[6] .

---

[1] عبد الرزاق الحسني : **تاريخ العراق السياسي الحديث** ، ج1 ،ط7 ، دار الرفين ، لبنان ، 2008 م ، ص 170 .

[2] أمين محمد سعيد : المرجع السابق ، ص 96 .

[3] كمال ديب : **موجز تأريخ العراق من ثورة العشرين إلى الحروب الأمريكية والمقاومة و التحرير وقيام الجمهورية الثانية** ، دار الفارابي ، لبنان ، 2013 م ، ص 42 .

[4] محمود صالح منسي : المرجع السابق ، ص 21 .

[5] كمال ديب : المرجع السابق ، ص 43 ،42 .

[6] وسن صاحب عيدان الجبوري : المرجع السابق ، ص 185 .

وقد كشفت الثورة العراقية عن وحدة الشعور، و التضامن بين جميع أفراد الشعب العراقي كما تجلت الروح القومية في أعلى مظاهرها ، فكانوا يعلنون أنهم عرب يعبرون عن الروح العربية[1]، وبدأت بريطانيا عقب الثورة تغير في سياستها وذلك بتعيين **برسي كوكس**[2] معتمدا بريطاني الذي وصل إلى بغداد في 11 أكتوبر 1920 م[3] يشغل منصب المندوب السامي البريطاني في العراق حيث اقنع عبد الرحمان الكيلاني بتأليف حكومة عراقية وقد رأت بريطانيا أن يتولى عرش العراق فيصل لكي يضمن لهم الاستقرار في العراق وتم تتويجه ملكا على العراق في 23 أوت 1921 م[4].

لا جدال في الأهمية التاريخية الكبرى لثورة عام 1920م فإنها واحدة من أهم الأحداث الثورية التي هزت الوجود البريطاني في العراق وهي بداية مهمة لحركة واسعة تطورت باستمرار إلى أن تمكنت في الأخير من وضع نهاية للهيمنة الأجنبية على مقدرات البلاد[5] .

2- ثورة فلسطين 1920 م

- بازدياد حدة التحريض العربي و تصاعده أصبحت العلاقات بين العرب الفلسطينيين و الإدارة البريطانية في تزعزع متصاعد حيث امتنعت الحكومة البريطانية عن الاستجابة لمطالب العرب الفلسطينيين بشأن تقرير المصير ولنداءاتهم[6] .

---

[1] محمد عبد الرحمان برج : المرجع السابق ، ص 359 .

[2] **برسي كوكس** : ولد في 20 نوفمبر 1864 م في مدينة هيرون كيت في مقاطعة اسكيس في بريطانيا ، وكان قد تلقى علومه العسكرية في سانت هيرت ثم التحق بالجيش البريطاني في الهند عام 1890 م ، و خلال سنوات 1893 – 1914 م التحق برسي كوكس بالخدمة السياسية الهندية ثم تولى وظائف عديد في الخليج العربي وبعد الحرب العالمية الأولى أصبح حاكما سياسيا في العراق توفي في فيفري 1937 م (ينظر : صبري فالح الحمدي : **برسي كوكس و السياسة البريطانية إزاء أمراء نجد الكويت الحجاز حائل 1915 – 1923 م** ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2016 م ، ص 19) .

[3] ارلوند ويلسن : **الثورة العراقية** ، تر جعفر الخياط ، ط1 ، كاليفورنية ، 1971 م ، ص 145 .

[4] محمد مظفر الأدهمي : المرجع السابق ، ص 255 .

[5] كمال مظهر أحمد : **صفحات من تاريخ العراق المعاصر** ، ط1 ، منشورات مكتبة البدليسي ، العراق ، 1987 م ، ص 43 .

[6] عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث ، المرجع السابق، ص 108 .

- استمرت بريطانيا في سياستها العدائية ضد العرب هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى، استمرت في دعمها لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[1] .
- باشرت بريطانيا التي انتدبت على فلسطين بإعمال وعد بلفور وبفتح الباب لهجرة اليهود لفلسطين[2]
- حيث أوضحت الرسالة التي بعث بها وزير خارجية بريطانيا بلفور إلى رئيس الوزراء الامتناع عن إعطاء الفلسطينيين حق تقرير المصير

هذا نص الرسالة : " أن النقطة الضعيفة في مركزنا بالطبع هي إننا فيما يتعلق بفلسطين نمتنع عامدين ونحن على صواب في ذلك عن قبول مبدأ تقرير المصير"[3] .

- إضافة إلى الأسباب التي أدت لتزايد المظاهرات الشعبية في فلسطين استغلال مختلف المجالات الاقتصادية و السياسية و الثقافية على حساب سكان العرب ، قرار بريطانيا الذي يتمثل في جعل العبرية اللغة الرسمية في فلسطين ، تقلد البريطانيين والصهيونيين الوظائف العليا في البلاد ، وضع الفلاح تحت وطأة الضرائب ، قرار اللجنة الصهيونية التي ساهمت في تطبيق وعد بلفور مع التحالف البريطاني[4] .
- كان من ردود الفعل العربية الفلسطينية لوعد بلفور عقد أول مؤتمر وطني فلسطيني عام 1919م رافضا له[5].

---

[1] عبد الناصر قاسم الفرا : **البعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948م** ، علوم سياسية ، جامعة القدس غزة ، فلسطين ، (د.ت.ن) ، ص 16 .

[2] عبد الهادي هاشم و آخرون : المرجع السابق ، مج 1 ، ص 611 .

[3] عبد الوهاب الكيالي : المرجع السابق ، ص 108 .

[4] عبد الهادي هاشم و آخرون : المرجع السابق ، مج 1 ، ص 611

[5] إبراهيم الفاعوري : **تاريخ الوطن العربي** ، ط1 ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ، 2010م ، ص 126 .

ومن أجل إقامة وطن قومي لليهود، بدأت بريطانيا بأخذ أراضي العرب في يافا وسلمتها لليهود المستعمرين ، لهذا عملت بعض الشخصيات السياسية الفلسطينية من أجل وقف تنفيذ ما جاء فى تصريح بلفور[1] ، وهنا أدرك العرب في فلسطين خطورة الاستعمار البريطاني و الصهيوني[2].

وفي أفريل 1920 م قامت مظاهرات في القدس تطالب باستقلال وطرد اليهود و الانجليز من فلسطين[3] ، حيث تعد هذه الانتفاضة أولى الانتفاضات الشعبية في فلسطين ، و قد حدثت الشرارة الأولى لهذه الانتفاضة بينما كانت وفود القرى محتشدة من مختلف مدن فلسطين في القدس يوم 4 أفريل 1920 م للمشاركة في هذا الموسم الديني السنوي في القدس ويحضرون ليحتفلون كعادتهم كل عام بما يسمى موسم النبي موسى ، وقد خطب في هذه الحشود عدد من رجالات فلسطين مثل موسى كاظم الحسيني والحاج **أمين الحسيني**[4] فألهبوا حماس الجماهير[5] .

وفي هذه الأثناء يظهر أن أحد اليهود يدعى "كريمي بين مندل" الذي يدير صيدلية في باب الخليل قد أهان العلم الإسلامي لأهل الخليل وقام بتلويثه فطارده المتظاهرون وهجموا عليه في صيدليته وضربوه حتى أدموه[6] ، حيث استمرت اضطرابات مدينة القدس التي تزامنت مع الاحتفال بموسم زيارة النبي موسى لبضعة أيام[7] .

---

[1] عبد الناصر قاسم الفرا : المرجع السابق ، ص 16 .

[2] عبد الهادي هاشم و آخرون : المرجع السابق ، مج 1 ، ص 611 .

[3] عمر عبد العزيز عمر :تاريخ العرب الحديث ، المرجع السابق ، ص 275 .

[4] **محمد أمين الحسيني** : (1895 – 1984) مفتي القدس ورئيس الهيئة العربية العليا ولد في القدس وتلقى تعليمه على يد علماء اختارهم له أباه لإعطائه دروس خصوصية في البيت ، التحق بكلية الفرير بالقدس لتعلم الفرنسية ، التحق بالجامع الأزهر في القاهرة (ينظر : عبد الهادي هاشم : المرجع السابق ، مج 4 ، ص 138) .

[5] محسن محمد صالح : **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية** ، ط 1 ، كوالالمبور ، ماليزيا ، 2002 م ، ص 157.

[6] أمين سعيد : المصدر السابق ، مج 3 ، ص 95 .

[7] غسان الشامي : **التطورات السياسية في فلسطين 1917-1936** م ، (د.د) ، (د.م.ن) ، (د.ت.ن) ، ص 832 .

واتسعت الاشتباكات لتشمل مدينة القدس ككل ، و بذلك فرضت السلطات البريطانية الأحكام العرفية ، وحاولت السيطرة على الوضع لكن الأحداث استمرت حتى 10 أفريل1920 م[1] .

ومع مرور الأيام اشتد العداء بين العرب واليهود ، وتحول هذا العداء إلى صدامات أسفرت عن سقوط قتلى ، قُتل فيها تسعة من اليهود، وأربعة من العرب، وجرح حوالي 250 يهوديًا و 21 من العرب كما جرح سبعة جنود بريطانيين[2] .

ورغم أن هذه الانتفاضة بدت انفعالا عفويا إلا أنه من الواضح أن عددًا من القيادات الوطنية والجمعيات والمنظمات التي يقودونها قد قامت بدور تحريضي ، ونسقت بشكل منظم الهجمات ضد اليهود وكان للحاج أمين الحسيني دور بارز في ذلك ، في إعطاء اليهود أول درس في موسم النبي موسى وقد حكم على الحاج أمين بعد أن استطاع الهرب بالسجن غيابيا لمدة عشرة سنوات لكن المندوب السامي البريطاني أصدر عفوا عنه بعد ذلك بمحاولة لتهدئة الأوضاع[3] .

ولقد ازداد التوتر في البلاد ، فحدثت في يافا اضطرابات أدت إلى اقتتال العرب واليهود فأقفلت المدينة وامتد لهيب الاضطرابات إلى المستعمرات اليهودية ، فقتل من جراء ذلك 95 فردًا منهم 48 من العرب و 47 من اليهود[4].

واثر هذه المظاهرات قامت السلطات البريطانية بإقالة موسى كاظم الحسيني من رئاسة بلدية القدس بسبب تحرش واستفزازات الصهاينة ، حيث استدعى الحاكم العسكري البريطاني كاظم الحسيني وابلغه انه يحمل العرب المسؤولية عن الحوادث الدموية وانه قرر فرض عقوبات عليهم[5] .

محسن محمد صالح : المرجع السابق ، ص 157 .[1]

عبد الناصر قاسم الفرا : المرجع السابق ، ص 16 .[2]

[3] محسن محمد صالح : المرجع السابق ، ص 157 .

عبد الناصر قاسم الفرا : المرجع السابق ، ص 16 .[4]

نجيب الأحمد : المرجع السابق ، ص 155 .[5]

وقرر أن يعين مكانه راغب النشاشيبي في رئاسة البلدية لتلعب منذ ذلك الوقت ورقة الصراع العائلي حسينية ونشاشيبية والتي انعكست سلبا على حركة المقاومة طوال الاحتلال البريطاني[1].

واستمرت الانتفاضة و أعمال العنف المتفرقة طيبة الفترة الواقعة بين أربعة و عشرة أفريل من نفس السنة على الرغم من إعلان الأحكام العرفية ووصل مجموع الإصابات التي بلغ عنها إلى 251 جريحا توفي منهم تسعة وكانت إصابات 22 منهم خطرة بينما كانت إصابات 220 بسيطة ومن بين هذه الإصابات شملت إصابات اليهود خمس وفيات و 18 إصابة خطيرة و 193 إصابة بسيطة معظمها تسببت عن هجمات العرب بالخناجر و العصي و الحجارة و جرح سبعة جنود بريطانيين أما إصابات العرب بلغت 28 من بينهم 4 قتلى[2] .

وجراء هذه المظاهرات تألفت لجنة برئاسة قاضى القضاة السير" توماس هيكرافت " للتحقيق في أسباب الاضطرابات فقالت هذه اللجنة فى تقريرها إن الاضطرابات ناشئة عن الشعور السائد فى البلاد ضد اليهود ، وهذا ناشئ عن خطة الحكومة فيما يتعلق بالوطن القومي.

وبهذا الخصوص كتب صموئيل إلى **ونستون تشرشل**[3] : " إن العديد من المستعمرات اليهودية فى مختلف المناطق قد تعرضت للهجوم، وكان من الضروري إرسال عدد من مفارز من الجنود والسيارات المدرعة والطائرات والشرطة إلى عدد من الأماكن المختلفة، ومطالبة السلطات

---

[1] محسن محمد صالح : المرجع السابق ، ص 157 .

[2] عبد الوهاب الكيالي : المرجع السابق ، ص 123 .

[3] **ونستون تشرشل** : (1874 – 1965 م) ولد في قصر بلايلهام القصر الشهير القريب من لوكسفورد تولى منصب وزارة المالية وهو في الثلاثين من عمره ، ترك تشرشل الثانوية والتحق بالمدرسة الحربية الملكية في ساندهيرست وتخرج منها عام 1894 م ، في 23 جانفي 1901 انتخب عضوا في البرلمان ممثلا حزب المحافظين لكن سرعان ما ترك الحزب وانضم إلى حزب الأحرار ، في 1916 دعى لويد جورج إلى تولي منصب وزير الإمدادات العسكرية بعد الحرب صار وزير الدولة لشؤون الحرب و القوات الجوية (ينظر محمد برهام المشاعلي : **الموسوعة السياسية و الاقتصادية مصطلحات وشخصيات** ، ط1 ، دار الأحمدي للنشر ، القاهرة ، 2007 م ، ص 301، 303) .

بإرسال السفن الحربية إلى يافا وحيفا كإجراء احترازي" وترجم هذا الدعم عمليًا عندما أخذت بريطانيا في تقديم السلاح لليهود وتدريبهم عليه، أما العرب فلهم السجن، وعليهم عقوبة الإعدام إذا ثبت أنهم يحملون السلاح ضد اليهود[1].

حيث تخللت هذه المرحلة صدامات كثيرة بين المستعمرين الصهيونيين و السكان العرب كان جوهر الصراع قوميا و طبقيا في آن واحد ذلك لان الصهيونية جاءت غزوا استعماريا استهدف اقتلاع الوجود القومي العربي لشعب فلسطين .

[1] عبد الناصر قاسم الفرا : المرجع السابق ، ص 16 .

الخـــــــــــــاتمة

من خلال دراسة الواقع السياسي للمشرق العربي خلال الفترة الممتدة من 1914 – 1920 م ، استطعنا أن نخرج ببعض الاستنتاجات التالية :

- شكلت القومية العربية حركة سياسية واسعة تأسست عليها جمعيات و أحزاب في العالم العربي ، حيث كانت اللبنة الأولى للانفصال عن الدولة العثمانية وهذا بفضل إنشاء الجمعيات العربية السرية و العلنية ، التي ساهمت بشكل كبير في تزايد مشاعر القـومية ، من خلال الأهداف التي رمت إليها مـبادئ هـذه الجـمعيات و مـؤسسيها ، حيث مثلت القومية العربية منذ ظهورها مشروعا كفاحيا يهدف إلى وحدة الأمة العربية .
- استطاع المؤتمر العربي الأول أن يحقق كل المساعي و الأهداف التي جاءت من أجلها القومية العربية ، وذلك بمطالبة الشبان العرب بتحسين العلاقات بين العنصر التركي و العربي ، لكن فشل المؤتمر في ذلك ولجأ إلى الانفصال عن الدولة العثمانية حيث كان المؤتمر العربي بمثابة الورقة الأخيرة التي قام بها العرب من أجل الدعوة للانفصال عن الدولة العثمانية .
- يعتبر ولاء العرب للدولة العثمانية منطلق من الاستجابة للعاطفة لكن سرعان ما تغير هذا الولاء إلى كراهية نتيجة لمساوئ الحكم العثماني خاصة في فترة حكم الاتحاديين الذين اعتمدوا على سياسة التعسف اتجاه العرب من خلال السيطرة وذلك لمصلحة العنصر التركي على حساب العرب .
- نستنتج أن مراسلات الشريف الحسين مكماهون تعتبر الخطوة الأولى التي قام بها العرب في تحديد الخريطة السياسية للدولة العربية المستقلة من خلال بروتكول دمشق الذي كان المعتمد الأول في بداية المراسلات بين بريطانيا و العرب وذلك للانفصال عن الدولة العثمانية و التخلص من سياسة الاتحاديين التعسفية .
- اعتبر الشريف حسين الثورة العربية على الدولة العثمانية واجبا قوميا يتعلق بمصير الأمة العربية كلها ، وواجبا ذاتيا يتعلق بمصير كل فرد من أفرادها بعد أن استفحل طغيان

حكومته ووضع خططها لإبادتهم و القضاء على قوميتهم ، وعليه اعتبر الثورة ضرورة حتمية يجب أن تحافظ على قوميتهم العربية ، وتكون بريطانيا من خلال مساعدتها لقيام الثورة قد نجحت في أول خطوة لها في تجسيد أهدافها تجاه المنطقة العربية .

- نستنتج أيضا أن بريطانيا لم تفي بوعودها فقد حصل الشريف حسين على الحجاز فقط وليس ملكا على الأجزاء العربية كما وعد في إحدى الرسائل التي وصلته من قبل مكماهون.
- انتقل العرب من حكم العثمانيين إلى سيطرة الاحتلال البريطاني و الفرنسي حيث نكثت بريطانيا بوعودها للعرب لأنها أدركت ضعفهم و عدم اتفاقهم على رأي واحد وكانت أول ضربة لأمال العرب التي دلت على مكر ونكث العهود البريطانية للعرب هي الاتفاقيات الأوروبية لتقسيم المشرق العربي المتمثلة في اتفاقية سايكس بيكو 1916 م التي رسمت خارطة جديدة للمنطقة العربية و التي أكدت على تقسيم المشرق العربي بين كل من بريطانيا و فرنسا .
- اعتبر وعد بلفور الذي ظهر في 1917 م المؤامرة الثانية بعد اتفاقية سايكس بيكو حيث تم من خلاله التصريح من قبل بريطانيا للحركة الصهيونية بإنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين .
- نستنتج أن مؤتمر السلام الذي عقد في باريس كان بمثابة المرآة التي كشفت للعرب نوايا الدول الأوروبية المتحالفة في الاستيلاء على الأراضي العربية ، ويتضح أن مؤتمر الصلح درس عدة قضايا عربية و صهيونية ، وقد خرج في قراراته بفصل البلدان العربية عن الدولة العثمانية و المهم في ذلك أن الأمير فيصل لم يحصل في مؤتمر الصلح إلا على طلب واحد المتمثل في بإرسال لجنة كنج كراين التي درست واقع الشعب في البلدان العربية .

- تقرر من خلال مؤتمر سان ريمو 1920 م مصير المنطقة العربية وذلك بالتأكيد على تقسيم أملاك الدولة العثمانية بين كل من بريطانيا وفرنسا من خلال قرار عصبة الأمم وهو الانتداب على مناطق المشرق العربي .
- نستنتج من خلال قرار الانتداب أن الشعوب العربية رفضت ذلك و قامت بتنظيم مظاهرات و ثورات ضد الانتداب فقامت ثورات العشرين في كل من العراق و فلسطين و شارك فيها العرب من جميع المذاهب لكن بريطانيا استطاعت تهدئة الوضع وفي عام 1921 م تقرر الانتداب بشكل رسمي وتحققت أحلام كل من فرنسا و بريطانيا .

الملاحـــــــــــــــق

الملحق : 01

مراسلات الشريف حسين مكماهون

الرسالة الأولى (*)

مُذكرة الشريف حسين الأولى الى السير هنري مكماهون
مكة - في الثاني من رمضان سنة ١٣٣٣ (١٤ تموز ١٩١٥)

لما كأن العرب بأجمعهم دون استثناء ـ قد قرروا في الاعوام الاخيرة أن يعيشوا وأن يفوزوا بحريتهم المطلقة ، وأن يتسلموا مقاليد الحكم نظرياً وعملياً بأيديهم . ولما كان هؤلاء قد شعروا وتأكدوا أنه من مصلحة حكومة بريطانية العظمى أن تساعدهم وتعاونهم للوصول الى أمانيهم المشروعة ، وهي الأماني المؤسسة على بقاء شرفهم ، وكرامتهم وحياتهم دون أية مقاصد أخرى من أي نوع كان لا علاقة لها بهذا الهدف .

ولما كان من مصلحة العرب أن يفضلوا مساعدة حكومة بريطانيا عن أية حكومة أخرى بالنظر لمركزها الجغرافي ، ومصالحهم الاقتصادية وموقفهم من حكومة بريطانيا .

إنه بالنظر لهذه الأسباب كلها ، يرى الشعب العربي أنه من المناسب أن يسأل الحكومة البريطانية ما إذا كانت ترى من المناسب أن تصادق بواسطة مندوبيها أو ممثليها على الاقتراحات الاساسية الآتية :

أولاً ـ ان تعترف انكلترا باستقلال البلاد العربية من مرسين ـ ادنه ، حتى الخليج شمالاً ، ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقاً ، ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوباً ، يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي ـ ومن البحر الاحمر ، والبحر المتوسط حتى سيناء غرباً .

على أن توافق انكلترا أيضاً على اعلان خليفة عربي على المسلمين .

ثانياً ـ تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية انكلترا في كل مشروع اقتصادي في البلاد العربية ، اذا كانت شروط تلك المشاريع متساوية .

ثالثاً ـ تتعاون الحكومتان الانكليزية والعربية في مجابهة كل قوة تهاجم أحد الفريقين وذلك حفظاً لاستقلال البلاد العربية . وتأميناً لافضلية انكلترا الاقتصادية فيها . . على أن يكون هذا التعاون في كل شيء ، في القوة العسكرية ، والبحرية والجوية . . .

الرسالة الأولى

مذكرة السير هنري مكماهون الأولى الى الشريف حسين
القاهرة في ١٩ شوال سنة ١٣٣٣ (٣٠ آب - سنة ١٩١٥)

الى السيد الحسيب النسيب سلالة الاشراف وتاج الفخار وفرع الشجرة المحمدية والدوحة القرشية الاحمدية صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية السيد ابن السيد والشريف ابن الشريف السيد الجليل المبجل دولة الشريف حسين سيد الجميع أمير مكة المكرمة قبلة العالمين ومحط رحال المؤمنين الطائعين عمت بركته الناس أجمعين .

بعد رفع رسوم وافر التحيات العاطرة والتسليمات القلبية الخالصة من كل شائبة ، نعرض أن لنا الشرف بتقديم واجب الشكر لاظهاركم عاطفة الاخلاص وشرف الشعور والاحساسات نحو الانكليز . وقد يسرنا علاوة على ذلك أن تعلم ان سيادتكم ورجالكم على رأي واحد وان مصالح العرب هي نفس مصالح الانكليز والعكس بالعكس . ولهذه النسبة فنحن نؤكد لكم أقوال فخامة اللورد كتشنر التي وصلت الى سيادتكم عن يد علي أفندي وهي التي كان موضحاً بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا للخلافة العربية عند اعلانها .

وانا نصرح هنا مرة أخرى أن جلالة ملك بريطانيا العظمى يرحب باسترداد الخلافة الى عربي صميم من فروع الدوحة النبوية المباركة .

وأما من خصوص مسألة الحدود والتخوم فالمفاوضة فيها تظهر أنها سابقة لاوانها - وتصرف الاوقات سدى في مثل هذه التفاصيل في حالة أن الحرب دائرة رحاها ولأن الأتراك أيضاً لا يزالون محتلين لاغلب تلك الجهات احتلالاً فعلياً وعلى الاخص ما علمناه وهو ما يدهش ويحزن أن فريقاً من العرب القاطنين في تلك الجهات نفسها قد غفل وأهمل هذه الفرصة الثمينة التي ليس أعظم منها - وبدل إقدام ذلك الفريق على مساعدتنا نراه قد مد يد المساعدة الى الالمان - نعم مد يد المساعدة لذلك السلاب النهاب الجديد وهو الالمان وذلك الظالم العسوف وهو الأتراك .

مع ذلك فانا على كمال الاستعداد لان نرسل الى ساحة دولة السيد الجليل وللبلاد العربية المقدسة والعرب الكرام من الحبوب والصدقات المقررة من البلاد المصرية وستصل بمجرد اشارة من سيادتكم وفي المكان الذي تعينوه . وقد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة رسولكم في جميع سفراته الينا ونحن على الدوام معكم قلباً وقالباً مستنشقين رائحة مودتكم الزكية ومستوثقين بعرى محبتكم الخالصة سائلين الله سبحانه وتعالى دوام حسن العلائق بيننا .

وفي الختام ارفع الى تلك السدة العليا كامل تحياتي وسلامي وفائق احترامي .

المخلص
(السير آرثر مكماهون)
نائب جلالة الملك

الرسالة الثانية

مذكرة السير هنري مكماهون الثانية الى الشريف حسين
القاهرة في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ (٢٤ تشرين الأول سنة ١٩١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الى فرع الدولة المحمدية وسلالة النسل النبوي الحسيب النسيب دولة صاحب المقام الرفيع الأمير المعظم السيد الشريف ابن الشريف أمير مكة المكرمة صاحب السدة العلياء جعله الله حرزاً منيعاً للاسلام والمسلمين بعونه تعالى آمين وهو دولة الأمير الجليل الشريف حسين بن علي أعلى الله مقامه .

لقد تلقيت بيد الاحتفاء والسرور رقيمكم الكريم المؤرخ بتاريخ ٢٩ شوال سنة ١٣٣٣ وبه من عباراتكم الودية المحضة واخلاصكم ما اورثني رضاءً وسروراً .

اني متأسف انكم استنتجتم من عبارة كتابي السابق اني قابلت مسألة الحدود والتخوم بالتردد والفتور ، فان ذلك لم يكن القصد من كتابي قط ولكني رأيت حينئذ أن الفرصة لم تكن قد حانت بعد للبحث في ذلك الموضوع بصورة نهائية .

ومع ذلك فقد ادركت من كتابكم الاخير أنكم تعتبرون هذه المسألة من المسائل الهامة الحيوية المستعجلة ، فلذا فاني قد أسرعت في ابلاغ حكومة بريطانيا العظمى مضمون كتابكم ، واني بكمال السرور ابلغكم بالنيابة عنها التصريحات الآتية التي لا أشك في انكم تنزلونها منزلة الرضى والقبول .

ان ولايتي مرسين واسكندرونه وأجزاء من بلاد الشام والواقعة في الجهة الغربية لولايات دمشق الشام وحمص وحماه وحلب لا يمكن أن يقال أنها عربية محضة . وعليه يجب أن تستثنى من الحدود المطلوبة .

مع هذا التعديل وبدون تعرض للمعاهدات المعقودة بيننا وبين بعض رؤساء العرب نحن نقبل تلك الحدود .

وأما من خصوص الاقاليم التي تضمها تلك الحدود حيث بريطانيا العظمى مطلقة التصرف بدون أن تمس مصالح حليفتها فرنسا فاني مفوض من قبل حكومة بريطانيا العظمى أن اقدم المواثيق الآتية واجيب على كتابكم بما يأتي :

١ ـ انه مع مراعاة التعديلات المذكورة أعلاه فبريطانيا العظمى مستعدة بأن تعترف باستقلال العرب وتؤيد ذلك الاستقلال في جميع الاقاليم الداخلة في الحدود التي يطلبها دولة شريف مكة .

٢ ـ ان بريطانيا العظمى تضمن الاماكن المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بوجوب منع التعدي عليها .

٣ ـ وعندما تسمح الظروف تمد بريطانيا العرب بنصائحها وتساعدهم على ايجاد هيئات حاكمة ملائمة لتلك الاقاليم المختلفة .

٤ ـ هذا وان المفهوم أن العرب قد قرروا طلب نصائح وارشادات بريطانيا العظمى وحدها وان المستشارين والموظفين الأوروبيين اللازمين لتشكيل هيئة ادارية قويمة يكونون من الانكليز .

٥ ـ أما من خصوص ولايتي بغداد والبصرة فان العرب تعترف أن مركز ومصالح بريطانيا العظمى الموطدة هناك تستلزم اتخاذ تدابير ادارية مخصوصة لوقاية هذه الاقاليم من الاعتداء الاجنبي وزيادة خير سكانها وحماية مصالحنا الاقتصادية المتبادلة .

واني متيقن ان هذا التصريح يؤكد لدولتكم بدون أقل ارتياب ميل بريطانيا العظمى نحو رغائب اصحابها العرب وتنتهي بعقد محالفة دائمة وتحرير الشعوب العربية من نير الأتراك الذي أثقل كاهلهم السنين الطوال .

ولقد اقتصرت في كتابي هذا على المسائل الحيوية ذات الاهمية الكبرى وان كان هناك مسائل في خطاباتكم لم تذكر هنا فسنعود الى البحث فيها في وقت مناسب في المستقبل .

ولقد تلقيت بمزيد من السرور والرضى خبر وصول الكسوة الشريفة وما معها من

الصدقات بالسلامة وانها بفضل ارشاداتكم السامية وتدابيركم المحكمة قد انزلت الى البر بلا تعب ولا ضرر رغماً عن الاخطار والمصاعب التي سببتها هذه الحرب المحزنة ، ونرجو الحق سبحانه وتعالى أن يعجل بالصلح الدائم والحرية لاهل العالم .

اني مرسل خطابي هذا مع رسولكم النبيل الامين الشيخ محمد بن عارف بن عريفان وسيعرض على مسامعكم بعض المسائل المفيدة التي هي من الدرجة الثانية من الاهمية ولم اذكرها في كتابي هذا .

وفي الختام ابت دولة الشريف ذا الحسب المنيف والأمير الجليل كامل تحيتي وخالص مودتي واعرب عن محبتي له ولجميع أفراد اسرته الكريمة راجياً من ذي الجلال أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير العالم وصالح الشعوب . ان بيده مفاتيح الامر والغيب يحركها كيف يشاء ونسأله تعالى حسن الختام والسلام .

نائب جلالة الملك

(السير آرثر مكماهون)

(قيدنا الاسم الشريف بعاليه بهذا اللون)

الرسالة الثالثة

مذكرة الشريف حسين الثالثة الى السير هنري مكماهون
مكة في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ (٥ تشرين الثاني سنة ١٩١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الى معالي الشهم الهمام ذو الاصالة والرياسة الوزير الخطير
وفقه الله لمرضاته

بملء الايناس تلقينا مرسومكم الموقر الصادر في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ وأحللناه محل التبجيل وعلى مؤداه نجيب الشهامة :

أولاً ـ تسهيلاً للوفاق وخدمة للأمة الاسلامية وفراراً مما يكلّفها المشاق والاحن ولما لحكومة بريطانيا العظمى من الصفات والمزايا الممتازة لدينا نترك الالحاح في ادخال ولايات (٥) مرسين وأضنة في أقسام المملكة العربية . واما ولايتي حلب وبيروت وسواحلهما فهي ولايات عربية محضة ولا فرق بين العربي المسيحي والمسلم فانهما أبناء جد واحد ، وستقوم فيهم منا معاشر المسلمين ما سلكه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من أحكام الدين الاسلامي ومن تبعه من الخلفاء بأن يعاملوا المسيحيين كمعاملاتهم لأنفسهم بقوله : « لهم مالنا وعليهم ما علينا » علاوة على امتيازاتهم المذهبية وبما تراه المصلحة العامة وتحكم به .

ثانياً ـ حيث أن الولايات العراقية هي من أجزاء الولايات العربية المحضة ، بل هي مقر حكوماتها على عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم على عهد عموم الخلفاء من بعده ، وبها قامت مدنية العرب وأول ما اختطوه من المدن والامصار واستفحلت دولهم فلها لدى العرب أقصاهم وأدناهم القيمة الثمينة والآثار التي لا تنسى ، فلا يمكننا ارضاء الأمة العربية وارضاخها لترك ذلك الشرف . ولكن تسهيلاً للوفاق سيما والمحاذير التي

الرسالة الثالثة

مذكرة السير هنري مكماهون الى الشريف حسين
القاهرة في ٩ صفر سنة ١٣٣٤ (١٣ كانون الأول سنة ١٩١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الى صاحب الأصالة والرفعة وشرف المحتد سلالة بيت النبوة والحسب الظاهر والنسب الفاخر دولة الشريف المعظم السيد حسين بن علي أمير مكة المكرمة قبلة الاسلام والمسلمين . أدامه الله في رفعة وعلاء .

وبعد ، فقد وصلني كتابكم الكريم بتاريخ ٢٤ ذي الحجة ١٣٣٣ وسرني ما رأيت فيه من قبولكم اخراج ولايتي مرسين وأضنه من حدود البلاد العربية .

وقد تلقيت أيضاً بمزيد السرور والرضا تأكيداتكم أن العرب عازمون على السير بموجب تعاليم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من السادة الخلفاء الاولين ـ التعاليم التي تضمن حقوق كل الأديان وامتيازاتها على السواء .

هذا ، وفي قولكم ان العرب مستعدون أن يحترموا ويعترفوا بجميع معاهداتنا مع رؤساء العرب الآخرين يعلم منه طبعا ان هذا يشمل جميع البلاد الداخلة في حدود المملكة العربية لأن حكومة بريطانيا لا تستطيع أن تنقض اتفاقات قد ابرمت بينها وبين اولئك الرؤساء .

أما بشأن ولايتي حلب وبيروت فحكومة بريطانيا العظمى قد فهمت كل ما ذكرتم بشأنهما ودونت ذلك عندها بعناية تامة ـ ولكن لما كانت مصالح حليفتها فرنسا داخلة فيها فالمسألة تحتاج الى نظر دقيق ـ وسنخابركم بهذا الشأن مرة أخرى في الوقت المناسب .

ان حكومة بريطانيا العظمى كما سبقت وأخبرتكم مستعدة لأن تعطي كل الضمانات والمساعدات التي في وسعها الى المملكة العربية ولكن مصالحها في ولاية بغداد تتطلب ادارة ودية ثابتة كما رسمتم ، على أن صيانة هذه المصالح كما يجب تستلزم نظرا أدق وأتم مما تسمح به الحالة الحاضرة والسرعة التي تجري بها هذه المفاوضات .

واننا نستصوب تماماً رغبتكم في اتخاذ الحذر ولسنا نريد أن ندفعكم الى عمل سريع ربما يعرقل نجاح اغراضكم ولكنا في الوقت نفسه نرى من الضروري جداً أن تبذلوا مجهوداتكم في جمع كلمة الشعوب العربية الى غايتنا المشتركة وان تحثوهم على أن لا يمدوا يد المساعدة الى أعدائنا بأي وجه كان . فانهم على نجاح هذه المجهودات وعلى التدابير الفعلية التي يمكن للعرب أن يتخذوها لإسعاف غرضنا عندما يجيء وقت العمل تتوقف قوة الاتفاق بيننا وثباته .

وفي هذه الاحوال فان حكومة بريطانيا العظمى قد فوّضت لي أبلغ دولتكم أن تكونوا على ثقة من أن بريطانيا العظمى لا تنوي ابرام أي صلح كان الا اذا كان من ضمن شروطه الأساسية حرية الشعوب العربية وخلاصها من سلطة الألمان والأتراك .

هذا عربون على صدق نيتنا ولأجل مساعدتكم في مجهوداتكم في غايتنا المشتركة فاني مرسل مع رسولكم مبلغ عشرين ألف جنيه .

واقدم في الختام عاطر التحيات القلبية وخالص التسليمات الودية مع مراسم الاجلال والتعظيم المشمولين بروابط الالفة والمحبة الصرفة لمقام دولتكم السامي ولأفراد أسرتكم المكرمة .

المخلص
نائب جلالة الملك بمصر
(السير آرثر هنري مكماهون)

الرسالة الرابعة

مذكرة الشريف حسين الى السير هنري مكماهون
مكة في ٢٥ صفر سنة ١٣٣٤ (أول كانون الثاني سنة ١٩١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الوزير الخطير الهمام

بانامل الابجال والتوقير تلقينا رقيميكم ٩ صفر الجاري برفق حاملهم وعلمت مضمونيهما وأدخلا علينا من الانشراح والارتياح ما لا مزيد لإزالتهما ما يختلج بصدري ، ألا وهو وقوف حضرتك بعد وصول أحمد شريف وحظوته بالجناب بأن كلما أتينا به في الحال والشأن ليس بناشيء عن عواطف شخصية أو ما هو في معناها مما لا يعقل ، وأنها قرارات ورغائب أقوامنا وأنا لسنا الا مبلغين أو منفذين لها بصفتنا التي ألزمونا بها اذ هذا عندي من أهم ما يجب وقوف شهامة الجناب عليه وعمله به . أما ما جاء بالمحررات الموقرة فيما يتعلق بالعراق من أمر التعويض مدة الاشغال فلزيادة ايضاح وقول بريطانيا العظمى بصفاتنا في القول والعمل في المادة والمعنى واعلامها بأكيد اطمئناننا باعتماد حكومتها المفخمة نترك أمر تقدير مبلغه لمدارك حكمتها ونصفتها . أما الجهات الشمالية وسواحلها فما كان في الامكان من تعديل اتينا به في رقيمنا السابق . هذا ، وما ذاك الا للحرص على الامنيات المرغوب حصولها بمشيئة الله تبارك وتعالى . وعن هذا الحس والرغبة هما التي الزمتنا بملاحظة اجتناب ما ربما أنه يمس حلف بريطانيا العظمى لفرنسا واتفاقهما ابان الحروب والنوازل الا أننا مع هذا نرى من الفرائض التي ينبغي لشهامة الوزير صاحب الرياسة أن يتيقنها بأن عند أول فرصة تضع فيها أوزار هذه الحروب سنطالبكم بما نغض الطرف عنه اليوم لفرنسا

الرسالة الرابعة

مذكرة السير هنري مكماهون الرابعة الى الشريف حسين
القاهرة في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٤ (٣٠ كانون الثاني سنة ١٩١٦)

تلقينا بسرور كتابكم المؤرخ في ٢٥ صفر بواسطة رسولكم الموثوق به واطلعنا منه على رسالتكم الشفوية .

واننا لنقدر حق التقدير الدوافع التي تقودكم في هذه القضية الهامة ونعرف جيدا أنكم تعملون في صالح العرب وانكم لا ترمون الى شيء ـ في عملكم ـ غير صالحهم وحريتهم .

وقد عنيت عناية خاصة بملاحظاتكم بشأن ولاية بغداد ، وسنبحث هذا الموضوع باهتمام وعناية تتم بعد هزيمة الاعداء ونصل الى التسويات السلمية .

اما ما يتعلق بالجهات الشمالية فقد كتبت ملاحظة عن رغبتكم في تجنب كل ما من شأنه الاساءة الى تحالف انكلترا وفرنسا وسررت جدا بابداء مثل هذه الرغبة .

واظنكم تعرفون جيدا اننا مقررون نهائياً بألا نسمح بأي تدخل ـ مهما قل شأنه ـ في اتفاقنا المشترك في ايصال هذه الحرب الى الفوز ثم متى انتهت الحرب فان صداقة فرنسا وانكلترا ستقوى وتشتد ، وهما اللتان بذلتا الدماء الانكليزية والفرنسية جنباً الى جنب في سبيل الدفاع عن الحقوق والحريات .

والآن وقد قررت البلاد العربية أن تشترك معنا في الدفاع عن الحقوق وتعمل معنا في سبيل هذه القضية الهامة فاننا نرجو الله أن تكون هذه الجهود المشتركة وهذا التعاون الوطيد ، صداقة دائمة ، تعود على الجميع بالسرور والغبطة .

وقد سررنا جداً للحركة التي تقومون بها لاقناع الشعب بضرورة الانضمام الى حركتنا والكف عن مساعدة اعدائنا . ونترك لفطنتكم وتقديراتكم تقرير الوقت المناسب ، لاتخاذ تدابير أوسع من هذه .

الرسالة الخامسة

مُذكرة الشريف حسين الخامسة الى السّير هنري مَكماهُون
مَكّه في ١٤ ربيع الآخر سَنة ١٣٣٤ (١٨ شباط ١٩١٦)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الى حَضرة ذوي الاصالة فخامة نائب جلالة الملك دَام مرعياً

بعد ، فبأيدي التوقير والاحتشام تلقينا رقيم الفخامة المؤ رخ بـ ٢٠ ربيع الاول ، وان مضامينه ادخلت علينا مزيد الارتياح والسرور لحصول التفاهم المطلوب والتقارب المرغوب أسأل الله أن يسهل المقاصد وينجح المساعي . ومن الايضاحات الآتية نفهم الفخامة الاعمال الجارية والاسباب المقتضية :

أولاً ـ قد أعلمنا فخامتكم بأنا بعثنا أحد أنجالنا الى الشام ليرأس ما يقتضي عمله هناك ، ولقد ظفرنا منه بتقرير مفصل يفيد به أن اعتسافات الحكومة هناك لم تبق من الاشخاص الذين نعتمد عليهم في الامر سوى أن كانوا من الجند على اختلاف مراتبهم أم ممن لم يكونوا من ذلك الصنف الا القليل مما كان في الدرجة الثالثة ، وانه ينتظر وصول القوات المعلن بقدومها من مواقع مختلفة أخصها من أهالي البلاد وما جاورها من الاقطار العربية كحلب وجنوب الموصل المشاع بأن عددها ما ينوف عن المائة ألف على ما يزعمون . وأنه لا بد يؤمل إن كانت الاكثرية المذكورة من العرب فهو عازم على اجراء الحركة والقيام بهم ، وان كان العكس يعني الاكثرية من الاتراك وسواهم فسيناظر تقدمهم نحو الترعة وعند اشتباك الحرب حركته بهم عندما يريدون .

الرسالة الخامسة

مُذكرة السير هنري مَكماهُون الخامسة الى الشريف حسين
القاهرة في ٦ جمادي الأولى سنة ١٣٣٤ (١٠ اذار ١٩١٦)

بسم ألله الرَّحمن الرَّحيم

الى ساحة ذلك المقام الرفيع ذي الحسب الطاهر والنسب الفاخر قبلة الاسلام والمسلمين معدن الشرف وطيب المحتد سلالة مهبط الوحي المحمدي الشريف ابن الشريف صاحب الدولة السيد الشريف حسين بن علي أمير مكة المعظم زاده الله رفعة وعلاء آمين .

بعد ما يليق بمقام الأمير الخطير من التجلة والاحتشام وتقديم خالص التحية والسلام وشرح عوامل الالفة وحسن التفاهم والمودة الممزوجة بالمحبة القلبية أرفع الى دولة الأمير المعظم أننا تلقينا رقيمكم المؤ رخ بـ ١٤ ربيع الآخر ١٣٣٤ من يد رسولكم الأمين ، وقد سررنا لوقوفنا على التدابير الفعلية التي تنوونها وانها لموافقة في الاحوال وأن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى تصادق عليها .

وقد يسرني أن اخبركم بأن حكومة جلالة الملك صادقت على جميع مطالبكم وان كل شيء رغبتم الاسراع فيه وفي ارساله فهو مرسل مع رسولكم حامل هذا . والاشياء الباقية ستحضر بكل سرعة ممكنة وتبقى في بور سودان تحت أمركم لحين ابتداء الحركة وابلاغنا اياها بصورة رسمية (كما ذكرتم) وبالمواقع التي يقتضي سوقها اليها والوسائط التي يكونون حاملين الوثائق بتسليمها اياهم .

ونسأل الله عز وجل أن يكلل مساعيكم بتاج النجاح والفلاح وأن يمهد لكم في كامل أعمالكم أحسن السبل والمناهج .

وفي الختام ، اقدم لدولتكم ولكامل أفراد أسرتكم الشريفة عظيم الاحترامات وكامل ضروب المودة والاخلاص مع المحبة التي لا يزعزعها كر العصور ومرور الايام .

كتبه المخلص
(السير آرثر هنري مكماهون)
نائب جلالة الملك بمصر

العماد مصطفى طلاس : الثورة العربية الكبرى ، المرجع السابق ، ص 399-425 .

الملحق :02

بنود اتفاقية سايكس بيكو 1916 م

المادة الاولى ــ ان فرنسا وبريطانيا العظمى مستعدتان ان تعترفا وتحميا دولة عربية مستقلة او حلف دول عربيــة تحت رئاسة رئيس عربي في المنطقتين (آ) داخلية سوريا و (ب) داخلية العراق المبينتين في الخريطة الملحقة بهذا ويكون لفرنسا في منطقة (آ) وللانكليز في منطقة (ب) حــق الاولية في المشروعات والقروض المحلية وتنفرد فرنسا في منطقة (آ) وانكلترا في منطقــة (ب) بتقديم المستشارين والموظفين الاجانب بناء على طلب الحكومة العربية اوحلف الحكومات العربية .

المادة الثانية ــ يباح لفرنسا بالمنطقــة الزرقــاء (شقة سوريا الساحلية) ولانكلترا في المنطقة الحمراء (شقة العراق الساحلية مــن بغداد حتى خليج فارس) انشاء ما ترغبان فيه مــن شكل الحكم مباشرة او بالواسطة او مــن المراقبة بعــد الاتفاق مع الحكومــة او حلف الحكومات العربية .

المادة الثالثة ــ تنشأ ادارة دولية في المنطقة السمراء (فلسطين)
يعين شكلها بعـــد استشارة روسيا وبالاتفاق مع بقية الحلفـــاء وممثلي
شريف مكة .

المادة الرابعة ــ تنال انكلترا ما يأتي (١) : ميناء حيفا وعكا
(٢) : يضمن مقدار محدود مـــن ماء دجلة والفرات في المنطقة (آ)
لمنطقة (ب) وتتعهد حكومة جلالة الملك مـــن جهتها بأن لا تدخل في
مفاوضات ما ، مع دولة اخرى للتنازل عـــن قبرص الا بعـــد موافقة
الحكومة الفرنسوية مقدماً .

المادة الخامسة ــ تكون اسكندرون مينـــاء حرا لتجـــارة
الامبراطورية البريطانية ولا تنشأ معاملات مختلفة في رسوم البنـــاء ولا
ترفض تسهيلات خاصة للملاحة والبضائع البريطانية وتباح حرية النقـــل
للبضائع الانكليزية عن طريق اسكندرون وسكة الحديد في المنطقة الزرقاء
سواء كانت واردة الى المنطقة الحمراء او الى المنطقتين (آ و ب) او
صادرة منهما . ولا تنشأ معاملات مختلفة « بالذات او بالتبع » عـــلى اي
سكة من سكك الحديد او في اي ميناء من موانيء المناطق المذكورة تمر
البضائع والبواخر البريطانية فيها . وتكون حيفا ميناء حرا لتجارة فرنسا
ومستعمراتها والبلاد الواقعة تحت حمايتها ولا يقع اختلاف في المعاملات
ولا يرفض اعطاء تسهيلات للملاحة والبضائع الفرنسوية ويكون نقـــل
البضائع الافرنسية حراً بطريق حيفا وعـــلى سكة الحديد الانكليزية في
المنطقة (السمراء) سواء كانت البضائع صادرة من المنطقة الزرقاء او
الحمراء او المنطقة (آ) او المنطقة (ب) او واردة اليها ولا يجري ادنى
اختلاف في المعاملة بالذات او بالتبع يمس البضائع او البواخر الفرنسوية
في اية سكة من سكك الحديد ولا في ميناء من الموانىء في المناطق المذكورة

المادة السادسة ــ لا تمد سكة حديد بغداد في المنطقة (آ) الى م
بعد الموصل ولا في المنطقة (ب) الى ما بعد (السامراء) شمالا الى ان ي

انشاء خط حديدي يصل بغداد بحلب ماراً بوادي الفرات ويكون ذلك بمساعدة الحكومتين .

المادة السابعة — يحق لبريطانيا العظمى ان تنشيء وتدير وتكون المالكة الوحيدة لخط حديدي يصل حيفا بالمنطقة (ب) ويكون لها ما عدا ذلك حق دائم بنقل الجنود في اي وقت كان على طول هذا الخط . ويجب ان يكون معلوما لدى الحكومتين ان هـــذا الخط يجب ان يسهل اتصال حيفا ببغداد لانه اذا حالت موانع دون انشاء خط الاتصال في المنطقة السمراء بسبب مصاعب فنية ونفقات وافرة لادارته تجعل انشاءه متعذراً فالحكومة الفرنسوية تكون مستعدة لان تسمح بمروره في طريق بربورة ام قيس — ملقى — ايدار — غسطا — مغاير — قبل ان يصل الى المنطقة (ب) .

المادة الثامنة — تبقى تعرفة الجمارك التركية نافذة عشرين سنة في جميع جهات المنطقتين الزرقاء والحمراء والمنطقتين (آ و ب) ولا تضاف اية علاوة على الرسوم ولا تبدل قاعدة التثمين في الرسوم بقاعدة اخذ العين الا ان يكون باتفاق بين الحكومتين ولا تنشأ جمارك داخلية بين اية منطقة واخرى من المناطق الآنفة الذكر وما يفرض مـــن رسوم الجمرك على البضائع المرسلة الى الداخل يدفع في الميناء ويعطى لادارة المنطقة المرسلة اليها البضائع .

المادة التاسعة — من المتفق عليه ان الحكومة الافرنسية لا تجري مفاوضة في اي وقت كان للتنازل عن حقوقها ولا تعطي ما لها من الحقوق في المنطقة الزرقاء لدولة اخرى سوى للدولة او حلف الدولة العربية بدون ان توافق عـــلى ذلك سلفا حكومة جلالة الملك التي تتعهد للحكومـــة الفرنسوية بمثل هذا فيما يتعلق بالمنطقة الحمراء .

المادة العاشرة — تتفق الحكومتان الانكليزية والافرنسية بصفتهما

حاميتين للدولة العربية على ان لا تمتلكا ولا تسمحا لدولة ثالثة ان تمتلك اقطاراً في شبه جزيرة العرب او تنشيء قاعدة بحرية في الجزائر على ساحل البحر الابيض الشرقي على ان هذا لا يمنع تصحيحا في حدود عدن قد يصبح ضروريا بسبب عداء الترك الاخير .

المادة الحادية عشر ـ تستمر المفاوضات مـع العرب باسم الحكومتين بالطرق نفسها لتعيين حدود الدولة او حلف الدولة العربية .

المادة الثانية عشرة ـ من المتفق عليه عـدا مـا ذكر ان تنظر الحكومتان في الوسائل اللازمة لمراقبة جلب السلاح للبلاد العربية .

هذا هو النص الكامل لمعاهـدة سايكس بيكو المعقودة بين الانكليز والافرنسيين بصرف النظر عـن الكتت المتبادلة بين الفريقين والدالة دلالة واضحة على ما كان يجري من خفايا الامور .

غالب العياشي : المرجع السابق ص 27 ، 29 .

الملحق : 03

تصريح وعد بلفور

نص تصريح بلفور

وزارة الخارجية
في الثاني من نوفمبر ١٩١٧ .
عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته ، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية ، وقد عرض على الوزارة وأقرته :

« إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية ؛ على أن يفهم جديًا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى » .

وسأكون شاكراً إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علماً بهذا التصريح .

المخلص :
آرثر بلفور

Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.



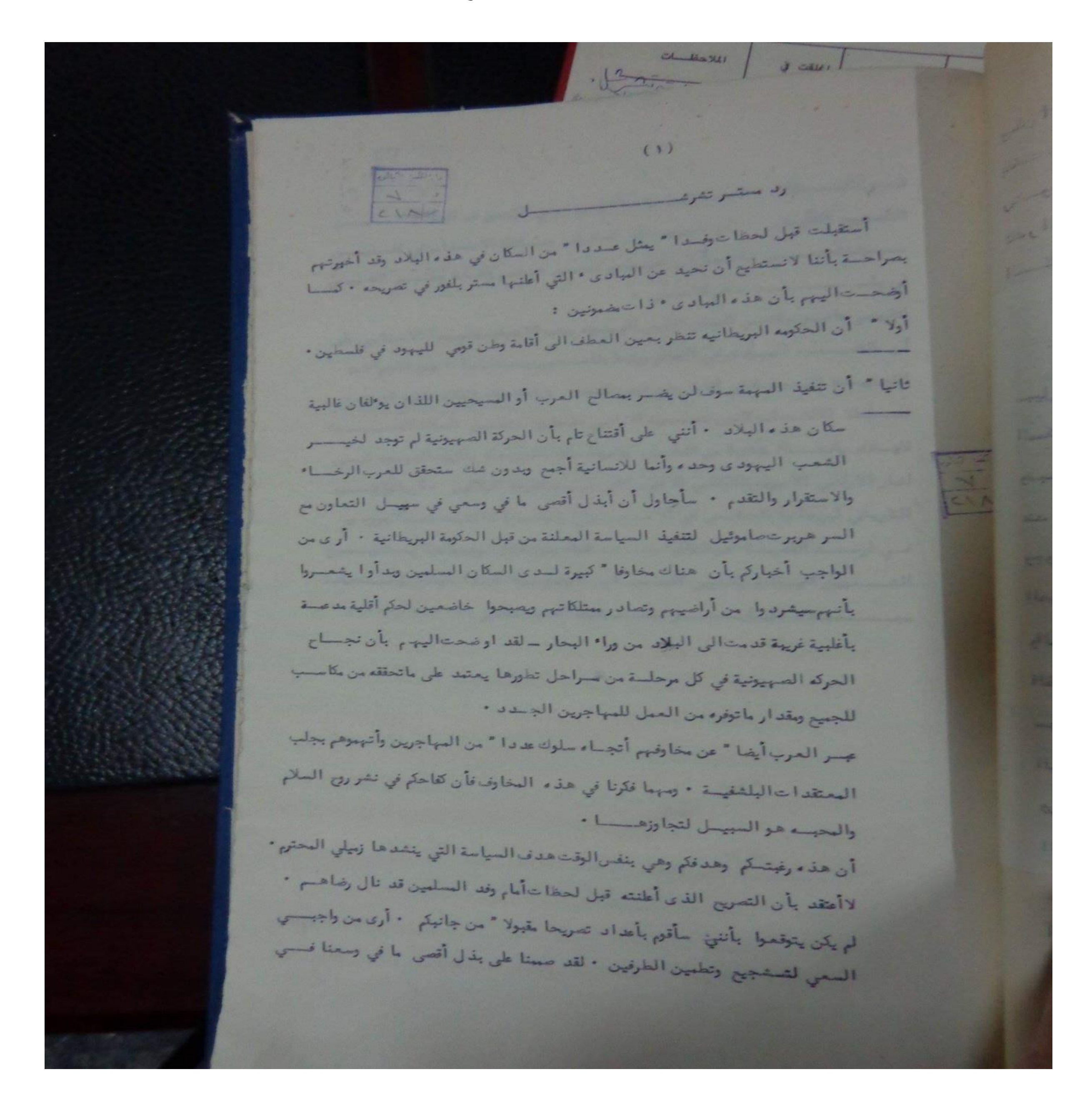
صورة نص وعد بلفور

[٧]

جميل عطية إبراهيم: صك المؤامرة وعد بلفور، المرجع السابق ، ص 7 ، 67 .

الملحق : 04

مبادئ وعد بلفور



(١)

رد مستر تشرشـــــــــــــــــل

أستقبلت قبل لحظات وفدا " يمثل عددا " من السكان في هذه البلاد وقد أخبرتهم بصراحة بأننا لانستطيع أن نحيد عن المبادى • التي أعلنها مستر بلفور في تصريحه • كما أوضحت اليهم بأن هذه المبادى • ذات مضمونين :

أولا " أن الحكومه البريطانيه تنظر بعين العطف الى أقامة وطن قومي لليهود في فلسطين •

ثانيا " أن تنفيذ المهمة سوف لن يضر بمصالح العرب أو المسيحيين اللذان يؤلفان غالبية سكان هذه البلاد • أنني على أقتناع تام بأن الحركة الصهيونية لم توجد لخير الشعب اليهودى وحده وأنما للانسانية أجمع وبدون شك ستحقق للعرب الرخاء والاستقرار والتقدم • سأحاول أن أبذل أقصى ما في وسعي في سبيل التعاون مع السر هربرت صاموئيل لتنفيذ السياسة المعلنة من قبل الحكومة البريطانية • أرى من الواجب أخباركم بأن هناك مخاوفا " كبيرة لدى السكان المسلمين وبدأوا يشعروا بأنهم سيشردوا من أراضيهم وتصادر ممتلكاتهم ويصبحوا خاضعين لحكم أقلية مدعمة بأغلبية غريبة قدمت الى البلاد من وراء البحار – لقد اوضحت اليهم بأن نجاح الحركه الصهيونية في كل مرحلة من مراحل تطورها يعتمد على ماتحققه من مكاسب للجميع ومقدار ماتوفره من العمل للمهاجرين الجدد •

عبر العرب أيضا " عن مخاوفهم أتجاه سلوك عددا " من المهاجرين وأتهموهم بجلب المعتقدات البلشفية • ومهما فكرنا في هذه المخاوف فأن كفاحكم في نشر روح السلام والمحبه هو السبيل لتجاوزها •

أن هذه رغبتكم وهدفكم وهي بنفس الوقت هدف السياسة التي ينشدها زميلي المحترم • لاأعتقد بأن التصريح الذى أعلنته قبل لحظات أمام وفد المسلمين قد نال رضاهم • لم يكن يتوقعوا بأنني سأقوم بأعداد تصريحا مقبولا " من جانبكم • أرى من واجبي السعي لتشجيع وتطمين الطرفين • لقد صممنا على بذل أقصى ما في وسعنا في

دار الكتب والوثائق : تقرير حول اجتماع وزير المستعمرات البريطانية مع الجالية اليهودية في القدس بتاريخ 28 أذار

1921 م ، وثيقة رقم 7 ، الوثائق البريطانية / لندن ، ملفة رقم 12 ، بغداد ، ص 21 .

الملحق : 05

اتفاقية فيصل و حاييم وايزمن

المادة الثانية: تحدد بعد إتمام مشاورات مؤتمر السلام مباشرة الحدود النهائية بين الدولة العربية وفلسطين من قبل لجنة يتفق على تعيينها من قبل الطرفين المتعاقدين.

المادة الثالثة: عند إنشاء دستور وإدارة فلسطين تتخذ جميع الإجراءات التي من شأنها تقديم أوفى الضمانات لتنفيذ وعد الحكومة البريطانية المؤرخ في اليوم الثاني من شهر نوفمبر سنة ١٩١٧.

المادة الرابعة: يجب أن تتخذ جميع الإجراءات لتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين على مدى واسع والحث عليها وبأقصى ما يمكن من السرعة لاستقرار المهاجرين في الأرض عن طريق الإسكان الواسع والزراعة الكثيفة ولدى اتخاذ مثل هذه الإجراءات يجب أن تحفظ حقوق الفلاحين والمزارعين المستأجرين العرب ويجب أن يساعدوا في سيرهم نحو التقدم الاقتصادي.

المادة الخامسة: يجب ألا يسن نظام أو قانون يمنع أو يتدخل بأية طريقة ما في ممارسة الحرية الدينية ويجب أن يسمح على الدوام أيضاً بحرية ممارسة العقيدة الدينية والقيام بالعبادات دون تمييز أو تفضيل، ويجب ألا يطالب قط بشروط دينية لممارسة الحقوق المدنية أو السياسية.

المادة السادسة: أن الأماكن الإسلامية المقدسة يجب أن توضع تحت رقابة المسلمين.

المادة السابعة: تقترح المنظمة الصهيونية أن ترسل إلى فلسطين لجنة من الخبراء لتقوم بدراسة الإمكانيات الاقتصادية في البلاد وأن تقدم تقريراً عن أحسن الوسائل للنهوض بها، وستضع المنظمة الصهيونية اللجنة المذكورة تحت تصرف الدولة العربية بقصد دراسة الإمكانيات الاقتصادية في الدولة العربية وأن تقدم تقريراً عن أحسن الوسائل للنهوض بها، وستستخدم المنظمة الصهيونية أقصى جهودها لمساعدة الدولة العربية بتزويدها بالوسائل لاستثمار الموارد الطبيعية والإمكانيات في البلاد.

المادة الثامنة: يوافق الفريقان المتعاقدان أن يعملا بالاتفاق والتفاهم التامين في جميع الأمور التي شملتها هذه الاتفاقية لدى مؤتمر الصلح.

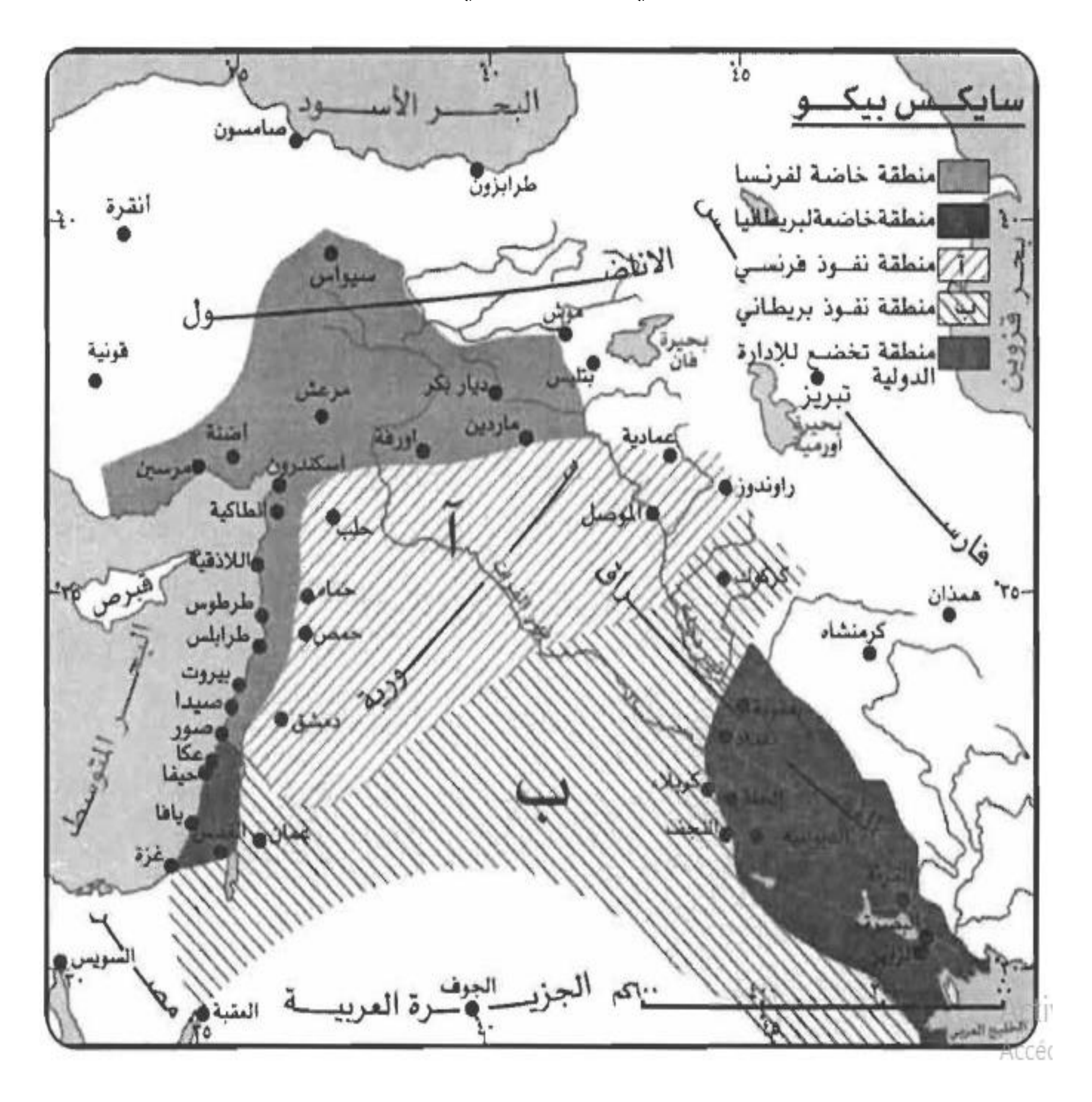
المادة التاسعة: كل نزاع قد يثار بين الطرفين المتعاقدين يجب أن يحال إلى الحكومة البريطانية للتحكيم.

٢٥٥

عمر عبد العزيز عمر : تاريخ العرب الحديث و المعاصر، المرجع السابق ، ص 255

الملحق : 06

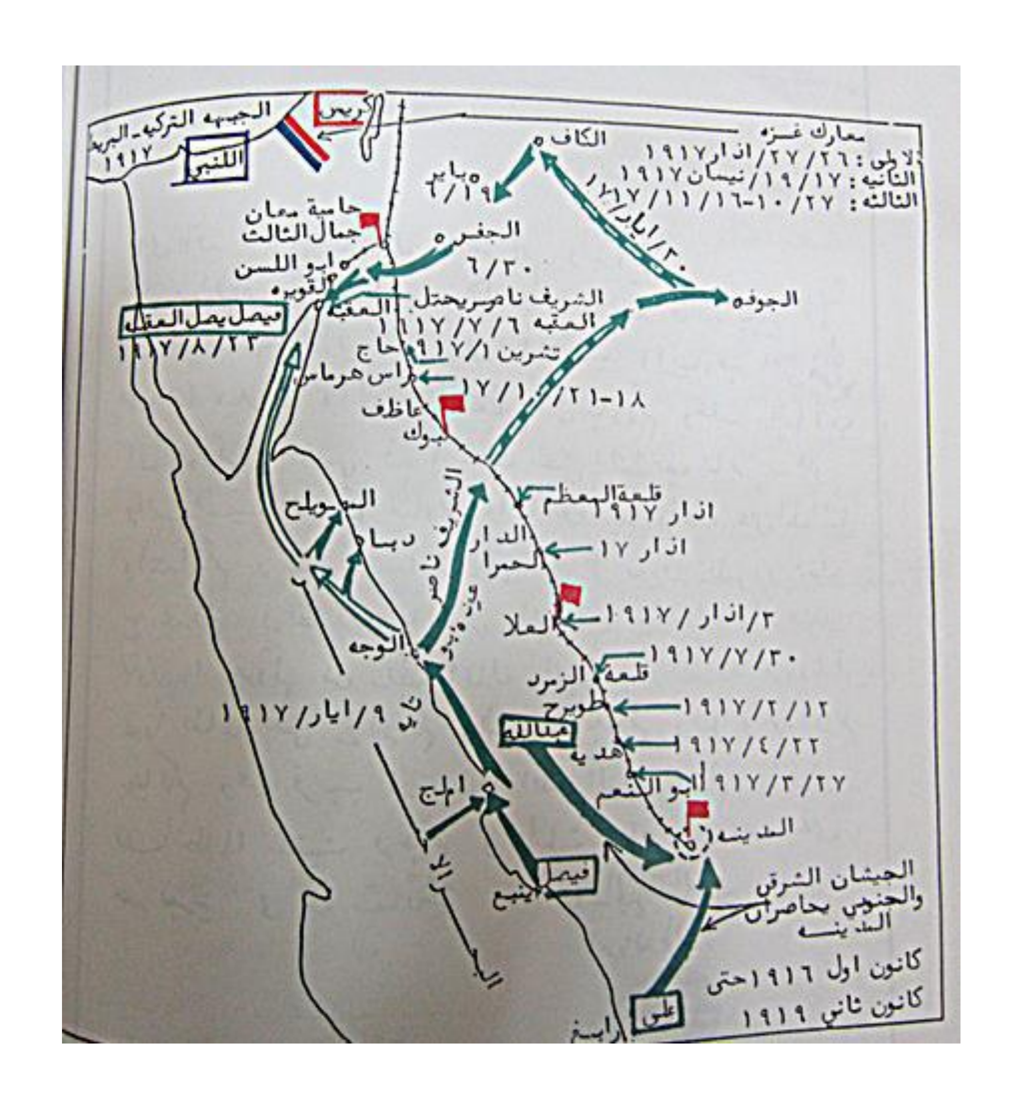
مناطق النفوذ الاستعماري في المشرق العربي بموجب اتفاقية سايكس بيكو



أحمد التلاوي : الدولة والعمران في الإسلام ، المرجع السابق ، ص 41 .

الملحق : 07

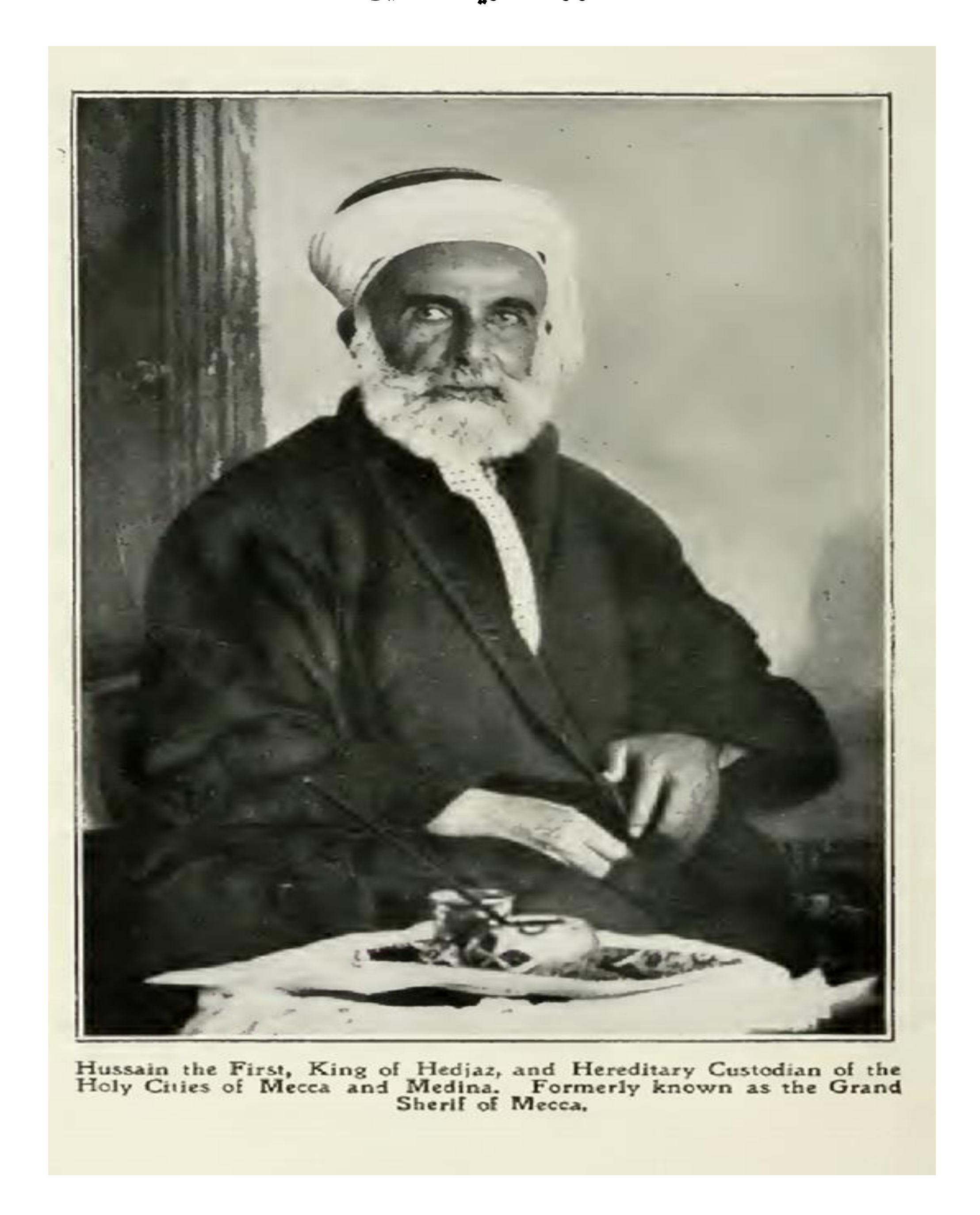
خط سير الحملة العسكرية من الوجه حتى العقبة



ممدوح عارف : مسيرة الثورة العربية على الأرض الأردنية، لجنة تاريخ الأردن، عمان، 1914 م ، ص52 .

الملحق : 08

صورة الشريف حسين



Hussain the First, King of Hedjaz, and Hereditary Custodian of the Holy Cities of Mecca and Medina. Formerly known as the Grand Sherif of Mecca.

Hayman , The king of hedjaz and arab independence , christy and lilly , ltd , london , 1917.

الملحق : 09



صورة السير هنري مكماهون

أحمد غنيم : وعد بلفور بين عصبة الأمم و صك الانتداب 100 عام على وعد بلفور ، ع 65 ، مجلة قضايا إسرائيلية ، ص 07

البيبليوغـــــرافيـــــــا

قائمة المصادر و المراجع

أولا : المصادر

أ/ الكتب :

1-إدوارد لـورنس تـومـاس : **أعـمدة الحكمة السبعة** ، تر محمد نجار ، ط1 ، الأهلية للنشر و التوزيع ،عمان ، 1998 .

2-إدوارد لورنس تـومـاس : **ثـورة في الصحراء مـذكرات حـول الـثورة العربية الـكبرى** ، تـر أحمد إيبش ، مكتبة مؤمن قريش ، أبوظبي ، 2013 .

3-ارلوند ويلسن : **الثورة العراقية** ، تر جعفر الخياط ، ط1 ، كاليفورنية ، 1971 م .

4- ألبرت حوراني : **الفكر العربي في عصر النهضة 1798-1939 م** ، تر كريم عزقول ، دار النهار للنشر ، بيروت ، (د.ت.ن) .

5-أنطونيوس جورج : **يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية** ، تر ناصر الدين الأسد ، إحسان عباس ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط8 ، 1987.

6-تشارلز تريب : **صفحات من تاريخ العراق المعاصر** ، تر زينة جابر إدريس ، ط 1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2006 م .

7-روبير مانتران : **تـاريخ الـدولة العـثمانية** ، تـر بشير السباعـي ، ج2 ، ط 1 ، دار الفكر للدراسات ، القاهرة ، 1993 .

8-ستفين هـامسلي لـونغريغ : **سوريـا و لبنـان تحت الانتداب الفـرنسي** ، تر بيار عقل ، دار الحقيقة ، بيروت ، (د.ت.ن) .

9-سعيد أمين : **الـثورة العـربية الكـبرى تـاريخ مفصل جـامع للقضية العربية في ربع قرن** ، مج 1، مج2 ، مج3 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، (د.ت.ن) .

10-السعيد نوري : **مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا 1916 - 1918** ، ط2 دار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1987.

11-مـاري ولسن : **عبد الله وشرق الأردن بين بـريطانيا و الصهيونية** ، تر فضل الجراح ، ط1 ، شركة قدمس للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2000 م .

12-مذكرات السير رونالد ستورز : **تـوجهات بـريطانية – شرقـية** ، تعريب عبد رؤوف عباس ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2004.

ب/ الوثائق :

1-دار الكتب والوثائق : **تقرير حول اجتماع وزير المستعمرات البريطانية مع الجالية اليهودية في القدس بتاريخ 28 أذار 1921** م ، وثيقة رقم 7 ، الوثائق البريطانية / لندن ، ملفة رقم 12 ، بغداد .

ثانيا: المراجع

أ/ كتب باللغة العربية :

1-أحمد التلاوي : **الدولة و العمران في الإسلام و أزمة كيانات سايكس بيكو** ، ط 1 ، مركز الإعلام العربي ، مصر ، 2015 .

2-أحمد زكريا الشلق : **العرب و الدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة 1516 – 1916** ، ط1 ، العربية للنشر و التوزيع ، مصر ، 2002 .

3-أحمد عزت عبد الكريم ، وآخرون : **دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (د.ت.ن) .

4-أدهم آل جندي : **تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي** ، مطبعة الإتحاد ، دمشق ، 1960م .

5-الأدهمي محمد مظفر : **تاريخ الوطن العربي الحديث المنهج والوقائع** ، ط 1 ، دار أيله للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2010.

6-الأسطل رياض محمود: **تصريح بلفور دراسة تحليلية لمدلول النص في ضوء الحقائق التاريخية** ، (د.د.ن)، (د.م.ن) ، (د.ت.ن) .

7-أسعد خليل داغر : **ثورة العرب مقدمتها أسبابها نتائجها** ، هنداوي للتعليم و الثقافة ، مصر ، 2014 م.

8-أنتوني ناتنغ لويل توماس : **لورنس لغز الجزيرة العربية** ، مكتبة المعرف ، بيروت ، 1999 .

9-برج محمد عبد الرحمان : **التاريخ العربي الحديث والمعاصر** ، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر و التوزيع، الإسكندرية ، 2010 م .

10-برج محمد عبد الرحمان: **محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية 1906 – 1914** م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990 م .

11–برو توفيق: **القضية العربية في الحرب العالمية الأولى 1914 – 1918** ، ط1 ، دار طلاس ، دمشق ، 1989 .

12–بزي ناجي عبد النبي: **سورية صراع الاستقطاب دراسة و تحليل لأحداث الشرق الأوسط و التدخلات الدولية في الأحداث السورية 1918 – 1923** ، دار ابن العربي ، دمشق ، (د.ت.ن) .

13–بصري مير : **أعلام الوطنية و القومية العربية** ، ط1 ، دار الحكمة ، لندن ، 1999م .

14–الجبوري صالح صائب : **محنة فلسطين و أسرارها السياسية و العسكرية** ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، بيروت ، 2014 م .

15–جعفر عباس حميدي : **تاريخ العراق المعاصر 1914–1968 م** ، ط1 ، مكتبة عدنان ، بغداد ، 2015 م .

16–الجميل سيار : **بقايا و جذور التكوين العربي الحديث** ، ط 1 ، الأهلية للنشر و التوزيع ، عمان ، 1997.

17– جميل عطية إبراهيم ، صلاح عيسى : **صك المؤامرة وعد بلفور** ، ط1 ، دار الفتي العربي ، القاهرة ، 1991م.

18–جوزيف حجار : **سورية بلاد الشام تجزئة وطن حول إتفاقية سايكس بيكو دراسة و ملف وثائقي** ، ط1 ، دار طلاس ، دمشق ، 1999 .

19– حازم يوسف : **عبد الكريم الخليل مشعل العرب الأول (1884–1915 م)** ، ط1 ، دار الفارابي ، بيروت ، 2017 .

20–حوراني ألبرت : **تاريخ الشعوب العربية** ،ط1 ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ، 1997م .

21–الخالدي روحي : **الإنقلاب العثماني و تركيا الفتاة أصدق تاريخ لأعظم انقلاب** ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة، 2012 م.

22–الخالدي سهيل : **الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام** ، طبعة مزيدة ومنقحة، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ، 2016 م .

23–خشانة رشيد : **الطريق إلى سايكس بيكو الحرب العالمية الأولى بعيون عربية** ، ط1 ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدار العربية للعلوم ، قطر ، 2016 م .

24–رأفت الشيخ: **تاريخ العرب المعاصر**، دار روتايرينت للطباعة ، (د.م.ن) ، 1996 .

25–الزيدي مفيد : **التاريخ العربي بين الحداثة و المعاصرة** ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2011م.

26–سمور زهدي عبد المجيد: **تاريخ العرب المعاصر** ، الشركة العربية للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة ، مصر ، 2008 .

27–شمس الدين نجم زين العابدين: **تاريخ العرب الحديث والمعاصر** ، ط1 ، دار المسيرة ، عمان، 2011 .

28–شنافة صباح نعاس ، **دور الملك فيصل في السياسة الخارجية العراقية 1921- 1933** ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، (د.ت.ن) .

29–شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم : **تاريخ العالم العربي الحديث و المعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر** ، دار المعرفة الجامعية طبع نشر توزيع ، القاهرة ، 2016م .

30–صافي محمود : **سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد1918 – 2000 م** ، ط1 ، الدار التقدمية ، لبنان ، 2010 م .

31–صبري فالح الحمدي : **برسي كوكس و السياسة البريطانية ازاء أمراء نجد الكويت الحجاز حائل 1915 – 1923 م** ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2016 م .

32–الصلابي علي محمد : **الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط** ، ط1 ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، مصر ، 2001م .

33–طلاس العماد مصطفى : **الثورة العربية الكبرى** ، ط4 ، طلاس للدراسات والتوجيه والنشر ، دمشق،1987م.

34–عبد الرزاق الحسني : **تاريخ العراق السياسي الحديث** ، ج1 ،ط7 ، دار الرفين ، لبنان ، 2008 م .

35–عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد : **التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية** ، ط1 ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2000 م .

36–عبد المنعم إبراهيم الجميعي : **المشرق و المغرب العربي دراسات في التاريخ الحديث و المعاصر** ، جامعة الفيوم ، القاهرة ، 2013 م .

37–عبد الناصر قاسم الفرا : **البعد السياسي لفلسطين من عام 1914–1948م** ، علوم سياسية ، جامعة القدس غزة ، فلسطين ،(د.ت.ن).

38–العزاوي قيس جواد : **الدولة العثمانية من الخلافة إلى الإنقلاب 1908–1913 م**، تر عاصم عبد ربه ، ط1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2017 م.

39-عضو جمعية عربية سرية : **ثورة العرب الكبرى 1916** ، كتاب الرائد العربي ، مطابع أبي الفداء ، سوريا ، 1916م .

40-علي المحجوبي : **العالم العربي الحديث و المعاصر تخلف فاستعمار فمقاومة** ، ط1 ، دار محمد علي للنشر، تونس ، 2009 م .

41-علي محمد علي : **الوعد الباطل وعد بلفور** ، الدار القومية للطباعة و النشر ، مصر، (د.ت.ن) .

42-عمر عبد العزيز عمر : **تاريخ العرب الحديث و المعاصر**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2005م .

43-عمر عبد العزيز عمر : **تاريخ المشرق العربي 1516-1955** ، دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، الإسكندرية ، 2009 م .

44-العويسي عبد الفتاح محمد: **جذور القضية الفلسطينية 1799-1923 م** ، ط3 ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2013 م .

45-العياشي غالب: **الإيضاحات السياسية و أسرار الإنتداب الفرنسي في سوريا** ، مطابع أشقر إخوان ، بيروت ، 1955 م.

46-الغالي غربي: **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية و المشرق العربي 1288 - 1916** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 م.

47-غسان الشامي : **التطورات السياسية في فلسطين 1917-1936 م** ، (د.د) ، (د.م.ن) ، (د.ت.ن) .

48-الفاعوري إبراهيم : **تاريخ الوطن العربي** ، ط1 ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ، 2010م .

49-فتحي صفوة نجدة: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد و الحجاز 1916** ، مج 2 ، مج 3 ، ط1 ، دار الساقي ، بيروت ، 1996 م.

50-قاسم الفرا عبد الناصر: **البعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948 م** ، علوم سياسية ، جامعة القدس غزة ، فلسطين ، (د.ت.ن) .

51-قاسمية خيرية: **مواضيع في التاريخ العربي الحديث من نهاية الحكم العثماني حتى بداية ق 21م** ، شبكة المعرفة الريفية ، جامعة ، دمشق ، (د.ت.ن) .

52-قدوري زبير سلطان : **العسكريون و الثورة العربية الكبرى** ، منشورات إتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 2008 م .

53-قلعجي قدري : **الثورة العربية الكبرى 1916-1925** ، ط2 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، لبنان ، 1994م .

54-القوزي محمد علي : **دراسات في تاريخ العرب المعاصر** ، ط1 ، دار النهضة العربية ، 1999 م .

55-كاتب مجهول : **الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين و السير هنري مكماهون من 14يوليو 1915 إلى 10 مارس 1916** ، (د.د) ، (د.م.ن) ، (د.ت.ن) .

56-كليب سعود الفواز : **المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين و العثمانيين 1908 – 1918** ، **دراسة تحليلية** ، المكتبة الوطنية ، مصر ، 1997 م.

57-كمال ديب : **موجز تأريخ العراق من ثورة العشرين إلى الحروب الأمريكية والمقاومة و التحرير وقيام الجمهورية الثانية** ، ط 1 ، دار الفارابي ، لبنان ، 2013 م .

58-كمال مظهر أحمد : **صفحات من تاريخ العراق المعاصر** ، ط1 ، منشورات مكتبة البدليسي ، العراق ، 1987 م .

59-الكيالي عبد الوهاب : **تاريخ فلسطين الحديث** ، ط 10 ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، 1990م .

60-لوتسكي : **تاريخ الأقطار العربية الحديث** ، ط 8 ، دار الفارابي ، بيروت ، 1985 .

61-محسن جبار العارضي : **90 عاما على ثورة العراق التحريرية الوطنية** ، مر حميد مجيد هدو ، ط1 ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، 2010 م .

62-محسن محمد صالح : **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية** ، ط 1 ، كوالالمبور ، ماليزيا ، 2002 م .

63-محمود شاكر : **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد العراق** ، ط1 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1995 م .

64-محمود صالح منسي : **الشرق العربي المعاصر القسم الأول الهلال الخصيب** ، مكتبة الاسكندرية ، 1990م.

65-النجار حسين فوزي : **وعد بلفور** ، مكتبة فلسطين للكتب المصورة ، (د.ت.ن) .

66-نجيب الأحمد : **فلسطين تأريخا و نضالا** ، ط1 ، دار الجليل ، عمان ، 1985 .

67-نمير طه ياسين : **تاريخ العرب الحديث و المعاصر** ، ط1 ، دار الفكر ، عمان ، 2009 .

68-نوفل رهاب: **مشروع مقاومة تقسيم العراق وتفتيته** ، ط1 ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2015 م .

69-الهادي التيموري : **في أصول الحركة القومية العربية 1839-1920 م** ، ط2 ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، 2006 م .

70-هاشم سوادي هاشم : **تاريخ العرب الحديث 1516 - 1918 من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى** ، ط1 ، دار الفكر ، عمان ، 2009 .

71-ياغي إسماعيل أحمد: **تاريخ العالم العربي المعاصر** ، ط1 ، مكتبة العبيكات ، الرياض ، 2000 .

72-يحي بوزيدي ، حسن بوبيدي : **سايكس بيكو و مشاريع التقسيم في الماضي و الحاضر المؤامرة الخارجية و الإستعدادات الداخلية** ، ط 1 ، مركز البيان للبحوث ، الرياض ، 2017 .

73-يحي جلال : **العالم العربي الحديث** ، دار المعارف ، مصر 1965 .

74-يحي جلال : **العالم العربي الحديث و المعاصر** ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2001 م .

ب/ كتب باللغة الأجنبية :

1- Alev dilek aydin , **mosul question (1918 – 1926)** , university bilkent , ankara , june 2004 , p 16 .
2- Hughe Humphries , **Palestine and the legacy of balfour** , (w , p) , (w , c) , (w , d) , p 7.
3- Hayman , The king of hedjaz and arab independence , christy and lilly , ltd , london , 1917.
4- Ranjdar azeez al – jaf , **british policy towards the government of the mosul vilayet 1916 – 1926** , university Leicester , 2018 , p 93 .

ج/ المعاجم و الموسوعات :

1- دار الجليل : **مصطلحات و مناسبات و تواريخ و شخوص صهيونية**، ط1 ، دار الجليل للنشر، عمان، 2008 م .

2- سعدي سعد ، وليد هندو : **معجم الشرق الأوسط** ، مر إلياس الخوري ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1998 .

3- سعيد أمين محمد : **ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم** ، دائرة المعارف ، ج2 ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ،1933 .

4-عبد الهادي هاشم ، وآخرون : **الموسوعة الفلسطينية** ، ط1 ، مج4 ، مج 1 ، مكتبة المهتدين ، دمشق، 1984 م .

5-الكيالي عبد الوهاب : **الموسوعة السياسية** ، ج 1 ، دار الهدى للنشر ، بيروت ، (د.ت.ن)

6-مسعود الخوند : **الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم وثائق موضوعات زعماء سورية** ، ج 10 ، مؤسسة هانياد ، لبنان ، د.س.ن .

7-المشاعلي محمد برهام : **الموسوعة السياسية و الاقتصادية مصطلحات وشخصيات** ، ط1 ، دار الأحمدي للنشر ، القاهرة ، 2007 م .

8-نبهان يحي : **معجم مصطلحات التاريخ** ، دار يافا للنشر و التوزيع ، (د.م.ن) ، (د.ت.ن) .

9-وهيب أبي فاضل : **موسوعة عالم التاريخ و الحضارة العالم من الحرب العالمية الأولى حتى الحرب العالمية الثانية** ، ج5 ، ط2 ، (د.د) ، (د.م.ن) ، 2005 م .

د/ الرسائل الجامعية :

1-ابتسام أبو ميزر : **سنتان مفصليتان في حكم الإمبراطورية العثمانية 1908-1909 م** ، أطروحة للحصول على درجة الماجستير ، في التاريخ العربي الإسلامي ، جامعة بير زيت ، فلسطين ، 2017 .

2-تمراز سعيد جميل : **طرد الفلسطينيين في الفكر و الممارسة الصهيونية 1882-1949 م** ، أطروحة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ ، قسم التاريخ و الآثار ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية غزة ، فلسطين ، إشراف زكريا إبراهيم السنوار ، 2013 م .

3-الجبوري وسن صاحب عيدان: **وثائق ثورة العشرين في كتابات كامل سلمان الجبوري** ، رسالة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ المعاصر ، كلية التربية ، جامعة الكوفة ، إشراف علاء حسين الرهيمي ، 2011 م .

4-جرادات عبد الكريم أحمد سليمان : **عزيز علي المصري و أثره في الحركة العربية 1904 - 1918 م** ، رسالة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 1999م .

5-جهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم : **الآثار السياسية للانتداب الفرنسي و البريطاني على بلاد الشام 1923 -1939 م** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث و المعاصر ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، إشراف عبد اللطيف عبد الله بن دهيش ، 2011م.

6-سفانة هزاع إسماعيل حمودي الطائي : **الموصل في سنوات الانتداب البريطاني 1920-1932 م** ، للحصول على درجة الماجستير ، التاريخ الحديث ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، بغداد ، إشراف محمد علي داهش ، 2002 م .

7- الطراونة أحمد محمد حسن : **الاتجاهات السياسية في لبنان بين الحربين العالميتين 1918-1939 م** ، أطروحة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، إشراف عبد المجيد الشناق ، 1996 م .

8- عفيف أحمد خليف عيسى : **مشروع سوريا الكبرى 1921- 1951** ، رسالة ماجستير في التاريخ ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الأردن ، إشراف سهيلة الريماوي ، 1991م .

9- الكناني جلال كاظم محسن: **الإدارة الفرنسية في سورية 1920-1936 م** ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، إشراف طارق نافع الحمداني ، 2009م.

10-محمد عصفور سلمان الأموي : **حركة الإصلاح في الدولة العثمانية و أثرها في المشرق العربي 1839 – 1908** ، أطروحة دكتوراه في فلسفة التأريخ ، كلية الآداب ، إشراف إبراهيم خلف العبيدي ، جامعة بغداد ، 2005م .

11- مؤيد توفيق عقل حيدر العقرباوي : **موقف جريدة المستقبل الباريسية من الثورة العربية الكبرى بين عامي 1916 – 1919** ، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لمئوية الثورة العربية الكبرى 1916-2016 ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة آل البيت ، 6 أيار 2016م .

هـ/ المقالات :

1- الجازي أنور دبشي: **موقف القبائل البدوية من العمليات العسكرية للثورة العربية الكبرى في جنوب الأردن 1917 – 1918** ، مجلة جامعة الحسين بن طلال ، مجلة علمية ، مج 3 ، ع2 ، 2017م.

2- حمود محمد ابتسام : **أثر سياسة الإتحاديين في تنمية الوعي الوطني في العراق "الجمعيات انموذجا"** ، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، مج 7 ، ع 21 ، جوان 2015 م .

3-سان باولو : **رسالة بيروت 22 أذار1909 م** ، جريدة الحديقة ، ع 14 ، محررها قيس لبكي ، مكتب شارع فلور نسيودي أبراو 82 ، 29 نيسان 1909م .

4-الصائغ بان غانم أحمد: **دور الحركات القومية في انهيار الدولة العثمانية الوطن العربي نموذجا** ، مجلة التربية والعلم ، مج 13 ، ع 2 ، 2006 م .

5-عباس أبودله سالم هاشم : **موقف الملك فيصل الأول من الثورة العربية و القضية الفلسطينية 1908-1933 م** ، ع15 ، أهل البيت ، (د.م.ن) ، (د.ت.ن) .

6-عجاج أحمد محمود : **تركيا بين الطورانية و العثمانية صراع الهويات في المنطقة** ، جريدة العرب الدولية ، ع 13873 ، 21 نوفمبر 2016م .

7-عقل حيدر مؤيد توفيق : **مجلة دراسات في التاريخ و الآثار** ، ع 19 ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ جامعة دمشق ، 2010م .

8-يعيش تمام شوقي : **الأنماط الانتخابية المقارنة دراسة تأصيلية** ، مجلة أبحاث قانونية و سياسية ، ع2.

و/ المواقع الإلكترونية :

1- مصطفى النمر : **اللامركزية في الحكم المفاهيم و الأنماط** ، في

https://eipss-eg.org/.

2- www.aljazeera.net/en cyclope dia/citiesan degions .

فهـــــرس المحتويـــــات

فهرس الملاحق

فهرس المحتويات